

مما قرّبه واختصره

عبد الله بن حسين بن عاصم الثقفي

المتوفى سنة ٤٠٣ هـ

تحقيق

الدكتور نوري حمودي القيسي

محمد نايف الدليمي

الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الذي اصطفى، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فانه لما وقعت بين ايدينا هذه النسخة الفريدة من كتاب الانواء والازمنة ومعرفة اعيان الكواكب في النجوم، لمؤلفها ابي بكر عبدالله بن حسين بن إبراهيم بن حسين ابن عاصم الثقفي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ قمنا بقراءتها قراءة أُولى، مدفوعين الى معرفة ما تنظم عليه من آثار مفيدة في هذا الضرب من ضروب الفنون التي توفر عليها العرب في عصورهم السالفة، وقد وجدنا انفسنا ملزمين بعد قراءتها ان نقدم علماً نافعاً وأدباً رفيعاً ومعرفة قليلة في ميدانها كبيرة في اهميتها وقدرها، ولا يتوفر عليها كثير من الناس، ومن ثم فانها تحفل بالجديد الذي يعطي دفعاً قويًا لامة العرب ان تأخذ ما تستحقه من مكانة مرموقة بين الامم.

لقد اهتم العرب بهذه العلوم اهتماماً كبيراً، وأولوها عناية فائقة لما لها عندهم من اهمية بالغة، تعينهم على ادراك معالم الطرق التي يسيرون فيها، والاماكن التي ينزلون بها، والمنتجعات التي يتعيشون من خلالها، ويرعون إبلهم ومواشيهم منها، وهم امة لا تقيم في مكان واحد، ولا تقف عند حدود أرض ثابتة، في حل وترحال دائمين، يتتبعون آثار المياه وتعاشيب البلاد. ولا بد إذاً لهم من معرفة الاوقات التي تحد تحركهم، وظُعنهم واقامتهم فليس في الطرقات معالم وامارات تدلهم على الأماكن وليس هناك من آثار أو معالم ثابتة على الارض يهتدون بها، فشخصت ابصارهم الى السماء، وتعلقوا بكواكبها ونجومها وشمسها وقمرها، في وقت طلوعها وغروبها وتحركها على مدار السنة، وبما ادركته تجربتهم، وبلغته معاينتهم، لا على ما يقوم به الحساب الدقيق، بل الحدس والتخمين والمعاينة والتدقيق والتجربة والاختبار فليس كعنايتهم بهذا الباب عناية، ولا كتفقدهم تفقد، فبحدة افكارهم وفضل فطنتهم وحسن رصدهم ورجاحة ألبابهم وصحة أذهانهم، نفذوا في هذا الفن العجيب والعلم العربي، وصيّروه في اسجاعهم،

ونظموه في اشعارهم، واحكموا به معايشتهم، حتى شاركوا فيه اهل المماليك المتأصلة والقواعد المتمكنة والكتب النظرية والعلوم الفلسفية، فضلاً عن معرفتهم بقيافة الأثر والبشر، غير انه وان كان قد شاركهم قوم في قيافة الأثر، فانهم قد اختصوا بقيافة البشر، فليس لغيرهم فيها حظ، ولا لسواهم فيها نصيب لأنه ليس في الارض قوم غير العرب يرون المتباينين في الصور والمتفاوتين في الطول والقصر، والمختلفين في الالوان فيعلمون ان هذا الاسود ابن هذا الابيض، وان هذا القصير ابن اخي هذا الطويل، وان هذا القبيح عم هذا الحسن، وكل شيء يعرفه غير العرب وتفخر به الامم من أصناف العلوم وأنواع الآداب، فهو يُعَدُّ تكلفاً، وإكراهاً للنفس ورياضة للطبع، وكل شيء تعرفه العرب فهو كالطبيعة فيها، وكأسهل الاشياء عليها.

وقد اعانتهم على ذلك قدرة الله العجيبة في الصنع والخلق والتقدير في تعاقب الليل والنهار والشمس والقمر، وتحرك النجوم والكواكب وسقوطها وغروبها، وجريان الشمس في الافاق، كل ذلك دلالات هداية على الطرق التي يسلكونها، والمفاوز التي يسيرون فيها والفجاج التي يطرقونها، **﴿فالِقُ الإصباح وجَعَلَ الليلَ سكناً والشمسَ والقمرَ حُسْباناً ذلك تقديرُ العزيز العليم * وهو الذي جعل لكمُ النجومَ لتهتدوا بها في ظُلُماتِ البَرّ والبحر﴾** الآيتان/ ٩٦ و٩٧ من سورة الأنعام. **﴿وعَلامَات وبالنجم هم يهتدون﴾** الآية/ ١٦ من سورة النحل.

وتكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل حالة أخرى كانت ماثلة أمام الإنسان العربي، جعلته ينتبه اليها ويعمل فكره في التبصير واتباع ما تيسر له ان يراه من تقلب الليل والنهار، وجعلته ينظر الى هذا الكون المتسع الارجاء نظرة فيها شيء من الخوف من طارق السماء، وما يدور في هذا الفلك المترامي الاطراف حتى وصل الامر به الى ان يعبد الشمس، او يعبد القمر، او يعبد النجوم والكواكب، فضلا عن الرهبة التي كانت تتملكه وهو ينظر الى السماء ويرى ما فيها من عجائب الخلق...

ان اهتمام العرب بالمياه، وحرصهم على المحافظة عليها دفعهم الى الاهتمام بالمطر والسحاب، وما يتعلق بهما من برق ورعد وصقيع وصواعق، فعرفوا الانواء

ونجوم الاهتداء، حيث لا امارة ولا هادي، ولا بد ان تكون صعوبة الحياة، وشدة العوز، والحاجة الملحة، من العوامل التي اضطرت العربي إلى تتبع مواقع المطر، والتماس ما ينجيه ويؤذيه[1]. فجابوا بطون الاودية ارتيادا للكلإ، وطلبا للعشب، وسعياً وراء الماء، لانهم احوج الناس اليه اذ به حصول معايشهم من السقي والرعي. ومن هنا وجدنا تطلعهم نحو السماء، وتعلق أبصارهم بمطالع النجوم التي ربطوا بينها وبين المطر، وفضلوا بعضها على بعض، لأنها عندهم احمد وأغزر. وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط من النجوم، فاذا سقط فيها نجم، او طلع آخر قالوا لا بد من ان يكون عند ذلك مطر او رياح، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى ذلك النجم فيقولون مطرنا بنوء: الثريا، والدبران، والسماك، وسمي النور بذلك، لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب، ناء الطالع بالمشرق أي نهض وطلع، واطلقوا على هذا العلم علم الانواء[2].

وكان اهتمامهم بهذا العلم يكثر حين تحيق بهم سنوات الجدب، وتشتد عليهم ازمات المحل فامتلأت كتبهم بأخبار طويلة، لكل ما يتعلق بهذه المظاهر وارتبطت حياتهم ارتباطاً وثيقاً بمعرفتها.

ولا شك في ان فرحة البادية بالمطر عظيمة، وهي فرحة تمثلت في وقفات الشعراء الطويلة، وهم ينظرون الى السحاب والمطر والبرق والرعد، فينتابهم الشعور بالنشوة، وتعلوهم الغبطة بالمنظر الرائع.

لقد اضطرتهم الحاجة الى تعرف شأن الغيث، والاستدلال عن كيفية احوال الرياح والسحاب وما يتعلق بهما، فكان علم الانواء الذي يدل على قدرة العرب الكبيرة فيه، وتعمقهم في معرفته نتيجة ما مروا به من التجارب، حتى برع قوم بعلمه، وقد عرفت بعض القبائل بقدرتها على ذلك، ومن هذه القبائل بنو عامر بن صعصعة، فقد ذكر ابن دريد[3] روايتين في ذلك نسبهما الى اعرابي من بني عامر

---

(١) الجاحظ. الحيوان ٦/ ٣٠.

(٢) انظر كتاب الأنواء لابن قتيبة، وكتاب الازمنة والامكنة للمرزوقي، وكتاب الازمنة والأنواء لابن الاجدابي، ومادة (نوء) في اللسان والتاج.

(٣) ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي. السحاب والمطر / ١٤، ٤٣.

ابن لؤي بن صعصعة، وقال ابن كناسة: اعلم العرب بالنجوم بنو ماريه من كلب، وبنو مرة بن همام من بني شيبان[١].

وقد أحصى ناشرو كتاب الانواء لابن قتيبة ثبتاً باسماء اربعة وعشرين كتاباً في الانواء لم يطبع منها سوى كتابين فقط، هما كتابا ابن قتيبة وابن الاجدابي وقد جمعت هذه الكتب وغيرها احاديث كثيرة واخبارا طويلة عن دلائل المطر وامارات الغيث.

ودفعهم الاهتمام بالمطر الى الاهتمام ببروج السماء، فورد ذكرها في اشعارهم، وكانوا ينسبون لكل نجم من المنازل نوءا يجعلونه علماً ووقتاً له، كما يجعلون الشتاء وقتاً للمطر، ومن العرب من ينسب النوء الى الكوكب نفسه، فيكون هو الذي انشأ السحاب واتى المطر[٢] قال بشر بن أبي خازم[٣]:

باتت له العقرب الاولى بنثرتها　　وبلّه من طلوع الجبهة الاسد

واهتم العرب بالنجوم، لانها تقودهم الى موضع حاجاتهم، ولانهم كانوا يحتاجون إلى الانتقال من محاضرهم الى المياه وهم يعلمون ان عملية التنقل هذه تحتاج الى وقت صحيح يوثق فيه، فالغيث والكلأ، وهذا ما حملهم الى الاهتمام بمطالعها ومساقطها، هذا مع الحاجة الى معرفة وقت الطرق ووقت النتاج، ووقت غور مياه الارض، وزيادتها ووقت ينع الثمر والحصاد ووقت وباء السنة في الناس وفي الابل وغيرها فالنوء يرتبط في اعتقادهم بالكوكب نفسه، فهو الذي ينشيء السحاب ويأتي بالمطر، كما قال بشر بن ابي الخازم[٤]:

جادت له الدلو والشعرى ونوءهما　　بكل اسحم داني الودق مرتجف

واذا ذكروا الحر نسبوه الى الطلوع كما ذكر علقمة[٥]:

---

(١) المرزوقي الازمنة والامكنة ١ / ١٩٩.
(٢) ابن قتيبة. الأنواء / ٥٠.
(٣) بشر بن ابي خازم. الديوان / ١٥٧.
(٤) بشر الديوان/ ١٥٧.
(٥) علقمة. الديوان / ٤٣١ (مختار الشعر الجاهلي).

وقد علوت قتود الرحل يسعفني　　يوم يجيء به الجوزاء مسموم

وهذا حملهم على القول: لولا نوء الجبهة ما كان للعرب ابل[1] وما امتلأ واد من نوء الجبهة ماء الا امتلأ عشبا[2] وكما نسب الحر والبرد الى الطلوع فقد قرنوا اوقات التبدي في طلوع الثريا. قال طفيل الغنوي[3]:

على اثر حي لا يرى النجم طالعا　　من الليل الا وهو باد منازله[4]

اما في احاديثهم عن الكرم، فكانوا يقرنونه بغياب الثريا، لان غيابه يصادف في الشتاء البارد وهو الوقت الذي تشتد فيه حاجة الفقراء الى الطعام بسبب المحل الذي يصيبهم، او القحط الذي تأتي به ريح الشمال، وعندها يجد الشعراء في الكرم لهذا الفصل مجالاً واسعاً للمدح اذا ارادوا ان يمدحوا، قال حاتم الطائي[5]:

وعاذلة هبت بليل تلومني　　وقد غاب عيوق الثريا فعودا
تلوم على اعطائي المال ضلة　　اذا ضن بالمال البخيل وصردا

اما في احاديثهم عن طول الليل. فقد كان يرتبط ذلك بصورة النجوم وقد شدت الى الجبال، بأمراس وحبال، فهي لا تتحرك، واقفة لا تتغير قال الاعشى[6]:

كأن نجومها ربطت بصخر　　وامراس تدور وتستريد
اذا ما قلت حان لها أفول　　تصعدت الثريا والسعود

او كما قال امرؤ القيس[7]:

فيا لك من ليل كأن نجومه　　بكل مُغار الفتل شُدّت بيذبُلِ

---

(١) ابن قتيبة. الأنواء / ٥٨.

(٢) نفس المصدر وانظر ديوان بشر / ٥٦ والأنواء / ٣٨.

(٣) الطفيل. الديوان / ٤٩.

(٤) يريد ان من تبدى في هذا الوقت لم ير الثريا من أول الليل الا وهو نازل بالفقر، وقد ترك محضره وتبدى.

(٥) حاتم. الديوان / ٤٠ وانظر انواء ابن قتيبة.

(٦) الاعشى. الديوان / ٣٢١.

(٧) امرؤ القيس. الديوان / ١٩.

وحاول بشر ان يمنح هذه الصورة لوناً جديداً، ويضفي عليها جانباً غير الجوانب التي وقفت عندها الشعراء فقال[١]:

فبت مسهدا أرِقاً كأني تمشّت في مفاصلي العقار
أراقبُ في السماء بنات نعش وقد دارت كما عطف الصوار
وعاندت الثريا بعد هدءٍ معاندة لها العيوق جار

ويربط الاسود بن يعفر بين ما يلاقيه في حياته من مصاعب وما يعانيه فيها من مصائب وبين اليوم الذي ولد فيه، فهو منحوس لانه ولد بغروب نجم وبطلوع نجم آخر وكلاهما منحوسان. يقول[٢]:

ولدتُ بحادي النجم يتلو قرينه وبالقلب قلب العقرب المتوقد

والذي نستطيع قوله في هذا المجال هو ان العوامل التي دفعتهم الى معرفة النجوم ومعرفة أوقات طلوعها أو أفولها، كانت نفس العوامل التي حملتهم على معرفة المطر والسحاب والرياح لانها عوامل ترتبط بحياتهم، وتحدد استدامة هذه الحياة، ومن هنا كانت معارفهم بهذه المظاهر تصل الى درجة رفيعة من العمق والدراية.

لقد كان الاهتمام باللغة المحفز الواضح في انصراف اللغويين الى الاهتمام بالموضوعات التي يجمعون فيها مفردات اللغة التي تخص موضوعاً واحداً وانتهوا الى تحديد معانيها في معجم لغوي ضم المفردات الخاصة بكل غرض فكانت كتب النوادر والاماكن بعد ان مرت المعاجم بمرحلة اولية كان جمع المفردات فيه اكثر تحديداً مثل كتب المطر والنبات والشجر والخيل وخلق الانسان وغيرها.. وتأتي كتب الانواء في هذا المجال الذي ذهب اليه اللغويون وهم يضعون مؤلفاتهم فكان مؤرج بن عمر ابو فيد السدوسي العجلي والنضر بن شميل المازني وابن كناسة والاصمعي وابن الاعرابي ومحمد بن حبيب وابو محلم الشيباني والمبرد وابو معشر البلخي وابن قتيبة وابو حنيفة الدينوري (ومعتمده صاحب لسان العرب ١٣/ ٤٨١

(١) بشر بن ابي خازم. الديوان / ٦٥.

(٢) ابن قتيبة. الانواء / ٣٨.

تفة) والمرثدي وابن خرداذبة والزجاج والاخفش وابن عمار الثقفي وابن دريد ووكيع القاضي والقاسم بن معن والحسن بن سهل والدهني والمزيدي وابو غالب احمد بن سليم الرازي وابن الاجدابي[١].

ويضيف اليها ابن النديم ابو الهيثم الرازي وقطرب وابن عمار[٢]. ومن الغريب ان صاحب اللسان لا يشير الى هذه الكتب الا مرة واحدة وهو يقف على كتاب الانواء لابي حنيفة الدينوري وتتسع قائمة الدكتور فؤاد سزكين لتضيف كتاب الانواء لابن السكيت وكتاب الانواء لابي علي الفارسي وكتاب الانواء للأخفش الاصغر وكتاب الانواء والبوارح للمفضل بن سلمة[٣].

وتأتي هذه التآليف على مذهب العرب وعلى ما كانوا يعرفونه في هذا الباب بعد أن جمعوا اقوالهم واشعارهم واسجاعهم وامثالهم واضافوا اليها ما جد في الاسلام من معارف في هذا الباب وما يتصل بذلك من مراقبة المواقيت وطلوع الشمس وغروبها ورؤية الهلال ومواعيد الزراعة واوقات البرد والحر وذكر الازمنة الاربعة وتحديد اوقاتها. .

ويُعَدُّ كتاب الأنواء لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ من افضل ما وصل الينا ويبقى كتاب الانواء لابي حنيفة احمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ والذي وصلت الينا منه نقول في بعض المصادر من اجود الكتب المؤلفة على مذهب العرب واتمها لما تضمنه كل ما كان العرب يعرفونه عن السماء والنجوم والانواء ومهاب الرياح وتفصيل الازمنة.

واذا كانت كتب الانواء الاولى قد اقتصرت على هذا العلم عند العرب فإن كتب المتأخرين بدأت تدخل فصولاً من معارف الامم الاخرى وهذا ما وجدناهُ في كتابنا هذا الى جانب الفصول التي كتبوها عن الانواء على مذهب العرب وكانوا يضيفون الى كتبهم فوق ذلك اشياء مقتبسة من كتب علوم الهيئة والنجوم على مذهب علمَي

---

(١) اعتمدت في تثبيت قائمة الكتب على مقدمة كتاب الانواء لابن قتيبة ويبدو ان المزيدي والمرثدي واحد فوقع التصحيف في الاسم.

(٢) ابن النديم. الفهرست /٩٧.

(٣) فؤاد سزكين تاريخ التراث-المجلد الثامن. الجزء الأول علم اللغة /٦٢٨.

الحساب والرصد[1] وافضل مثال على هذا النوع كتاب الأزمنة والامكنة للمرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ الذي يوازن فيه ما جاء عند العرب وما عرفته الامم وهي موازنات لم نجد لها حالات مشابهة في كتب الانواء المتقدمة.

ان اهتمام العرب بهذه العلوم دفعهم الى اعتماد الاسجاع في طلوع هذه النجوم وربطوا بينها وبين الحالات التي ترافقها من حيث الخصوبة أو الجدب أو توقد الحر ونضوب الغدران أو الرجوع عن النجعة أو ترقرق السحاب أو انعدام المطر أو امتناع القيل أو وضع الكيل أو غيرها من الاسجاع التي تلزمهم باتباع ما ورد فيها من معان لانها جاءت نتيجة تجربة عرفوها وحصيلة حياة ادركوا قسوتها أو ربيعها فكانت ترتبط بكل نجم وما يظهر فيه أو نهض عند قدومه من احوال مناخية. وكانت تأتي بعد كل نجم لانها تعبر عن مضامينها وتؤكد حالاتها. وقد اصبحت قرينة في كتب الانواء.

لقد وقف العربي أمام هذه الصورة وقفة المتأمل، وظلت حالة ملازمة له في تحركه وظل ينشد من خلالها المعرفة والدراية، ويقف عند كل حالة من حالاتها في السقوط والطلوع والتحرك والمسير والخنس والخواء، والى ان وصلت في ذهنه الى حد القناعة انها حالة اعتيادية من حالات الخلق والابداع للخالق المبدع الذي جعلها زينة، **﴿إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب﴾** الآية/٦ من سورة الصافات، ورجوماً للشياطين التي تحاول استراق السمع **﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين﴾** الاية/ ٥ من سورة الملك، ولذلك اطلق عليها نجوم الأخذ. . ومن ثم بدأ يضع المسميات لهذه النجوم والكواكب التي تعينه على تسيير حياته اليومية وهو يشق طريقه على هذه الارض المترامية الاطراف المتعددة الجوانب والاتجاهات.

ولم تخل اشعاره من اشارات الى هذه الحالات وتفصيلاتها، فقد وردتنا جملة من الاشعار، ذكر فيها قائلوها النجوم والكواكب ومسمياتها وتحركاتها، وما ينوء منها وما يطلع، وما ينبغي ان تكون عليه حالة الانسان من التهيؤ لاستقبال مثل هذه الانواء في تقلباتها من حفظ أنعامه ومعرفة اوقات النتاج المحمودة والمذمومة،

---

(١) ابن الأجدابي. الازمنة والانواء /١٦.

واوقات التبدي والرحيل، واوقات الرجوع الى المحاضر واوقات الامطار والرياح وهبوبها وانواعها واسمائها.

يقول ذو الرمة[1]:

قَطَعْتُ اعتِسافاً والثُّريا كأنَّها ... على قِمّة الرأس ابن ماءٍ مُحَلِّقُ
يَدِبُّ على اثارها دَبرانُها ... فلا هو مَسبُوقٌ ولا هو يلْحَقُ
بعشرينَ من صغرى النُّجومِ كأنّها ... وإيّاه في الخَضراء لو كان ينطِقُ
قِلاص حداها راكب مُتَعمِّم ... هجائِنُ قد كادت عليه تَفَرَّقُ
قُرَانى واشتاتا وحادٍ يسوقها ... الى الماء من قرن التَّنوفة مُطلِقُ

وقال آخر[2]:

وأخوث نجومُ الاخذ الا انضَّةً ... انِضَّةَ محلٍ ليس قاطرُها يثري

وقال أبو ذؤيب[3]:

فوردن والعيُّوق مقعد رابئٍ ... الضُّرباءِ خلف النَّجمِ لا يتَتَلّع

وقال طرفة بن العبد البكري[4]:

فأنتَ على الادنى شمالٌ عَرِيَّةٍ ... شآمية تزوي الوجوهَ بليلُ
وأنت على الاقصى صَباً غيرُ قُرةٍ ... تذاءبَ منها مُرزغٌ وسليلُ

وقال ذو الرمة[5]:

فلما مضى نَوءُ الثُّريا وأخْلَفتْ ... هوادٍ من الجوزاء وانغمس الغُفْرُ
رمى امّهات القُرد لذعٌ من السَّفا ... واحصد من قريانه الزَّهَرُ النضر

---

(١) الديوان /٤٨-٤٩.
(٢) الانواء /٩.
(٣) ديوان الهذليين /٢٦.
(٤) الديوان.
(٥) الديوان /٢٩.

وقال الراعي[1]:

تـلـقـى نـوءَهُـن سِـرارَ شـهـرٍ   وخـيـرُ الـنـوء مـا لاقـى الـسـرار

وللاستزادة من هذه الاشعار وأمثالها يمكن الرجوع الى كتب الانواء والازمنة والامكنة، وكتب اللغة وعلى كثرتها يمكن ان ينظم عليها كتابٌ منفرد في بابه، ويعطينا صورة واضحة على اسهامات العرب في هذا الفن الجميل الدقيق. وبعد فان كتاب الانواء والازمنة هذا يجمع بين دفتيه هذا العلم مما اتت عليه مذاهب العرب في تسمية السماء وفلكها وقطبها وبروجها ومنازلها والمشهور من سائر نجومها، ومعنى المراقبة والمطالعة والنوء ووقته ومدته والشمس والقمر والكواكب الخمسة الخنس واسمائها وصفاتها وتسمية الليالي والايام والشهور والاعوام والسنة الشمسية التي لا يزول حسابها والازمنة وفصولها على مذاهب العرب ومذاهب اهل الحساب وما الى ذلك مما يتعلق بأحوال العرب وتعلقهم بالسماء، لتعيين معايشهم في الارض. وهو يعتمد في بعض نصوصه على كتب الانواء الاولى قبل كتاب الانواء لابن قتيبة وينقل نصوصاً عن ابن كناسة والاموي وغيرهم ممن الف في هذا الباب ونصوصاً من كتاب الازمنة والامكنة للمرزوقي.

والنسخة الخطية منه محفوظة في مكتبة تُوب قابوسراي في تركيا قسم احمد الثالث تحت الرقم ٣٥٠٨، عداد ورقها ٦٧ ورقة، وقد قام بطبعها بالتصوير الفوتوغرافي معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت في المانيا، والذي يقوم على ادارته الدكتور فؤاد سزكين جزاه الله خير الجزاء وهو يخدم لغة القرآن.

لقد كتبت هذه النسخة بالخط المغربي، وهو خط تكاد تصعب قراءة بعض كلماته لان رسم بعض حروفه وتنقيط بعضها الاخر يختلف عن المألوف الذي درج عليه اهل المشرق، ولذلك فقد اعترضتنا بعض المصاعب في قراءة ما اشرنا اليه اول الامر، فقمنا بمعارضته على ما وقع تحت ايدينا من كتب الانواء والازمنة وكتب اللغة والقواميس، وعشنا مع الكتاب في مفرداته فترة من الزمن ليست بالقصيرة، نتسقط هذا المعنى ونتصيد هذا اللفظ من هذا الكتاب أو ذاك ونقوم كل

---

(١) اخل به ديوانه المنشور وهو في الانواء.

منآد اغفله الناسخ أو سها عنه، أو رسم حرفه بصورة مخالفة للمألوف، حتى صارت عندنا القناعة الكافية بأن الكتاب قد وصل الى ما نطمح اليه من الدقة والامانة التي عليها واجب اخراج النص بصورته المرادة له، فلم نَتزيد على النص الا كلمات اقتضاها السياق وحصرناها بين معقوفين، ولم ينقص من النص شيء بحجة عدم معرفة القراءة ولذلك فإن القارىء الكريم سيجد رسم بعض الكلمات كما هي في المخطوط حيثما وصلنا الى حالة تعذرت معها قراءة هذه اللفظة، وقد اشرنا الى ذلك مهمشين.

وقد تداركنا في الهوامش ما وصل الينا من اختلافات في النصوص بين هذه النسخة الخطية ومظان التحقيق تقويماً للنص أو توثيقاً له، أو تثبيتاً لروايته، أو تعديلاً عليه، فوضعنا بين ايدينا المنهج الاتي:

حصرنا الآيات القرآنية الكريمة بين هذين القوسين ﴿ ﴾.

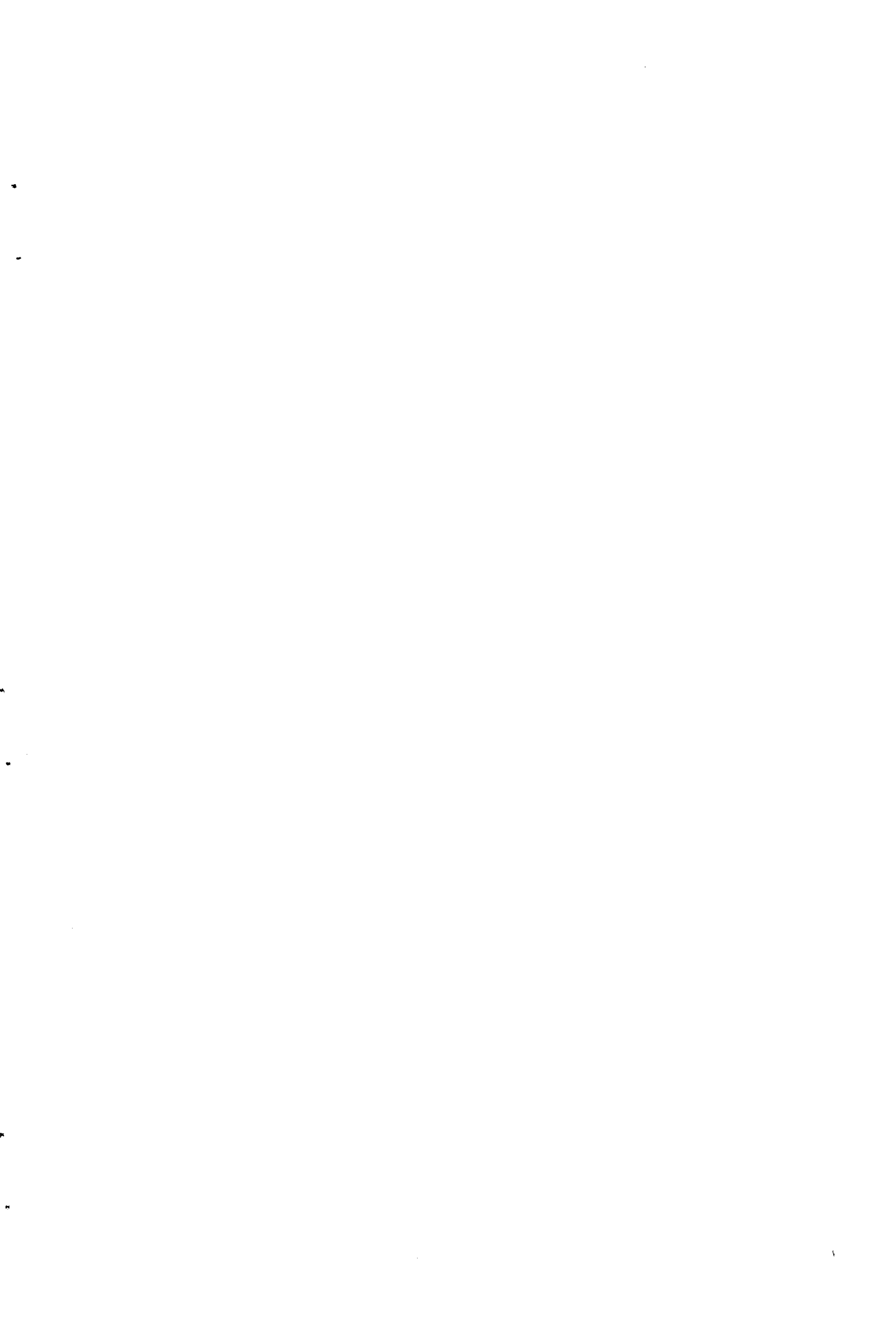
حصرنا الأحاديث النبوية الشريفة بين هذين القوسين الصغيرين « ».

حصرنا بين هذين المعقوفين [ ] كل ما زودناه على النص واقتضاه السياق.

نسأل الله تعالى الرضا والقبول، والقارىء الكريم التماس العذر عن الزلة والهفوة، فالكمال لله وحده لا إله إلا هو...

الدكتور نوري حمودي القيسي
عميد كلية الآداب
جامعة بغداد

الأستاذ محمد نايف الدليمي
الموصل



هذا الكتاب بخط مصنفه
عبد الله بن حسين بن عاصم

كتاب الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب في النجوم

كتاب الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب التي في النجوم

مما اختصره وقربه عبد الله بن حسين بن عاصم رحمه الله

لمحمد بن أحمد بن سليمان التجيبي

تصير بالشراء الميمون من مسعود بن الحسن [illegible] عبد الله بن صالح بن محمد بن [illegible] البغواطي

ثم لمحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن [illegible] [illegible] الكتاني أسعده الله برضاه

عبد الرحمن [illegible]
عفا الله عنه ونفعه به

عمر بن محمد بن عثمان بن أحمد بن هبة الله
ابن جماعة
عفا الله عنه [illegible] ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم

قال عبد الله هذا كتاب جمعت فيه ما تعلم به مذاهب العرب في تسمية السماء وفلكها وقطبها وبروجها ومنازلها والمشهور من نجومها ومعنى التراقب والطالع منها ومعنى النوء ووقته وقدر مدته ومعنى الغروب والطلوع وأخبرت فيه بأنوار السبعة الشمس والقمر والكواكب الخنسة الخنس وأسماء بدئها ومبانيها وقدر مكثها في كل برج من بروج السماء وما منها دون الشمس وما منها فوقها وتسميتها بالليالي والأيام والشهور والأعوام وما كانت تعرفه السنة الشمسية التي لا تزول حساباتها وعدد أيامها وتسمية شهورها على ما سمتها به الروم وعدد أيام كل شهر منها وذكر الأزمنة وفصولها على مذاهب العرب ومذاهب أهل الحساب وما سموا به كل فصل منها وحدوا الوقت في دخوله ووقت خروجه وقسموا له من البروج والمنازل والنجوم الطالعة بالعراق والنجوم الساقطة المنسوب إليها الأنواء وأوقات تبرد العرب لتتبع مواقع الغيوث وتعاشيب البلاد وأوقات رجوعها إلى محاضرها ومقامها على مياهها وذكرت كل شهر من الشهور المذكورة بباب أفردته له بما تطلع فيه من المنازل وما تقطعه الشمس منها والوقت الذي تحل فيه بها والوقت الذي ترحل فيه عنها وما يكون في ذلك الشهر منها وما يحمد ويذم من أنوائها وأسماء صفاتها ونباتها وعدد نجومها ليقرب معرفتها على أهل العناية بها والطلب لها ثم أتبعتها ما انتهى إلي من أسجاع العرب في طلوعها وطلوع ما استكان النجوم في ذلك الشهر من غيرها ثم أتبعت أسجاعها عليه وصرفت عما يشتمل الكتاب وجمعت فيه مع قلة كلامها واختصار لفظها أكثر ما يحتاج إلى علمه من

وزاغ سعد الذابح فإذا كان ثلث الليل استقلت الزبانى وتوسط السماء بطن
الحوت وزاغ البرج المقدم وغابت البلدة د فإذا كان نصف الليل طلعت الجبهة
وتوسطت السماء الثريا وزاغ الشرطان وغاب سعد السعود د فإذا كان ثلثا الليل
استقلت الشولة وتوسطت السماء الهقعة وزاغت الثريا وغاب البرج المقدم وكان
السحور الأول بطالع العواء والسحور الثاني بطالع السماك والفجر بطالع الغفر
فإذا حلت الشمس بالقلب عشية آخر ليلة من تشرين الأول غربت مطلع الزبانى
وتوسط السماء سعد الأخبية وزاغ سعد بلع فإذا كان ثلث الليل استقلت النثرة
وتوسط السماء الشرطان وزاغ البرج المؤخر وغاب سعد الذابح د وإذا كان
نصف الليل طلعت الذراع وتوسط السماء الدبران وزاغ البطين وغاب سعد الأخبية
فإذا كان ثلثا الليل استقلت العواء وتوسطت السماء الهنعة وزاغ الدبران وغاب
البرج المؤخر وكان السحور الأول بطالع البلدة والسحور الثاني بطالع الغفر والفجر
بطالع الزبانى وإذا حلت الشمس بالشولة ثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين
الثاني بغروب طلعت الهنعة وتوسط السماء البرج المقدم وزاغ سعد السعود د
فإذا كان ثلث الليل استقل الطرف وتوسط السماء البطين وزاغ الحوت وغاب سعد بلع
فإذا كان نصف الليل طلعت الصرفة وتوسطت السماء الهقعة وزاغت الثريا وغاب
البرج المقدم د فإذا كان ثلثا الليل استقل السماك وتوسطت السماء الذراع وزاغت
الهنعة وغاب بطن الحوت وكان السحور الأول بطالع الغفر والسحور الثاني بطالع
الزبانى والفجر بطالع الإكليل وإذا حلت الشمس بالنعائم لست وعشرين
ليلة تخلو من تشرين الثاني بغروب طلعت الهنعة وتوسط السماء البرج المؤخر
وزاغ سعد الأخبية د فإذا كان ثلث الليل استقلت الجبهة وتوسطت السماء
الثريا وزاغ الشرطان وغاب سعد السعود د فإذا كان نصف الليل طلعت العواء

وتوسطت السماء الهنعه وزراع الدبران وغاب العوا الموخر فاذا
كان ثلثا الليل استقل الغفر وتوسطت السما النثره وزاغت الهنعه وغاب
الشرطان وكان السحور الاول بطالع الزباني والسحور الثاني بطالع الاكليل والفجر
بطالع القلب ⁂ واذا حلت الشمس بالبلده لسبع عشرة من كانون الاول بغروب
طلعت الزراع وتوسط السما بطن الحوت وزاغ الفرغ المقدم فاذا كان ثلث الليل
استقلت النثره وتوسط السما التوامان وزاغ البطين وغاب سعد الاخبيه
فاذا كان نصف الليل طلع السماك الاعزل وتوسطت السما الذراع وزاغت الهقعه
وغاب بطن الحوت فاذا كان ثلثا الليل استقلت الزباني وتوسطت السماء الطرف
وزاغت الزراع وغاب البطين وكان السحور الاول بطالع الاكليل والسحور الثاني
بطالع القلب والفجر بطالع الشوله ⁂

تم الكتاب والحمد لله بلا غايه والشكر بلا نهايه
وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وتاريخه منسلخ [illegible]
سنه سبع وتسعين واربع مائه ⁂



/١ب/ بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على محمّد النبي وآله وسلّم

قال عبدالله: هذا كتاب؛ جمعتُ فيه ما تعلم به مذاهب العرب في تسمية السماء وفلكها، وقطبها وبروجها، ومنازلها، والمشهور من سائر نجومها، ومعنى المراقبة والمطالعة فيها، ومعنى النوء ووقته، وقدر مدَّته، ومعنى الغروب والطلوع.

وأخبرتُ فيه بأقوالها في الشمس والقمر، والكواكب الخمسة الخُنَّسِ، وأسمائها وصفاتها، وقدر مكثها في كلّ برج من بروج السماء، وما منها فوق الشمس، وما منها تحتها، وتسميتها للّيالي والأيام، والشهور والأعوام، وما كانت تُحِدُّ به السنة الشمسية التي لا يزول حسابها، وعدد أيامها، وتسمية شهورها على ما سمَّتها به الرّوم، وعدد أيام كلّ شهر منها.

وذكرتُ الأزمنة وفصولها على مذاهب العرب، ومذاهب أهل الحساب، وما سمّوا به كلّ فصل منها، وحدّوا لوقت دخوله؛ ووقت خروجه، وقسموا له من البروج والمنازل، والنجوم الطالعة بالغداة، والنجوم الساقطة المنسوب إليها النوء، وأوقات تبدّي العرب لتتبّع مواقع الغيوث، وتعاشيب البلاد، وأوقات رجوعها الى محاضرها، ومقامها على مياهها.

وذكرتُ كلّ شهر من الشهور المذكورة بباب أفردته له، بما تطلع فيه من المنازل، وما تقطعه الشمس منها، والوقت الذي تحل به فيها، والوقت الذي ترحل فيه عنها، وما ينوء في ذلك الشهر منها، وما يُحمد ويُذم من نوئها، وأتيت بصفاتها وهَناتها، وعدد نجومها، ليقرب معرفتها على أهل العناية بها، والطلب لها.

ثم أتبعتها [بـ] ما انتهى إليَّ من أسجاع العرب[١] في طلوعها، وطلوع ما

---

(١) في الأصل: أسجاع العرب إلينا.

استضاف إليها في ذلك الشهر من غيرها؛ مما بَنَت أسجاعها عليه، وصرفت عنايتها إليه، وجمعَتْ فيه مع قلّة كلامها، واختصار لفظها أكثر ما تحتاج الى علمه من / ٢أ/ أحوال زمانها، وتدبير معاشها، وورثه الباقي عن الماضي منها.

ووصلتُ به ما له من أوقات النتاج المحمودة والمذمومة، وأوقات الضراب، وأوقات الفصال، وأصناف من الأعمال التي لا غنًى عنها، ووجوه من البلاغات التي تدعو الضرورة إليها[1]، وغير ذلك مما صلح ذكره، وضمه الى كل شهر، ثم أتبعتُ كلّ شهر صاحبه، وتلوته بالذي بعده، على هذه الطريقة القويمة، والرتبة القريبة، حتى أَتيتُ عليها، وفرغتُ من جميعها.

وحكيتُ بعد ذلك ما جاء في المجرّة والفجرين والشفقين والزوال؛ ورسم القبلة بالأندلس والمشارق والمغارب، والرياح ومهابها وأسمائها، وخواصها والسحاب وعلاماتها، وعلامات الحمرة فيها، وفي السماء دونها، ومعرفة أوقات التَّهَجُّد الثلاثة التي ذكرها الله عزَّ وجَلَّ في تنزيله في قوله لنبيّه عليه السلام: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَي اللَّيلِ وَنِصْفَهُ وثُلُثَهُ**﴾[2]، ومعرفة أوقات السحور في جميع أزمان السنة، وحرَّرت[3] ذلك برؤية الكواكب تحريراً مقارباً، وكتبت باختصار كلّ ما تقتضيه فيه، وضممته إليه، مما شاكل هذا الفنّ، وضارع هذا العلم، وكثَّرَ الواضعون فيه، وطوّلوا على الناظرين فيه، ليكون هذا الكتاب قائماً بنفسه، مستغنياً عن غيره، مستَدرِكاً لما أُغفِلَ، جامعاً لما أُهمِلَ، فانَّه وإن كان أُلِّفَ في هذا الفنّ أئمة من أهلِ العلم والرزانة، وطائفة من أهل السُّنَّة والجماعة، وحازوا قدوتنا فيما جمعناه، وعِلَّتنا فيما عَلِقناه، فانَّ فضل هذا الكتاب على كتبهم السالفة، وأوضاعهم النافعة؛ بجمع ما فرّقوه، وتقريب ما بعدوه، واختصار ما طوّلوه، واستقصاء ما أهملوه.

على أنّا لا ندّعي الاحاطة به، ولا نستحل الحصر له، ولا نبرأ من الزلل، ولا نرتفع من الخطل، إذ السهو من سنخ الانسانية، والاغفال في طبع البشرية، وابن

---

(١) في الأصل: إلى عليها.

(٢) سورة المزمّل الآية ٢٠.

(٣) في الأصل: وجرّدت.

آدم مقرون بالضعف، ومجبول على العجز، ولله العليّ الفضل والكمال، والاحاطة والتمام، لا إله إلا هو.

/ ٢ب/

القولُ في السَّماءِ واآلفَلَكِ واآلهواءِ والآفاقِ

السماء اسم لكلّ ما علاك فأظلّك، ومنه قيل: سماء البيت، وقيل للسحاب: سماء، ومنه قول الله عزّ وجلّ: ﴿ونزَّلنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُباركاً﴾[١].

ويقال للسماء: الجرباء[٢]، سميت بذلك من أجل كواكبها؛ تشبيهاً بما يثور في جلد الجرباء، ويقال لها أيضاً: الخلقاء[٣]، سميت بذلك لملوستها عند فَقْدِ الكواكب منها بضوء النهار، وهي بالليل جرباء، تشبيهاً بما ذكرنا لنجومها، وبالنهار خلقاء.

ويقال لها أيضاً: الخضراء[٤]، للونها، كما يقال للأرض: الغبراء، للونها أيضاً، ويقال لها أيضاً: الرقيع[٥]، وجاء في الحديث أنّ رسول الله ﷺ قال لسعد ابن معاذ: «لقد حكمتَ بحكمِ الله من فوقِ سَبْعَةِ أَرقعةٍ»[٦]، أراد: من فوق سبع سماوات.

وقال أبو حنيفة أحمد بن داود[٧]: والسماء تُذكّر وتُؤنث، قال الله عزَّ وجلَّ:

(١) سورة ق الآية ٩، ورواية الأصل: وأنزلنا.

(٢) في القاموس/ جرب: الجرباء، السماء، أو الناحية التي يدور فيها فلك الشمس والقمر.

(٣) يقال: صخرة خلقاء، إذا كانت ملساء. أساس البلاغة/ خلق.

(٤) القاموس / خضر.

(٥) الرقيع: السماء، أو السماء الأولى. القاموس/ رقع.

(٦) الحديث مفصّل في صحيح مسلم ٣/ ١٣٨٨-١٣٨٩، ولم يرد فيه من فوق سبعة أرقعة.

(٧) أحمد بن داود بن ونند الدينوري، أبو حنيفة، مؤرخ نباتي، من نوابغ الفكر، له عدة مصنفات منها: الأنواء، مولده غير معروف، ووفاته سنة ٢٨٢هـ. انظر عنه: ارشاد الأريب ١/ ١٢٣، والجواهر المضيّة ١/ ٦٧، وانباه الرواة ١/ ٤١، وخزانة الأدب ١/ ٢٥.

﴿والسَّماءَ بَنَيْنَاها بأيدٍ﴾[1] فأنَّث، وقال في موضع آخر: ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بهِ﴾[2] فَذَكَّر، والتأنيث عليها غَلَب.

قال الزجاج[3]: فأمّا من ذكّرها؛ فإنه يقول في جمعها: أَسمِيَة، مثل عطاء وأعطِية، وأما من أنّثها؛ فانه يقول في جمعها: سِمِيّ[4] لأنّ فِعالا من المؤنث تجمع على فُعول وأفعُل، مثل عِناق وأَعنُق، وذِراع وأذرع.

وقد تلحق الهاء في السماء مع المَدَّة فيقال: سماءه، وتلحق من غير مَدَّة فيقال: هذه سماه.

وقال ابن النحاس[5]: السماء تجمع على ستة أوجه، جمعان مُسَلَّمان، وجمعان مُكَسَّران لأقل العدد، وجمعان مكسَّران لأكثر العدد، وكذلك سماوات، وسماآت، وأسمية، وسمايا، وسِمِيّ.

والفَلَكُ: مدار النجوم الذي يضمها، قال الله جلّ وعزّ: ﴿كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبحونَ﴾[6]، وسمِّي فلكاً لاستدارته، ومنه فلكة المغزل، ومنه قيل: فَلَّكَ ثَدْيُ الجارية عند استدارة أصله قبل النهود، والفلك أيضاً قطعة من الأرض مستديرة.

---

(١) سورة الذاريات الآية ٤٧.

(٢) سورة المزمّل الآية ١٨.

(٣) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحق الزجاج، أحد أئمة اللغة والنحو المعروفين، مولده ببغداد سنة ٢٤١هـ، ووفاته بها سنة ٣١١هـ، له عدّة مصنفات، انظر عنه: نزهة الالباء /٣٠٨، وانباه الرواة ١/١٥٩، وتاريخ بغداد ٦/٨٩.

(٤) وعند أبي علي الفارسي أنّ سِميّ بالكسر تقال للسماء التي هي المطر، وأمّا المظلّة للأرض فلا تكسر، استغني عن التكسير بالألف والتاء في السماوات. راجع كتاب التكملة /٤٤٠.

(٥) ابن النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، مفسر أديب لغوي، مولده بمصر، ووفاته بها سنة ٣٣٨هـ، كان من نظراء نفطويه وابن الانباري، له عدة مصنفات، وقد يقال: النحاس من غير ابن. انظر عنه: وفيات الأعيان ١/٢٩، والنجوم الزاهرة ٣/٣٠٠، والبداية والنهاية ١١/٢٢٢.

(٦) سورة يس الآية ٤٠، وكذلك سورة الأنبياء الآية ٣٣.

وٱلْهَوَاءُ: ممدود الفتق الذي بين السماء والأرض في كلّ وجه، ويقال له: السُّكاك والسُّكاكة[1] أيضاً بالهاء، ويقال /٣أ/ له أيضاً: اللُّوحُ[2]؛ بضم اللام فأمّا اللَّوح بفتحها، فهو العطش.

وأُفُقُ السَّماءِ: ما انتهى إليه البصر منها مع وجه الأرض من جميع نواحيها، وهو الحدّ بين ما بَطَنَ من الفلك؛ وبين ما ظَهَر، وآفاق الأرض أطرافها، وكذلك الكواكب إذا كان مجراه قريباً من الأفق؛ لا بكبد السماء، أُفُقِيٌّ، وأُفْقِيٌّ.

وكَبِدُ السَّماءِ: وسطها، وعينها، ما بين الدَّبور وٱلْجَنوب عن يمينك إذا استقبلت القبلة قليلاً، تقول العرب: مطرنا بالعَينِ، ومِنَ العَيْنِ، إذا كان السحاب ينشأ من ناحية القبلة قليلاً، وقال الأصمعي: العين: المطر، يقيم خمساً أو ستّاً لا يقلع، يقال: أصابتنا عينٌ غزيرة.

وأَعنانُ السَّماءِ: نواحيها، وعنان السماء، ما عَنَّ لك منها، ويقال: عَنان السماء كبدها ومنه قيل: لا تستطيع ذلك ولو بلغ رأسها عنان السماء.

القول في القُطْب

القطب: نقطة لا تتحرك، يدور حولها الفَلَك[3]، ولا تبلغها الشمس والقمر، ولا غيرهما من الدَّراريّ، يقال فيه: قُطبٌ، وقِطْبٌ، وقَطْبٌ، بالضمّ والكسر والفتح، ويقال أيضاً: قُطُب، وليس لقول من قال: إنّ الفَلَكَ هو القطب معنى، لأنّ الفَلَكَ دَوّارٌ، يُدَوِّره كلُّ ما فيه.

والقطب لا يزول، كما لا يزول قطب الرَّحا، قال ابن قتيبة[4]: وللفَلَكِ قطبان، قطب في الشَّمال، وقطب في الجنوب، على نقطتين متقابلتين[4]، تدور الكواكب كلها حول النقطتين.

---

(١) السُّكاكة: الهواء الملاقي عنان السماء. القاموس/ السك.

(٢) بعكس ما ورد في القاموس/ اللوح، اذ جعل الهواء بفتح اللام؛ والعطش بضمها.

(٣) القطب، بضم القاف، نجم تبنى عليه القبلة. القاموس/ قطب.

(٤) أدب الكاتب/ ٦٨، والأنواء/ ١٢٦.

فالقطب الشمالي ظاهر عندنا بالأندلس، تدور حوله بنات نعش الصغرى والكبرى، والقطب الجنوبي، يقابل القطب الشمالي، وتدور حوله كواكب أسفل من سهيل، وليس يظهر الجنوبي في شيء من جزيرة العرب.

القولُ في البُروج

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّماءِ بُروجاً وَزَيَّنّاها لِلنّاظِرِينَ﴾[1]، وقال: ﴿والسَّماءِ ذاتِ البُرُوجِ﴾[2]، وأصل البروج، الحصون، قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَو كُنْتُم في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[3].

ولا خلاف بين الأمم في أنها اثنا عشر برجاً، تسميها /٣ب/ كلّ أمة بلسانها، ويتّفقون في المعنى على معاني أسماء العرب لها، ويبدأون بما ابتدأت به العرب منها، وهي: ٱلكَبْشُ، وٱلثَّورُ، والتَّوأَمانِ، والسَّرطانُ، والأَسَدُ، والعَذْراءُ، والمِيزانُ، وٱلعَقْرَبُ، وٱلقَوْسُ، وٱلجَدْيُ، والدَّلْوُ، وٱلحُوتُ.

ويسمي العرب أيضاً بعض هذه البروج بغير الأسماء المتقدم ذكرها، فيسمون الكبش: الحَمَل، ويسمون التوأمين: الجوزاء[4]، والصورة، والجَبّار[5]، ويسمون العذراء: السنبلة، ويسمون العقرب: الصورة، ويسمون القوس: الرامي، ويسمون الحوت: السمكة؛ والرشأ.

قال أبو حنيفة: ولم يسمّوا البروج بهذه الأسماء لأنّ كواكبها مشاكلة في النظم للصورة المسماة بأسمائها؛ كما يظن كثير من الناس، وإن كانت للجوزاء صورة إنسان، وللعقرب صورة، وللحوت صورة، ولو سمّوا هذه البروج من أجل الصُّوَر، لما سمّوا باقي البروج بأسماء صور غير موجودة فيها، ودليل ثانٍ أيضاً:

---

(١) سورة الحجر الآية ١٦.

(٢) سورة البروج الآية ١.

(٣) سورة النساء الآية ٧٨.

(٤) في القاموس: التوأم، منزل الجوزاء.

(٥) لم نقف على الصورة من أسماء الجوزاء، والذي في أنواء ابن قتيبة / ٤٩ في حديثه عن الجوزاء قال: وهي تسمّى الجبّار تشبيها لها بالملك، لأنها في صورة رجل على كرسي عليه تاج.

إنّ الذراع، والنثرة، والطرف، والجبهة، والزبرة، والصرفة، والعوّاء، والسماك، منسوبة كلها الى أعضاء الأسد، وهي ثمانية منازل، وإنما البرج منها منزلتان وثلث، فنجد الأسد على هذا أكثر من ثلاثة أبراج، وكذلك الحوت بأسره منزلة واحدة، وبرجه منزلتان وثلث، والزباني، والاكليل، والقلب، والشولة، كلها أعضاء للعقرب، وهي أربعة منازل، والبرج منها منزلتان وثلث، فأمّا القوس، فانّ الكواكب التي يَرَى قوم أنّ البرج سمّي بها، وشبهوها بصورة القوس، ليست من المنازل، واسمها عند العرب، القلادة، والأُدْحِيّ، وكذلك الكواكب الملتفة التي يسميها قوم: السنبلة، ليست من المنازل أيضاً، وهي عند العرب، هُلبة الأسد.

وقال غير أبي حنيفة: لا يجوز في العقول أن يتفق جميع الأمم على تسمية هذه البروج بأسماء هذه المسميات؛ إلّا وفيها دليل عليها، /١٤أ/ ولو لم يكن فيها دليل، لما اتُّفِق على التسمية بها، وليس يضرّ اشتراك أعضاء المسمّى الواحد بأعضاء مسمّى آخر؛ بغير ذلك الاسم، فهذه الثريا عند أهل هذا العلم ثلثاها من منازل الثور، وثلثها من منازل الكبش وهي عندهم بأسرها أُلْيَةُ الحَمَل، فقد صارت مشتركة بين صورتين، وكذلك الكفّ الخضيب، هو لمن شاء، كفّ للثريا، وهو لمن شاء، سنام للناقة، ومثل هذا موجود في غيرها.

القول في المنازل وحظّ كلّ برج منها

إعلم أنّ المنازل عند جميع الأمم ثمانية وعشرون منزلاً، وتسميها كل أمة بلسانها، ويتفقون في معانيها، ويبدأون بما ابتدأت به العرب منها، وهي:

النَّطْحُ، والْبُطَينُ، والثُّرَيا، والدَّبَران، والْهَقْعَةُ، والْهَنْعَةُ، والذِّراعُ، والنَّثْرَةُ، والطَّرْفُ، والْجَبْهَةُ، والزُّبْرَةُ، والصَّرْفَةُ، والْعَوَّاءُ، والسِّماكُ، والْغُفْرُ، والزَّبَانى، والإكلِيلُ، والْقَلْبُ، والشَّولَةُ، والنَّعائِمُ، والْبَلْدَةُ، وسَعْدُ الذَّابِحِ وَسَعْدُ بُلَعَ، وسَعْدُ السُّعودِ، وسَعْدُ الأَخبِيةِ، والْفَرْغُ المقدَّمُ، والفَرْغُ المؤَخَّرُ، والْبَطْنُ[1].

(١) راجع في أسمائها وتفصيلاتها أنواء ابن قتيبة من صفحة / ٢١ إلى صفحة / ٨٩.

وهم يعدّون من هذه المنازل أربعة عشر منزلاً شاميّة، وأربعة عشر يمانية، فأول الشامية منهم: النطح، وآخرها: السماك الأعزل، وأول اليمانية: الغفر، وآخرها: البطن؛ بطن الحوت.

وتسمي العرب بعض هذه المنازل بغير الأسماء المتقدم ذكرها، فيسمون النطح: الشَّرطين، والثريا: النَّجم، ويسمون الدَّبران: ٱلْمَرَحُ، ويسمون الزُّبرة: ٱلحَرَاتين، وسنذكر جميع أسمائها في موضعها الأخص بها من هذا الكتاب إن شاء الله.

ولكل برج من البروج المتقدم ذكرها منزلان وثلث من هذه المنازل، فللحَمَل: النطح؛ والبطين؛ وثلث الثريا، وللثور: ثلثا الثريا؛ والدبران؛ وثلثا الهقعة، وللجوزاء: ثلث الهقعة؛ والهنعة؛ والذراع، وللسرطان: النثرة؛ والطرف؛ وثلث /٤ب/ الجبهة، وللأسد: ثلثا الجبهة؛ والزبرة؛ وثلثا الصرفة، وللعذراء: ثلث الصرفة؛ والعواء؛ والسماك، وللميزان: الغفر؛ والزبانى؛ وثلث الاكليل، وللعقرب: ثلثا الاكليل؛ والقلب؛ وثلثا الشولة، وللقوس؛ ثلث الشولة[1]؛ والنعائم؛ والبلدة، وللجدي: سعد الذابح؛ وسعد بلع؛ وثلث سعد السعود، وللدلو: ثلثا سعد السعود؛ وسعد الأخبية؛ وثلثا الفرغ المقدم، وللحوت: ثلث الفرغ المقدّم؛ والفرغ المؤخر؛ والبطن[2].

القول في المراقبة والمطالعة

إعلم أنّ المراقبة في النجوم؛ طلوع برج من الأبراج التي ذكرنا، أو منزلة من المنازل التي سمّينا، إثر غروب الغارب منها، فرقيب كل برج: السابع، إذ إنما يبدو للناظر منها في السماء ستة، وتخفى عنه ستة، فكلّما غاب منها واحد؛ طلع من المشرق رقيبه، فلست تعدم منها ستة أبداً، وكذلك المنازل الثمانية والعشرون المذكورة المقسومة على هذه البروج، يبدو منها للناظر في السماء أربعة عشر منزلاً،

---

(١) وللقوس ثلث الشولة، معلق على الهامش، وفيه ثلثان، وهو وهم لأن ثلثي الشولة صارا عند العقرب، وبقي ثلث للقوس.

(٢) الأنواء ١٢٥، لابن قتيبة.

وتخفى عنه أربعة عشر، ولكلّ واحد منها رقيب، فرقيب كلّ منزل منها: الخامس عشر، فكلّما غاب واحد، طلع في المشرق رقيبه، فلست تعدم منها أربعة عشر ظاهرة للابصار أبداً، وهذا يدلّ على أنّ الظاهر للأبصار من السماء نصفها، والله أعلم.

وأما المطالعة، فان [ما] يطلع النجمان، معاً، أو متقاربين، ولا يكون ذلك في منازل القمر، ولكن يكون في غيرها، أو فيها مع غيرها، كمطالعة العيوق الثريا، ومطالعة قلب العقرب النّسر الواقع، ومطالعة الشعرى الغميصاء الشعرى العبور، ومطالعة الجبهة سهيلاً.

القول في نزول القمر في المنازل المذكورة

قال الله تعالى: ﴿**وَٱلقَمَرَ قَدّرْناهُ مَنازِلَ حتَّى عادَ كالعُرجونِ ٱلقَديم**﴾[1]، فالقمر ينزل في كلّ ليلة بمنزلة من هذه المنازل؛ من مَهلِّهِ الى أن يُسْتَرَ في جَميعها في ثمان وعشرين / ٥أ/ ليلة تمضي من الشهر، فاذا كان في آخر منزلة دَقَّ واستقوس، حتى يعود كالعرجون القديم، وهو العذق اليابس، والعرجون إذا قَدُمَ ويبس، دقَّ وتقوَّس، فشبه القمر ليلة ثمان وعشرين به، ثم يُسْتَسَر فلا يُرى، وٱستسراره امحاقه، حتى لا يُرى منه شيء، فاذا كان الشهر تسعاً وعشرين استسر ليلة ثمان وعشرين، وإن كان ثلاثين استسر ليلة تسع وعشرين، وهو في السِّرار نازل في المنازل كما ينزل بها في الظهور، ولا يمكن أن يرى الهلال بالغداة في المشرق بين يدي الشمس، وبالعشيّ في المغرب خلف الشمس في يوم واحد، ولكن يمكن ذلك في يومين، وأمّا في ثلاثة؛ فلا شك فيه، واذا كان في يومين، فهو حين يَسْتَسِرّ ليلة واحدة، واذا كان في ثلاثة؛ فهو حين يَسْتَسِر ليلتين، وإذا أهلَّ الهلال في منزلة من المنازل؛ أَهَلّ في الشهر الثاني في المنزلة الثالثة؛ إذا كانَ الشهر ثلاثين، فإن كان تسعاً وعشرين؛ أَهَلَّ في المنزلة الثانية.

ونزوله في المنازل على ثلاثة أحوال، إمّا في المنزلة نفسها، وإمّا فيما بينها وبين التي تليها، وإما محاذياً لها خارجاً عن السَّمْتِ إمّا من جهة الشمال، وإمّا من جهة الجنوب، فقد نراه يقصر عن الدَّبَران وينزل الضِّيقَة، وهي النجمان الصغيران

---

(١) سورة يس الآية ٣٩.

المتقاربان بين الثريا والدبران، ويسميان الكلبين، وسمّيا ضيقة لضيقها عندهم، وربما عدل عن الهنعة؛ فنزل بٱلنّحايا، وهي ثلاثة كواكب حذاء الهنعة بين المجرّة وتوابع العيُّوق، وربّما عدل عن الذراع المقبوضة؛ فنزل بالذراع المبسوطة، وربما عدل عن السماك؛ ونزل عرش السماك، وربّما عدل عن الشولة؛ فنزل بالفقار فيما بين القلب والشولة، وربما عدل عن ٱلبَلْدة؛ فنزل بٱلقِلادة، وربّما قصّر عن الفُرْغ المؤخر، فنزل وسط الفُرْغَين، وربما عدل [عن] وسط الفُرغين؛ فنزل بَلْدَة الثعلب؛ وهي بين الدَّلْو والسَّمَكة.

وهم يستحسنون نزوله بالفرج، والفرجة: ما بين المنزلتين / ٥ب/ إلا الفرجة التي بين الثريا والدبران؛ فانهم يكرهونها، ويستحسنونها، وهي التي قلنا: إنه يقال لها: الضيقة، وإذا نزل القمر في المنزلة نفسها؛ وإن لم يَعْدُها الى ما بينها وبين المنزلة التي تليها؛ ولا حاذاها بالخروج الى جهة الجنوب أو إلى جهة الشمال، قيل: كالَحَ القمر مكالحة.

وتسمي العرب منازل القمر نجوم الأخذ، لأخذ القمر كلّ ليلة في منزلة منها، وقد غلط قوم فَسمّوا نجوم الأخذ التي يرمى بها مسترق السّمع لأنها تأخذه[1] والشواهد على أنها منازل للقمر كثيرة.

وقال أبو عمرو[2]: السنبلة الأخذ، نزول القمر منازله؛ يقال: أخذ القمر منزلة كذا إذا نزل بها.

وقال أبو عبيد[3]: نجوم الأخذ منازل القمر، وإنما سميت بذلك [لنزوله] كلّ ليلة في منزلة منها.

---

(١) الأنواء /٩، وهي أيضاً بهذا المعنى في القاموس/أخذ، بعد أن قال: منازل القمر.

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء زبّان بن عمار التميمي المازني البصري، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، مولده بمكة سنة ٧٠هـ، ونشأته بالبصرة، ووفاته بالكوفة سنة ١٥٤هـ. انظر عنه: غاية النهاية ١/٢٨٨، وفوات الوفيات ١/ ١٦٤، ووفيات الأعيان ١/ ٣٨٦.

(٣) لم نقف على أبي عبيد فيما استشرنا من أصول ومظان غير أبي عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز المؤرخ الجغرافي المعروف المتوفى سنة ٤٨٧هـ، ولا نعتقد أنه المراد، وقد نرى أنّ المقصود هنا أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢٠٩هـ، وهو نحوي لغوي من أئمة العلم والأدب، وأنّ التاء المربوطة قد سقطت من الأصل سهو ناسخ.

القول في مغيب القمر، وقدر ظهوره كلّ ليلة من ليالي الشهر

القمر يغيب ليلة مَهلّه في أدنى مفارقته الشمس، لستة أسباع ساعة تمضي من الليل، ثم يتأخر غروبه كلّ ليلة مقدار ستة أسباع ساعة، حتى يكون غروبه في الليلة السابعة نصف الليل؛ وفي ليلة أربع عشرة مع طلوع الشمس، ويكون طلوعه مع غروب الشمس، وقد يتقدم أحياناً ويتأخر على قدر تمام الشهر ونقصانه، ثم يتأخر طلوعه كلّ ليلة مقدار ستة أسباع ساعة، حتى يكون طلوعه ليلة إحدى وعشرين نصف الليل، ويكون طلوعه ليلة ثمان وعشرين مع الغداة، وهذا كله على المقاربة، لا على دقائق الحساب.

القول في نزول الشمس في المنازل المذكورة

إذا حلّت الشمس بمنزلة من هذه المنازل سترت تلك المنزلة ومنزلة قبلها، فلا ترى بالغداة من المنازل في المشرق إلاّ ما كان قبل هاتين المنزلتين، والمرئي هو الطالع، وهو المراد في قولهم: إذا طلع كذا كان كذا، والساقط /٦أ/ في المغرب بالغداة إذا طلع؛ هذا هو رقيبه[١]، وله النوء، وكذلك تستر الشمس أيضاً المنزلة التي بعد المنزلة التي هي فيها، فلا يُرى بالعشيّ في المغرب بعد غروب الشمس إلاّ ما كان بعد تَينِكَ المنزلتين من المنازل.

وتقيم الشمس في المنزلة التي تحل بها حتى تفارقها؛ وتصير الى المنزلة التي تليها بعدها ثلاثة عشر يوماً، فيكون بين حلول الشمس وبين طلوعها بالغداة ستة وعشرون يوماً.

ومثال ذلك أن أقول: كأنّ الشمس حلّت الثريا بالغداة، فسترت الثريا، وسترت البطين قبلها، فتقيم الشمس بالثريا ثلاثة عشر يوماً، ويكون الطالع بالغداة الشرطين، ثم تنتقل الى الدَّبران فتستره؛ وتستر الثريا أيضاً، وتقيم في الدبران ثلاثة عشر يوماً، وتكشف البطين، فيكون الطالع بالغداة البطين، ثم تنتقل

---

(١) الأنواء /١٣-١٤.

إلى الهقعة، وتستر الدبران أيضاً، وتكشف الثريا، فيكون الطالع بالغداة الثريا بعد ستة وعشرين يوماً من يوم حلول الشمس بها على ما أعلمتك[١].

القول في النَّوء ومعناه

يقال: ناء الكوكب ينوء نوءاً، ومعنى النوء، سقوط منزلة من منازل القمر بالغداة في المغرب عند طلوع الفجر قبل امحاق الكواكب بضوء الصبح، وطلوع أخرى تقابلها من ساعتها في المشرق[٢].

وليس على العالم بالنوء ووقته من الزمان جناح؛ ولا في قوله: إن شاء الله مُطِرْنا بنوء الثريا أو بنوء الجُبهة بأس، إذا أراد أنّ نوء النجم علم للمطر وتحرير الوقت، كما الشتاء وقت للبرد، والقيظ وقت للحرّ، وكما يقال لمطر الشتاء: الشتويّ فينسب إليه، لأنه وقت له، وليس بمستنكر في لسان العرب إضافة الأفعال الى أقرب الاسباب إليها؛ وأدنى الأشياء منها، وهو كثير في لغتها، ومستفيض في كلامها، لاتّساعها في المجاز، واستعمالها للاستعارة، وإنما الجُناح على من اعتقد أنّ الى الكوكب شيئاً من النفع أو الضُّر، /٦ب/ أو أنّه ينشىء سحاباً، أو يرسل غيثاً، فمن اعتقد هذا فقد جانب الحق، وتقلّد الكِبْر، وإياه عنى النبي ﷺ فيما رواه سفيان بن عيينة وقد مطر الناس ذات ليلة على عهده في قوله عليه السلام: «ألم تسمعوا إلى ما قال ربُّكم؟ قال: ما أنعمتُ على عبادي نعمة إلاّ أصبح فريق بها كافرين، وفريق بها مؤمنين، فأمّا من آمن بي وحَمَدني على سقياي، فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب»[٣].

ومّما يدلّ على ما يجب اعتقاده، ويلزم اتباعه في الأنواء، مما كان عليه الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ الذين أُمرنا باتباعهم، والتأسي بهم، ما روي عن ابن عباس

---

(١) المصدر السابق والصفحة.

(٢) وفي أدب الكاتب /٦٩ قال: النوء، سقوط نجم في المغرب مع الفجر، وطلوع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وهو كذلك في القاموس/ناء، وفي أساس البلاغة/ نوأ، أن يسقط نجم مع طلوع الفجر، ويطلع في حياله نجم على رأس أربعة عشر منزلاً من منازل القمر.

(٣) الحديث في البخاري ١٠/١٥٦، وصحيح مسلم كتاب الايمان ١/٨٣-٨٤، والموطأ ١٣/٤ كتاب الاستسقاء، وابي داود ٢٧/٣٢ كتاب الطب باب النجوم، وفي بعض روايات الحديث اختلاف.

ـ رضي الله عنه ـ من قوله للمرأة التي جعل زوجها أمرها بيدها فطلّقته: خَطّأَ الله نوءها ألاطلّقت نفسها! يريد: أخلى الله نوءها من المطر وحرمها الخير، كما حُرِم من لم يمطر وقت المطر، وما رواه سفيان بن عيينة من قول عمر ـ رضي الله عنه ـ للعباس ـ رحمه الله ـ حين استسقى به، يا عمَّ رسول الله كم بقي من نوء الثريا؟ فقال العباس[1] ـ رحمه الله ـ إنَّ العلماء بها يزعمون أنها تعترض في الأفق سبعاً، فرأى عمر ـ رحمه الله ـ أن نوء الثريا وقت يُرجَى فيه المطر، فسأله عنه[2].

ثم رجع الى النوء ومعناه

ولسقوط كلّ منزلة من المنازل مرّة ثلاثة عشر يوماً، خلا الجبهة، فإنّ لها أربعة عشر يوماً، فينقضي سقوط الثمان والعشرين المنزلة مع انقضاء السنة، ثم يرجع الأمر إلى المنزلة الأولى في ابتداء السنة المقبلة.

واختلف في ذي النوء من النجمين، فقال قوم: هو الطالع، لأنّه إذا طلع نأى، أي طلع بثقل، كما يقال: ناء بحمله أي نهض به؛ وقد أثقله[3]، وقال آخرون: هو الغارب، ولو كان النأي الطالع؛ لما كان على العرب مؤونة أن يقولوا عند سقوط الذراع: مُطِرنا بنوء البلدة، إذ طلوعها عند سقوط الذراع، وهم لا يقولون هذا، ولا يعتَدُّون بنوء البلدة /٧أ/ ، وكذلك نوء الثريا، كانوا يضيفونه الى نوء الإكليل رقيبها، وليس بمرفوع في كلام العرب أنّ النوء هو النهوض، فاذا كان النوء في معنى النهوض والسّقوط فهو من الأضداد، ولو لم يكن النوء إلّا النهوض خاصة، لكان لقولهم: ناء النجم ـ وهم يريدون سقط ـ مذهب على معنى الثقال، كأنهم كرهوا أن يقولوا: سقط، فقالوا: ناءَ، بالضدّ، كما قالوا: مفازة للمتلفة، وسليم للّديغ.

وكان بعض العرب يقول: لا بُدَّ لنوء كلّ نجم من أن يكون فيه مطر، أو ريح، أو غيم، أو حَرٌّ، أو بَرْدٌ، فينسبون ما كان فيه من ذلك إليه.

---

(١) أصل: ابن عباس.

(٢) من قوله: ما روي عن ابن عباس. . . إلى هذا الموضع في الأنواء/ ١٧-١٨.

(٣) الأنواء / ١١.

والمشهور عند أهل العلم أنّ الأمطار مقصور ذكرها على الأنواء، فإذا مضت مدة النوء ولم يكن فيها مطر قيل: خَوَى نجم كذا، وأَخْوَى، وأَخْلَفَ، ويقال: أَخْوَت النجوم تُخوي إخواءً، وأَخْلَفَتْ إخْلافاً، وخَوَت تَخوِي خَياً إذا أمحلت، فلم يكن لها مطر، وذلك الخَيِيُّ والإخلافُ والإخواءُ.

فاذا كان لنوئها مطر قيل: صدقت، وقد صدق النوءِ، وأمّا البوارح، فأكثر الأمر فيها أن تنسبها الى طلوع نجم الحرّ خاصّة، لأنها لا تكون في غير أيام الحرّ، فإن مرّ بكَ في أشعارهم وأخبارهم ذكر النجم الواحد بالأمرين المتضادّين من لظى الحرّ، وشدّة البرد، أو رواء الغيث، فاعلم أنّ ما كان من حرٍّ فهو منسوب الى طلوع النجم، وما كان من غيث فهو منسوب الى نوئه، لأنّ النجوم التي تطلع بالغداة في الحرّ، تنوء في البرد.

القول في قدر مدّة النوء

اختلفوا في قدر مدّة النوء، فقال بعضهم: إذا سقط النجم فما بين سقوطه إلى سقوط التالي له هو نوءه، وذلك على ما تقدّم ذكره ثلاثة عشر يوماً، فكل ما كان في هذه الثلاثة العشر اليوم من مطر أو ريح أو حرٍّ أو برد، نسبوه الى ذلك النجم الساقط، فاذا سقط بعده التالي له، نسب ما كان فيه إلى نوئه، الى انقضاء ثلاثة عشر يوماً أيضاً.

وقال آخرون: بل لكلّ نجم من هذه الثمانية والعشرين /٧ب/ وقت لنوئه من الثلاثة العشر اليوم، فما كان في ذلك الوقت، نسب الى النجم، وما كان بعد مضي ذلك الوقت في الثلاثة العشر اليوم، لم ينسب إليه[١]، وسنذكر ما جروه في أوقات أنواء المنازل في أبواب الشهور إن شاء الله.

وأنواء هذه الثمانية والعشرين المنزل عندهم متفاضلة، فبعضها أغزر وأحمد، وهم بذكره ألهج، كنوء الثريا، والأنواء المنسوبة إلى الأسد، وربّما نسبوا الى بعض هذه المنازل النحوس، اذا لم يكن نوءها محموداً كالدبران وقلب العقرب، وقد فسّرت هذا كلّه في موضعه من هذا الكتاب على ما تراه إن شاء الله.

---

(١) الأنواء / ١٣.

وللعلة في إن كان بعض هذه الأنواء عندهم أحمد من بعض أحوال الزمان، فإنَّ منها ملائماً موافقاً في شكله، ومنها البعيد المشاكلة غير الملائم ولا الموافق، ومنها المتوسط، فعلى قدر ذلك يُرى أثر الغيث في الأرض، فإذا كان وقت النوء ملائماً نجع الغيث، وأضيف الحمد إلى النجم الذي له النوء، فَيُرَدّ له، وإن كان غير ملائم، لم ينجع الغيث، وأضيف الذم إلى النجم، وليس للنجم من ذلك صنيع؛ ولا تدبير؛ ولا حكم.

وقد ترى الماء المعين، والأرض الكريمة، إذا تمكن كلّ واحد من صاحبه، احتاجا الى ملاءمة الزمان، وكان أثرهما على قدر حاله، وكذلك صارت الأزمنة مقصورة على أوقاتها، فلا تجيب الأرض لشيء منها في غير إبانة، ذلك تقدير الله وتدبيره، لا إله غيره، له الخلق والأمرُ، وإليه المصير.

وأحمد الأوقات عندهم للنوء ما كان في سرار الشهر، وسراره: آخر ليلة فيه، يقال: سِرار الشهر، وسِراره، وسِرُّه، وسرره، وقد يحمدونه أيضاً إذا كان في غرة الشهر، وهي أول ليلة منه، ولا يحمدون المحاق إلّا في المطر، وأمّا في غيره فانهم يستحسنونه.

القول في الغروب والطلوع

الغروب نوعان، أحدهما الغروب الذي يكون بالغداة، وهو سقوط النجم الذي له /٨أ/ النوء، والثاني السقوط الذي يكون أول الليل، وهو سقوط الاستسرار، وذلك أنَّ النجم الساقط بالغداة في أفق المغرب يُرى بعد اليوم الذي سقط منه متأخِّراً لسقوطه عن ذلك الوقت، فيسقط فيه، ولا يزال يتأخر في الليل؛ إلى أن يسقط في أول الليل في المغرب، ثم يستسر بعد ذلك، فلا يُرى تسعاً وثلاثين ليلة، ثم يُرى بالغداة طالعاً بالمشرق خَفْياً[(١)]، فاذا ذكر غروب النجم مرسلاً، فالمراد به حينئذٍ غروب الاستسرار، وذلك قولهم: غرب الثريا أغوى من شرقها، وكقولهم: مطر غرب الثريا صيف كلّه، فهذا الغروب غير السقوط الذي له النوء.

(١) الأنواء /١٦.

والطلوع: مختلف الأوقات، إلّا أنه إذا قيل: طلع نجم كذا مرسلاً بلا تحديد وقت كان كذا، فالمراد به طلوع الغداة، فإذا أرادوا غيره حذوه وأضافوه إلى الوقت، مثل قول ساجعهم: طلع النجم عشاء، ابتغى الراعي كساء، وقول الآخر: طلع النجم غربَهُ، ابتغى الراعي كَسْبَهُ، فجاء مضافاً إلى الوقت كما ترى، وشُكَيَّة، تصغير شكوة، وهي القِربة.

واعلم أنه ليس طلوع النجوم وغروبها مستويا في جميع البلدان، فربما طلع النجم ببلد في وقت، وطلع في غير ذلك البلد في وقت آخر، إمّا قبله، وإمّا بعده بأيام، فقد ذكر ابن قتيبة[١] وغيره: أن الهرّارين؛ وهما النّسر الواقع وقلب العقرب[٢] يطلعان معاً بنجد، وأنّ النّسر الواقع يطلع على أهل الكوفة قبل قلب العقرب بسبع، وأنّ قلب العقرب يطلع على أهل الربذة قبل النّسر الواقع بثلاث.

وذكر أبو حنيفة: أنّ قلب العقرب يطلع قبل النّسر الواقع في أقاصي اليمن بنحو من شهر، وأنّ أهل عدن يرون النّسرين يسقطان معاً، وأنّ الواقع يسقط في أقاصي أرمينية بعد الطائر بأكثر من عشرين يوماً، وربّما طلع النجم ببلد، ولم يطلع في آخر كَسُهَيل، فانّه يطلع بأرض العرب وباليمن، ولا يرى بأرمينية.

وذكر ابن قتيبة أيضاً[٣]: أنّ /٨ب/ بين رؤيته بالحجاز، وبين رؤيته بالعراق[٤] بضع عشرة ليلة، وأنّ بنات نعش تغرب بِعَدَن، ولا تغرب بأرمينية.

وقد يظنّ قوم أنَّ سُهَيلاً يُرى في ناحية من الأندلس بساحل رَيَّة[٥]، وليس كذلك، وإنما يُرَى منها الكوكب المشبّه به الذي يقال له: حَضَار، وهو دونه في القدر، وطالع قبله بمدّة.

---

(١) الأنواء / ١٤-١٥.

(٢) هما كذلك في القاموس / هرر.

(٣) الأنواء / ١٥.

(٤) يريد سُهيلاً.

(٥) رَيَّة: كورة واسعة بالأندلس، متصلة بالجزيرة الخضراء، وهي قِبلي قرطبة كثيرة الخيرات. معجم البلدان ٣/ ١١٦.

واعلم أنّ الكواكب القريبة من القطب، كبنات نعش والفرقدين والحرّين والعوائذ وما التفّ بها، لا غروب لها عن أهل الشمال، ولها غروب عمّن وراءهم في الجنوب.

ومن الكواكب ما يُرى له في الليلة غروب وطلوع، فيكون عشاء في جهة المغرب، ثمّ نراه في آخر الليل طالعاً، كالعيّوق والسماك الرامح والفَكَّة[1] والعوائذ، والنسر الواقع والفوارس والردف والكف الخضيب ومرفق الثريا وعضدها، وما التفّ بهذه الكواكب، وبعضها أكثر دوام رؤية من بعض، فانّ منها ما يرى كذلك شهراً، ومنها ما يُرى أكثر، ومنها ما يُرى أقلّ.

القول في الدَّراري السَّبعة

الدّراريّ جمع دُرّيّ، ويقال: دِرّي، ودَرّيّ، فمن قال: دُرّيٌّ - برفع الدال - نسبه الى الدُّر في صفائه وحسنه، وأراد به الضوء، قال الله تبارك وتعالى: **﴿الله نُورُ السَّمَاواتِ وَٱلأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ ٱلمِصْباحُ في زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾**[2]، ومن قال: دِرّيء بالهمز وكسر الدال، فإنه من دَرأَ، أي طلع، والدَّرُّ أيضاً، الرفع، وقرأ أبو عمرو بن العلاء: **﴿كأَنَّها كَوْكَبٌ دَرّيٌ﴾**.

وهذه الدّراري على رتبتها في أفلاكها التي أجراها الله بها وسخّرها لها، وجعلها شواهد على وحدانيته، ودلائل على قدرته، ونواطق بحكمته، ومخبرة عن صنعته [هي]: زُحَل، والمشتري، والمرّيخ، والشّمس، والزّهرة، وعُطارد، والقمر.

والكواكب الخُنَّسُ منها خمسة [هي]: زُحَل، والمشتري، والمرّيخ، والزهرة، وعطارد، وقيل في قول الله عزّ وجلّ /٩أ/ : **﴿فَلَا أُقسِمُ بِٱلخُنَّسِ * ٱلجَوارِ ٱلكُنَّسِ﴾**[3] إنها هذه الكواكب الخمسة، وقيل: سميت بذلك لأنها تسير في الفلك

---

(١) الأنواء / ١٥٤، والفكة تسمى قصعة المساكين، كواكب مستديرة خلف السماك الرامح. أساس البلاغة / فكك.

(٢) سورة النور الآية ٣٥.

(٣) سورة التكوير / الآيتان ١٥ و١٦.

وتخنس، أي ترجع، لأنّ لها استقامة في رأي العين؛ ورجوعاً، بَيْنا ترى أحدها في آخر البرج إذ كرَّ راجعاً نحو أوّله، ولذلك سماها المنجمون: المتحيّرة، تشبيهاً بالحيوان الذي لا تستقيم له جهة، فهو يقبل ويدبر، وليس ذلك من حيرة بها. ولكن سمّيت بذلك على قدر ما يظهر للأبصار من حالها.

وكذلك لا ترى الزهرة وعطارد في وسط السَّماء أبداً، وإنما هما بين يدي الشمس، أو خلفها، لأنهما أسرع جرياً من الشمس، فيستقيم أحدهما في مسيره حتى يتجاوز الشمس، ثم يصير من ورائها، فاذا تباعد منها ظهر عشاء في المغرب، فَيُرى هناك زمناً، وعطارد أقلّها في ذلك مدة، ثم يكرّ راجعاً نحو المشرق حتى يجاوزها، فيصير بين يديها، فيظهر بالغداة في المشرق، هذا دأبهما، فمتى ظهرا بالمغرب فهما مستقيمان، ومتى ظهرا في المشرق فهما راجعان.

وسُمِّيت كُنَّساً، لأنها تكنس، أي تستر، كما تكنس الظباء، وإنما ذكرناها مع الشمس والقمر دون سائر الكواكب لأنها سيّارة في البرج، كما تسير الشمس والقمر، غير أنَّ بعضها أبطأ سيراً من بعض، فما كان منها فوق الشمس فهو أبطأ من الشمس، وما كان منها دونها فهو أسرع منها[1]، فثلاثة فوقها، وثلاثة دونها، والشمس متوسطة المكان، ذلك تقدير العزيز العليم، وتدبير اللطيف الحكيم.

قال أبو حنيفة: وإذا عزلت هذه النجوم السبعة السيارة التي ذكرنا عن نجوم السَّماء، سُمِّيت الباقية كلها ثابتة على الأغلب بأمرٍ ما، لأنها وإن كانت حركة مسير، فانّ ذلك خَفِيَ بفوت الحسّ، إلا في المدة الطويلة، أدرك العلماء بها مسيرها في الدهور المتطاولة، والأزمان المتقادمة، بأنْ تَعَرَّف العالِم بها منهم مواضعها من البروج، ورسم ما وقف عليه من ذلك لمن تخلف بعده، ثم قاسها أخلافهم من بعدهم، فوجدوها قد تقدّمت على تلك الأماكن الأول، وفعل ذلك أخلاف الأخلاف /٩ب/ فوجدوها تتحرك بأسرها معاً حركة واحدة، تقطع في كلّ مئة عام درجة واحدة، إلا الكوكب الذي يسميه المنجمون: ذا الضفيرة؛ وذا الذؤابة، وهو الذي تسميه العامة: كوكب الذنب، وهو يظهر في الزمان بعد الزمان، فانّ هذا الكوكب على خلاف النجوم الثابتة في مسيره، وعلى خلاف

---

(١) الأنواء / ١٣٠.

الدراري السبعة المسماة بالسيّارة، والثلاثة التي فوق الشمس منها: زُحَل، ثم المشتري، ثم المرّيخ، والثلاثة التي دونها: الزّهرة، ثم عطارد، ثم القمر.

فأعلاها زحل، وفيه صفرة، ويسير في كل برج اثنين وثلاثين شهراً، ويسمى أيضاً: المقاتل، ثمّ يتلوه المشتري، وفيه بياض، ويسير في كلّ برج اثني عشر شهراً، ويسمى أيضاً: البرجيس[1]، ثمّ يتلوه المريخ، وفيه حمرة، ويسير في كلّ برج خمسة وأربعين يوماً، ويسمى أيضاً: بهرام[2] والأحمر، ثمّ تتلوه الشمس، وتسير في كلّ برجٍ شهراً، وتسمى أيضاً: ذكاء غير مصروفة، لأنها تذكو كما تذكو النار، وقد قيل للصبح: ابن ذكاء، لأنه من ضوئها، وتسمى أيضاً: الجونة لبياضها، وقد يقال للأسود: جون وهو من الأضداد، وتسمى أيضاً: الشرق، وقد قيل: أتيتها كلّ يوم شرقه، يراد: شمسه، ويقال: طلع الشرق، ولا يقال: غاب الشرق، والشرق أيضاً: شروق الشمس، وتسمى أيضاً: الجارية، خُصَّت بذلك، وإن كانت النجوم كلها جواري، وتسمى أيضاً: الأمتة غير مصروفة.

وقال أبو حنيفة: أحسب أنّها سُمّيت بذلك لأنها تعبر، وتسمى أيضاً: العين، والسراج.

وقال ابن الأعرابي: من أسماء الشمس عند الغروب: بَراح غير مجراة، مثل قَطام، وهو مأخوذ من البروح، وهو زوال الشمس، وقد تضم الحاء، فيقال: بُراحُ، غير منون، وتسمى أيضاً: الضِّح، ومنه قيل: له الضِّح والريح، أي ما طلعت عليه الشمس، وما جرت عليه الريح[3].

وقال أبو إسحق الزجاج: من أسماء عين / ١٠أ/ الشمس: الغزالة، واشتقاقها من سرعة الدوران، وكذلك سمّي المغزل مغزلاً لكثرة دورانه.

وقرن الشمس: أعلاها؛ وأول ما يبدو منها في الطلوع، وحواجبها: نواحيها، وإياه الشمس[4]: ضوءها، ويقال: إيا الشمس مقصور، وأيا الشمس بالفتح ممدود.

---

(١) القاموس / البرجيس.

(٢) الأنواء /١٥٣، غير أنه لم يذكر في تسميته الأحمر.

(٣) بهذه الألفاظ هو في القاموس / ضحضح.

(٤) في الأصل: إياة، بالتاء المربوطة، والصواب ما أثبتناه، ويقال إياء بالهمز أيضاً.

والكسوف للشمس، والخسوف للقمر، ويقال: الخسوف والكسوف فيهما جميعاً، يقال: كسفت الشمس تكسف كسوفاً، وخسف القمر يخسف خسوفاً.

وقال الزجاج: إذا ابتدأت الشمس بالطلوع قيل: ذرت الشمس تِذر ذروراً، وكذلك: شرقت تشرق شروقاً؛ إذا طلعت أيضاً، فاذا أضاءت قيل: أشرقت بألف، وقال بعضهم: شرقت وأشرقت في معنى واحد، فاذا تم ضياؤها وانتهت قيل: ركدت تركد ركوداً، فاذا مالت للمغيب قيل: صغت تصغو صغواً، فاذا همت بالمغيب قيل: طفلت، ونسبت تنسب نسوباً، ونسيب الماء، شدة جريه، فكان جريها إذا همت بالمغيب أشدّ في رأي العين، ويقال: جئتها في طَفَلِ العَشِيّ، أي حين هَمَّت الشمس بأن تسقط، وقَنَبَت الشّمس تقنب قنوباً، إذا أخذت في المغيب، وأصل القنب في اللغة ما ستر، ومن ذلك: قُنُبُ الدابة، وهو وعاء القضيب[1]، ومنه المقنب، وهو نحو ثلثمائة من الخيل[2]، وسمّي مقنبا لأنه يستر قطعة كبيرة من الأرض، فإذا غابت الشمس قيل: غربت تغرب غروباً، وأَفَلَت تأفُل أفولاً، ويقال: جئتها عند غيبة الشمس، وعند غيبوبة الشمس.

وقال الزجّاج: فاذا مالت للغروب أو للزوال قيل: دَلَكَت دُلوكاً، وروي عن ابن عباس ـ رحمه الله ـ في قوله عزَّ وجلَّ: **﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمسِ﴾**[3] أنّ الدلوك، الزوال، وجنوحها للزوال كجنوحها للمغيب.

وقال ابن السِّكِّيت: دلوك الشمس أصفرارها عند غربها؛ وحين تزول عن كبد السماء، وهو ميلها.

وقال الأحمر: زَبَتِ الشمس وأزبت، إذا دنت /١٠ب/ للغروب، وهو مشتق من الزَّبَب، والزَّبَب، كثرة الشعر في الذراعين والساقين[4]، وقال الأحمر أيضاً: ضرعت الشمس، ودَلَفَت، إذا دنت للغروب، وقال غيره: ضَفَت الشمس،

---

(١) القنب: بالضم، جراب قضيب الدابة أو ذي الحافر. القاموس / قنب.

(٢) وأيضاً ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل، ويقال لها: المقناب كذلك.

(٣) سورة الاسراء الآية ٧٨.

(٤) رجل أزب، وامرأة زباء، كثيرة شعر الحاجبين والذراعين والجسد. أساس البلاغة / زبب.

مثله، ويقال لدارة الشمس: الطَّفَاوة[1]، ويقال لها إذا لم تكن متحلية: حسنة مريضة.

وقال ابن السّكّيت: لعاب الشمس، الذي تراه في شدّة الحرّ يبرق مثل نسج العنكبوت، أو السَّراب ينحدر من السماء، وإنما يرى ذلك من شدَّة الحرّ وسكون الريح في الأيام.

وعين الشمس، وجهها ورأسها، وشعاع الشمس، ضوؤها الذي تراه كأنّه الحبال مقبلة علينا إذا نظرت إليها، وشَفَا الشمس، الشيء القليل منها. يقال: غابت الشمس إلّا شَفَاء مقصور، تريد بذلك إلّا شيئاً قليلاً[2].

وقال ابن السكّيت: يقال: شفت الشمس تشفو، وشفيت تشفى، لغتان، إذا ذهبت وغابت إلّا قليلاً، وكذلك يقال في المريض المدنف: ما بقي منه إلّا شَفَا.

ثمّ تتلوها الزُّهَرَة[3]، وهي أعظم الخنَّس منظراً، واشدّها نوراً وبياضاً، وتسير في كلّ برج سبعة وعشرين يوماً، ويقال لها أيضاً: أناهيد[4]، ويقال لها أيضاً: الكوكبة على التأنيث، وتسمى أيضاً بيزخت، والزهَرة مثقلة [الهاء] لا غير، فأما الزهْرة ساكنة [الهاء]، فهي البياض، هكذا ذكره الفرّاء وغيره.

ثم يتلوها عُطارد، وفيه صفرة[5]، وقلّ ما يظهر، لأنه في الاحتراق، ويسير في كلّ برج سبعة أيام، ويسمى أيضاً: الكاتب.

ثم يتلوه القمر، ويسير في كلّ برج ليلتين وثلثاً، ويسمى أيضاً: الزبرقان، ويقال له أيضاً: الساهور، وذهب قوم [الى] أنّ الساهور غلافه الذي يخرج منه أولاً فأولاً[6]، وليس كذلك، إنّما الساهور نفس القمر، وهو اسمه بالنبطية، إلّا أنّ

---

(١) في القاموس: الطفاوة، دارة القمرين.

(٢) القاموس: الشفاء.

(٣) الزهرة: بضم الزاي وفتح الهاء والراء، هكذا ضبطه الفيروزآبادي في القاموس / الزهرة.

(٤) في الأصل: هيد.

(٥) خلافاً لما ورد في أنواء ابن قتيبة / ١٢٢ الذي قال: وفيه حمرة، ووافق صاحب الأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٦٦ على ما أثبتناه.

(٦) الساهور: القمر وغلافه ودارته. القاموس / سهر.

العرب استعملته، ويقال له في أول ليلة من الشهر: هلال، وكذلك يقال له في الليلة الثانية، ثم هو قمر الى آخر الشهر.

وقال الأصمعي: يسمى هلالاً ليلة يطلع، وما لم يستدر، فإذا جحر وأضاء، فهو قمر، يقال: جحر وقمر إذا استدار بخيط، ويقال له: بدر ليلة / ١١أ/ أربع عشرة، لمبادرته الشمس بالطلوع، وقيل: إنّما سُمّي بدراً لتمامه وامتلائه، ومنه قيل: غلام بدر إذا امتلأ شباباً قبل أن يحتلم، وكلّ شيء تمّ فهو بدر، ومنه قيل لعشرة آلاف درهم: بدرة، وللعين إذا كانت عظيمة: بدرة[1].

ويقال للدّارة حوله: الهالة، ويقال لظلّ القمر: السمر، ومنه قيل للرجل: أسمر، ويقال لِظِلّه أيضاً: الفخت، ومنه سمّيت الفاختة فاختة، لأنّ لونها أغبر، وقد قال قوم: الفخت، ضوء القمر، ووَضَح يَضَح وُضُوحاً إذا بانَ، وبَهَرَ يبهر بهوراً إذا علا ضوءه، ويقال: أفتق القمر إذا أصاب فرجة من السحاب، فخرج منها، ويقال للسواد الذي فيه: شامة.

وقال الفرّاء وغيره: أَهَلّنا شهر كذا، ولا يقال: أهلّ الشهر، ولا هَلَّ، ولكن: أُهِل الهلالُ، واَستُهِلّ، واَستَهَلَّ، هذا إذا تبيَّن كما يستهل الصَّبي؛ فيعرف أحيّ هو أم ميّت.

وقد حُكِي عن الثقة: هلّ الهلالُ نفسه، أي طلع، وأهللناه نحن، رأيناه، ويقال: أتيت فلاناً عند إهلال الشهر واستهلاله وهِلّتِه وهُلُولِهِ، ويقال: سَلَخْنا الشَّهرَ نَسْلَخُه سَلْخاً وسُلوخاً، وسَلَخ هو، واَنسَلَخَ انسلاخاً، ويقال: نَصَفَ الشهر، وأَنصَفَ، ونَصَّفَ، وكذلك كلّ شيء يؤول الى النصف، حكى ذلك الفرّاء، وطَرْحُ الألف أجود[2].

وقال الأصمعي: أنصف النهار، ولا يجوز، نَصَفَ، ولكن نَصَفَ الماءُ القَدَحَ، هذا وما أشبهه مما يبلغ نصف غيره، يقال فيه: نَصَفَه يَنْصِفُه.

---

(١) والبدر والبدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار، وعين بدرة، تبدر بالنظر أو تامة كالبدر. القاموس / بادره.

(٢) أي من أنصف، فالأجود نصف ونصّف بالتضعيف.

وللعرب أسجاع في طلوع القمر من أول الشهر الى عشر ليالٍ يخلون منه، فمن تلك الأسجاع قولهم في الليلة الأولى: إذا كان ابن ليلة، عتمة سخيلة، حلّ أهلها برميلة[1]، والسخلة: الصغيرة من أولاد المعز قبل أن يعظم، وعتمته[2] رضاعه من أول الليل، يريدون: أنّ مكثه من حين يطلع الى أن يغيب مقدار رضاع سخلة من أول الليل، لصغر وقته وقلة زمانه، ويقال: حلٌّ أهلها برميلة، لأنّ لبن أمها يقلّ فيها، فيقل رضاعها.

وقالوا في الليلة الثانية: إذا كان ابن ليلتين، حديث أَمَتَين، /١١ب/ بكذب وَمَيْن، والأمتان إذا تلاقتا أسرعتا الكلام والحديث؛ للتعجل الى أهلهما، وخوف الاستبطاء منهم، ولكثرة ما جمعتا في صدورهما من حديث الكذب[3].

وقالوا في الثالثة: إذا كان ابن ثلاث، حديث قينات غير مؤتلفات، وقيل أيضاً: قليل اللباث، والقول الأول رواه أبو زيد، يريدون أنّ مكثه مقدار حديث قينات غير مؤتلفات، لأنّ المؤتلفات يطلن الحديث، حتى ربّما مضى أكثر الليل، وربّما ذهب شطره، وغير المؤتلفات يقصرن الحديث[4].

وقالوا في الليلة الرابعة: إذا كان ابن أربع، عتمة ربع، غير جائع ولا مرضع، والربع: من أولاد الابل ما نتج في أول أوقات النتاج، وعتمته: عشاؤه، فاذا لم يكن جائعاً تعلل في الأكل ولم يُحَدّ[5].

وقالوا في الليلة الخامسة: إذا كان ابن خمس، عَشَاءُ خَلِفاتٍ قُعْس، وقيل أيضاً: حديث وأُنس، والقول الأول رواية أبي زيد، والخلفات: الحوامل من الابل، والقعس: جمع قعساء، وهي التي قد مال رأسها وعنقها نحو ظهرها[6]، وذلك أنها إذا حملت شمخت بأنوفها، ورفعت رؤوسها، وقلّ أكلها.

---

(١) الأنواء / ١٣٥، وفيه حداها في موضع حلّ. والمخصص ٢٩/٩ موافق لما ها هنا.

(٢) العتمة: بقيّة اللبن تفيق بها النعم. القاموس / عتم.

(٣) الأنواء / ١٣٥.

(٤) المصدر السابق والصفحة. والمخصص ٢٩/٩.

(٥) نفس المصدر / ١٣٦. والمخصص ٢٩/٩.

(٦) المصدران السابقان.

وقالوا في الليلة السادسة: إذا كان ابن ست، سِرْ وَبِت، وقيل: تجري وبت، يراد أنه يصلح أن يسار فيه الى أن يغيب، ثم يبات الى الصبح، أي فيه اتّساع[1]، لانه يمكث نحو ثلاثة أسباع الليل.

وقالوا في الليلة السابعة: إذا كان ابن سبع، دلجة الضبع، والدلجة: المسير بالليل، يقال: أدلجنا، أي سرنا ليلاً، فاذا كان المسير قبل الصبح قيل: ادَّلجنا بتشديد الدال، فاذا كان ابن سبع، غاب نصف الليل، ويقال: إنَّ الضبع يتحرك من نصف الليل[2]، وقيل أيضاً: حَدِيث وجَمْع، لأنه يمكن فيه الاجتماع والحديث لطول مكثه[3].

وقالوا في الليلة الثامنة: إذا كان ابن ثمان، قمر إضحيان، والإضحيان: الشديد الضوء، يقال: قمر إضحيان، وليلة إضحيان، إذا كانت مضيئة بالقمر /١٢أ/ وإضحيانة وضحياء[4].

وقالوا في الليلة التاسعة: إذا كان ابن تسع، يلتقط فيه الجزع، ويقال أيضاً: انقطع الشسع، وإنّما قيل: انقطع الشسع لطول المكث فيه، وقولهم: يلتقط فيه الجزع لشدّة ضوئه، والجزع: أخفى شيء في ضوء القمر، ولذلك خصّوه[5].

وقالوا في الليلة العاشرة: إذا كان ابن عشر، يؤَدِّيك إلى الفجر، وقيل أيضاً: مُحنق الفجر[6]، ولم يحفظ عن العرب فيما بعد العشر شيء.

القول في تسمية ليالي الشهر

العرب تسمي كل ثلث من الشهر بأسم، على حسب عمل القمر فتقول: ثلث غرر، وقيل: غرّ، وغرّة كل شيء أوله، فمن قال: غرر، فهي جمع غرة، ومن قال: غرّ، فهي جمع غرّاء، وسميت غرر لأن فيها الغرّة وثلث نفل، وقيل:

---

(١) الأنواء /١٣٦، والمخصص ٩/ ٢٩.

(٢) الأنواء /١٣٦.

(٣) هو في المخصص ٩/ ٢٩، وقال أيضاً: هدى لأنس ذي الجمع.

(٤) الأنواء /١٣٦-١٣٧.

(٥) الأنواء /١٣٧، والمخصص ٩/ ٢٩.

(٦) المصدران السابقان.

شهب، وإنما سميت شهباً لأنّ ضوء القمر فيها غير باهر للظلمة، ففيه منها شوب، يعني: خلطاً، وأمّا النّفل، فلأنّ القمر يزيد فيها، فهو مشتق من النفل، وهي الزيادة والعطية، وحكي عن أبي عمرو أنه قال: لا أعرف النفل، وثلث تُسَع، وقيل: زهر، وهي البادية البياض، الواحدة زهراء، والزهرة، البياض، وسميت تُسَعاً، لأنّ فيها الليلة التاسعة.

وثلث عشر، وقيل: بهر، لأنّ ضوء القمر بهر فيها الظلمة، أي غلبها، وسمي عشر، لأنّ فيها الليلة العاشرة.

وثلث بِيض، لأنها تَبْيَضّ بالقمر من أولها الى آخرها[1]، وثلث دُرَع، والقياس: دُرْع، إلّا أنّهم أتبعوا ذلك ما قبله، وأخرجوه مخرجه، والواحدة: درعاء، سميت بذلك لاسوداد أوائلها، وابيضاض سائرها بالقمر، ومنه قيل: شاة درعاء؛ إذا اسودّ رأسها وابيضّ سائر جسدها.

وثلث حنادس، وقيل: خنس، وحنادس: جمع حندس، وهي الليلة الظلماء، وسميت خنساً لخنوس القمر فيها، وهو تأخره، ويقال: خنس الرجل من بين القوم يخنس خنوساً إذا انقبض وتأخر.

وثلث ظلم، وقيل: دهم، وسميت ظلماً لاظلامها، وجمعت على غير قياس، وقيل: دهم /١٢ب/ أيضاً لسواد الليل فيها، فشبهت بالدوابّ الدهم.

وثلث دآدِيّ، وقيل: فحم، وسميت دآديّ، لأنها بقايا، والدأداء، البقية[2]، وسمّيت فحماً، لقرب ما بين القمر فيها والشمس، أخذ من الافتحام في السير.

قال ابن السكّيت: الواحدة من الدآدي دَأْدَأَةٌ، على مثل فعللة، وقال أيضاً: الدأداء ممدودة آخر ليلة من رجب، وقال غيره: الدأداء، آخر ليلة من الشهر.

---

(١) وتسمّى: أيام البيض أيضاً، وهي الثالث عشر إلى الخامس عشر، أو الثاني عشر إلى الرابع عشر، ولا تقل: الأيام البيض. القاموس / الأبيض.

(٢) في القاموس / دأدأ: الدأداء بفتح الدال الأولى، والدئداء بكسرها، والدؤدوء، آخر الشهر، أو ليلة خمس وست وسبع وعشرين، أو ثمان وتسع وعشرين، أو ثلاث ليال من آخره، جمع الدآدي، وليلة دأداء ودأدأة ويمدان، شديدة الظلمة، ولم يرد الدأداء في القاموس بمعنى البقية.

وثلث محاق، وسُمّيت محاقاً، لامحاق القمر فيها أو الشَّهر[١]، ويقال لليلة ثلاث عشرة من الشهر: ليلة السواء[٢]، لأنّ فيها يستوي القمر، يقال: منه قد أسوينا، وكانوا يتبايعون على طلوع الشمس وغروب القمر من صبح ثلاث عشرة من الشهر، أَتطلع الشمس قبل غروب القمر، أم يغرب القمر قبل طلوع الشمس؟ وحُفِظَ في ذلك مَثَلٌ للعرب، فيقال: إنّ رجلين تبايعا على ذلك، فقال أحدهما: تطلع الشمس قبل غروب القمر، وقال الآخر: بل يغيب القمر قبل طلوع الشمس، فكان قوم اللذيْنِ تبايعا طلعوا مع أحدهما، فقال الآخر: يا قوم إنكم تبغون عَلَيَّ، فقال قائل منهم له: إنْ يبغ عليك قومك، لا يبغ عليك القمر[٣] فذهبت مثلاً.

والظلع: الحور، والظالع: الحائر المائل، ويقال لليلة أربع عشرة: ليلة البدر، لأنّ القمر يبادر فيها غروب الشمس بالطلوع، يقال: أبدر القمر إذا صار بدراً، ويقال من ابتدر: فقد أبدرنا.

ويقال لليلة النصف: ميسان، قاله ابن السكّيت في الألفاظ[٤]، ويقال من نصف الشهر: قد أَنصفنا، ويقال لليلة ثمان وعشرين: الدعجاء، ولليلة تسع وعشرين: الدهماء؛ لشدّة ظلامها، ولليلة ثلاثين: الليلاء، وذلك أيضاً لظلامها، وأنه لا هلال فيها، يقال: ليلة ليلاء، ويوم أَيْوَم، ويقال لآخر ليلة من الشهر: المَحَاق[٥]، ويقال لها أيضاً: السرار، ويقال لها أيضاً: النَّحيرة والنَّاحِرة، لأنّها

(١) ما يشبه هذا الكلام من بداية العنوان في القول في تسمية الشهور وإلى هذا الموضع رواه ابن قتيبة في ادب الكاتب / ٧٠ والأنواء / ١٢٩.

(٢) أدب الكاتب / ٧٠، وليلة أربع عشرة ليلة السواء أيضاً، القاموس / السواء.

(٣) الذي رواه الميداني في أمثاله ١ / ٢٨ عن المفضل بن محمد، أنّ بني ثعلبة بن سعد بن ضبّة في الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة، فقالت طائفة: تطلع الشمس والقمر يُرى، وقالت طائفة: بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس، فتراضوا برجل جعلوه بينهم، فقال رجل منهم: إنّ قومي يبغون عَلَيَّ، فقال العدل: إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر. فذهب مثلاً. يضرب للأمر المشهور.

(٤) هو كذلك في القاموس / ميس.

(٥) المحاق: بضم الميم وفتحها وكسرها، آخر الشهر، أو ثلاث ليال من آخره، أو أن يستسر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية. القاموس / محق.

تنحر الذي يدخل، ويقال لها أيضاً: البراء، لتبري الشمس فيها من القمر[١]، وقد قيل أيضاً: إنّ النحيرة أول ليلة من الشهر[٢] كأنها تنحره، وقيل أيضاً: إنّ البراء أول يوم من الشهر[٣]، وكانت العرب تسمي به، ويقال لليلة الشّك: الداجراء[٤].

/١٣أ/ القول في صفة الليل وأوقاته

الظلام: أول الليل، وإن كان مقمراً، يقال: أتيته ظلاماً، أي ليلاً، والافتحام: أول الليل، والاهتجام: آخره، وقال بعض العرب: الاجتهام، فقدّم الجيم، والعشاء: من صلاة المغرب إلى العتمة، والعتمة: أول وقت صلاة العشاء الآخرة.

وقال الأصمعي: يقال: عتم الرجل إذا احتبس عن فعل الشيء يريده، وفودة العشاء عند العتمة، يقال: أتيتك عند فودة العشاء، إذا أتيته عند العتمة، وملس الظلام: اختلاط الظلام عند صلاة العشاء وبعدها بقليل وقت الظلام مثل الملس[٥].

وغسق الليل: دخول أوله حين يختلط ظلامه، يقال: غَسَق يَغْسَقُ غَسَقاً، وأتيته في غَسَقِ الظلام، أي في اختلاطه ودخوله.

وجَرْش الليل: ساعة من ساعاته[٦]، والجمع جروش وأجراش، ويقال: أتيته بعد ما مضى جَرْشٌ من الليل، وحكى الأحمر: جِرش بكسر الجيم، وحكى الفرّاء: أتيته بعد جَوْشٍ من الليل، وجَوْشَنٌ من الليل مثله[٧].

---

(١) أدب الكاتب / ٧٠ وانظر فيه تفصيلات هذه المسميات.

(٢) القاموس / نحر.

(٣) أول ليلة، أو أول يوم من الشهر، أو آخرها، أو آخره. القاموس / برأ.

(٤) هكذا ورد رسمها في الأصل، ولم نجد لها ذكراً في الأصول التي استشرناها بهذا الرسم.

(٥) القاموس / ملس.

(٦) الجرش: بالفتح والضم والكسر والتحريك وكصُرد، من الليل ما بين أوله إلى ثلثه، وأتاه بجَرش منه، بالفتح، بآخر منه. القاموس / جرش.

(٧) وفي أساس البلاغة /ج و ش قال: ومن المجاز: مضى جوش من الليل، وجوشن منه، أي صدر، وفي القاموس / الجوش قال: القطعة العظيمة من الليل، أو من آخره، وسير الليل كله.

وَوَهْن الليل: نحو رُبعه، وكذلك هَدْوُه، ويقال: أتيته بعد مَوْهَن من الليل، وبعد هدأة من الليل في المعنى المتقدم، وعَسْوُ الليل وإعساؤهُ: اختلاطه، يقال: عَسَا الليل يَعسو عَسْواً، وأعسى يُعسي إعساءً، وجنح الليل ظلمته وذهاب معارف الأرض فيه، وحَوْزُ الليل: وسطه[1]، وهزيع الليل: نحو ثلثه، وسدف الليل: ظلماؤه وستره، وقد أَسْدَفَ علينا الليل أي: أظلم، وقال الأصمعي: السدف، الظلمة، والسدف، الضوء، وهو من الأضداد[2]، وقال غيره: السدف والسدفة، اختلاط بياض النهار بسواد الليل في أوّله وآخره، فلذلك جعلا من الأضداد، ويقال: انهار علينا الليل: أي طال، وقال الأصمعي: انهار الليل، إذا انتصف، ويقال: بَهَر الصّبح ضوء القمر أي علا عليه، وتهوّر الليل، أي مضى إلّا قليلاً، وكذلك تصبصب بمعنى تهوّر، وقال الأصمعي: مضى جنح من الليل، أي قَرُبَ من نصفه، ومضت جرعة من الليل، ومضت صَبَّةٌ من الليل، ومضى عِنْكٌ من الليل[3]، كلّ ذلك إذا مضى ثلثه /١٣ب/، ويقال: مضى عشرة من الليل، وهي ما بين أوله الى ربعه.

وقال الكسائي: مضى سَعْوٌ من الليل وسَعواء، أي قِطْعٌ، ويقال: مضى طبق من الليل، أي هَدْي من الليل، وهَوِيٌّ من الليل ممدود[4]، وهَدْو من الليل، ومَلْي من الليل، والجمع أَملاء.

ويقال للساعة تبقى من السحر: الهبّة، والْغَبَش، حين يصبح[5]، ويقال: مضى من الليل رهل، أي صدر، ويقال: تطخطخ الليل إذا اختلط وأظلم في غيم وغير غيم، إذا لم يكن فيه قمر، وليلة طخياء، مظلمة، وليل التِّمام في الشتاء،

---

(١) ليلة الحوز: أول ليلة توجه الابل إلى الماء. القاموس / حوز.

(٢) السدفة: الظلمة بلغة تميم، والضوء بلغة قيس، ضدّ، أو اختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الاسفار، والطائفة من الليل. القاموس / السدفة.

(٣) العنك: بكسر العين وتسكين النون، ويحرّك، السدفة من الليل من أوله إلى ثلثه، أو قطعة منه مظلمة، أو الثلث الباقي. القاموس / عنك.

(٤) هَوِيّ وهُوِيّ وتهواءٌ: بفتح الهاء وضمها وكسر الواو. ساعة من الليل. القاموس / هواء.

(٥) الغبش محركة: بقية الليل، أو ظلمة آخره. القاموس / غبش.

أطول ما يكون من الليل[1] كذا قاله ابن السِّكِّيت، وقال أبو عمرو: إذا زاد الليل على اثنتي عشرة ساعة، فهو ليل التِّمام، وليل أغضف، أي طويل[2] وقد تغضف علينا الليل، أي ألْبَسَنا وتثنّى علينا.

ويقال: ليل مُرْجَحِنٌّ، أي طويل ثقيل، ومنه قيل: إنّ عليك لَلَيْلاً مُرْجَحِنّاً، وهو الثقيل الواسع الملبس، ويقال: ليل أَنْجَلٌ، أي واسع وافر، وقد عَلا كُلَّ شيء وألبسه، وليلة نجلاء [أي واسعة].

ويقال: ليل دامس، للأسود الذي ألبس كلّ شيء، وقيل: لا يكون دامساً إلّا بظُلمة وسحابة، وأُصْطُمّ الليل، وسطه[3] وأصطمّ القوم، وسطهم، وأُصْطُمّ الماء، وسطه وأكثره.

والْبَلجة: آخر الليل، وعسعسة الليل، حين يعسعس، وذلك قبل السحور، وقال ابن السكّيت: عسعسته، إقباله، وسَجْوُ الليل، فترة برده، وسكون ريحه، وقلة سحابه. ومما ينعت به الليل: ليلة طِرْمِساء وطِلمساء، وهي ذات الظلمة والغيم، وغَيْطَلَةُ الليل، ظلماؤه، [و] غَطَا الليل يغطو[4] إذا ألبس كلّ شيء، ودمج الليل، فهو دامج، إذا أظلم، وكذلك، أَغْرَرَ، فهو مُغْرَرٌ، وكذلك، دَجَا وأدجى، وليلة داجية، أي سوداء، وليل دَجُوجِيّ، وقد دجت ليلتنا تدجو دجواً، وتدجّت تدجّيا، والدُّجى، الظلمة.

وقال النَّضرُ بنُ شُمَيل: الدُّجى دُجىٰ الغيم، وهو ألّا ترى قمراً ولا نجماً، لكثرة الغيم، ولا يقال لغيم النهار دُجًى، وإنّما يقال لغيم الليل خاصّة.

وقال أبو زيد: يقال: ليل دَيجورٌ، ودَيجوج، وغَيْهَب، ودَحْمس، كل ذلك للمظلم الشديد الظلمة، والْعُلجوم، الشديد الظلمة، وليل / ١٤أ/ بهيم، لا يُبْصَرُ فيه شيء، وهو أشدّ ما يكون من الظلمة، ويقال: اعلنكَسَ الليل، إذا استوت

---

(١) ليلة التمام بكسر التاء: وليل تمامِيّ، أطول ليالي الشتاء، أو هي ثلاث لا يستبان نقصانها، أو هي إذا بلغت اثنتي عشرة ساعة فصاعداً. القاموس / تم.

(٢) في القاموس / غضف: الأغضف من الليالي، المظلم، وأغضف الليل، أظلم واسودّ.

(٣) الأُصطُمّ والأُسطُمّ، معظم الشيء ومجتمعه، أو وسطه. القاموس / الأصطمة.

(٤) الغطاط: بضم الغين وفتحها، أول الصبح، أو بقية من سواد الليل، والسحر. القاموس / غط.

ظُلمته، ورَوَّق الليل، كأنه أرخى رواقه من شدّة ظلمته، ويقال: عمّى الليل وأعمى، إذا استوت ظلمته، ويقال: ليل مُسْحَنكِكٌ ومُدْلَهِم، إذا أستر سواده ظلمته.

القول في تسمية الأيّام

السَّبْتُ: قال الزَّجاج: ذكر لنا أنه إنّما سمِّي سبتا لأنهم كانوا يسبتون الأعمال فيه، أي يقطعونها، وتثنيته، سبتان، وجمعه على أقلّ العدد، أَسْبُت، فإذا جاوزت العشرة فهي، السُّبوت.

والأَحَد: يجمع آحاد، وأصله، وَحَد، إلاّ أنهم يستثقلون الواو فيه، فيبدلون منها الهمزة، وهذا مطّرد فيها إذا كانت مضمومة، نحو: أُقِّتَ، وإنّما هو وقت، وأنت فيها مخيَّر، وإذا كانت الواو مكسورة أوّلاً، فالاختيار تركها على هيئتها، والبدل فيها حَسَن جائز نحو: وِسادَةٌ وإِسَادَةٌ، ووِشَاحٌ وإشاحٌ، وإذا كانت مفتوحة تركتها على هيئتها لخفة الفتح؛ وإبدال الألف منها قليل، فاذا جاوزت العشرة، فهي الأحود والآحاد، مثل: أسد وأسود وآساد.

والاثنان: لَفْظُه لفظ التثنية، ولا تلحقه علامة التثنية ولا علامة الجمع، على من قال: يوم الاثنين، لكن تقول: مضى يوما الاثنين، وأيام الاثنين، ولو قلت: مضى الاثنانان، جمعت بين إعرابين، وقد حكينا: مضى الإثنانان على من جعل الواحد اثنين، فجعل ألف التثنية ونونها زائدتين.

والثلاثاء: تؤنث على لفظها، وتذكّر إذا قصد بها اليوم، وحُكي عن يونس النحوي: أنّ الثلاثاء يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث، فيقال: مضت ثلاث ثُلاثَاوات، وكذلك حكى غيره، وحكى أيضاً: ثلاث [ة] ثلاثاوات، وأربعة أربعاوات، على تذكير اليوم.

والأربعاء: كالثلاثاء في التذكير والتأنيث والجمع، وفيه لغتان، كسر الباء وفتحها، قال أبو علي: بنو عقيل تقول: يوم الاربِعاء بكسر الباء، وقال الأصمعي: /١٤ب/ يوم الأربَعاء بفتح الباء، ولا أعرف الاربِعاء بكسر الباء إلاّ في جمع ربيع وأربِعاء، مثل: نصيب وأنصباء.

والخميس: يجمع على أدنى العدد أَخمِسَة، مثل: قفيز وأقفزة، فإذا جاوزت العشرة فهي الخُمُس والخُمْسان، مثل: رغيف ورغفان، وكثيب وكثبان، ويجمع أخمساء، مثل: نصيب وأنصِباء.

والجمعة: تجمع جُمُعات وجُمَع، وهذه أسماء الأيام التي تعرفها العرب، فأَمّا عاد وثمود والعرب الأولى، فإنه ذُكِر أنها كانت تسمي هذه الأيام بغير هذه الأسماء، فتسمي السبت شياراً، واشتقاقه من شورت الشيء إذا أظهرته وبينته، ومنه قيل: رجل شَيِّرٌ، أي حسن الشَّارة، وهي ظاهر منظره، ومن هذا: القوم يتشاورون، أي يُظهِر كلّ واحد منهم رأيه وما عنده، وجمع شيار، أشيرَة وشِيَر، وإن شئت قلت: ثلاثة شَيْر، فتسكن الياء، وتثبتها على فَعْل، لتسلم الياء، كما تقول: صُيودٌ وَصيْدٌ وصِيَدٌ.

وتسمي الأحد: أوّل، وجمعه أوائل، للقليل والكثير، كقولك في الأخدع: أخادع، وفي الأَفْكَلِ، أَفَاكِل، وهو اسم الرعدة[1].

وتسمي الاثنين: أهون وأوهد، وذهبوا بأهون في اشتقاقه الى مذهب الهَوْن، وهو السكون، من قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْناً﴾[2]، وأوهد على هذا المعنى، لأنَّ الوهدة الانخفاض، فكأنهم جعلوا الأول أعلى، ثم جعلوا الاثنين مُسَمَّى بأهون وأوهد، لأنهم انخفضوا في العدد، ويجمع، أُهُون وأوهُد وأَهَاود.

وتسمي الثلاثاء: جِبَاراً، بضم الجيم وكسرها، وتأويله، أنه قد جُبر به العدد، وجمعه على أدنى العدد أجبرة، مثل غراب وأغربة، وإذا أريد الكثير، فهي الجبرات والجُبُر لا غير.

وتسمي الاربعاء: دِباراً، لأنه عندهم آخر العدد، وذلك أنهم سمّوا الخميس والجمعة والسبت بأشياء كانت تصنع[3] فيها، فاستغنوا عن عددها، وجمع دبار في أدنى العدد وأكثره مثل جمع جبار.

---

(١) يعني: الأفكل.

(٢) سورة الفرقان الآية ٦٣.

(٣) هذه اللفظة اثبتناها هكذا، ونخشى أن تكون، تضع، فانّ رسمها في المخطوط يوحي بهاتين القراءتين.

وتسمي الخميس: مؤنساً، /١٥أ/ لأنه يجتمع فيه للتأهب للاجتماع في الجمعة، ويُؤنَس به لقربه منها.

وتسمي الجمعة: العروبة، غير مصروفة، ومنهم من يقول: العروبة، وتسميها أيضاً: حَرْبَة، وسميت عروبة والعروبة، لبيانها في سائر الأيام، وذلك أنّ يوم الجمعة معظَّم عند أهل كلّ ملّة، والاعراب في اللغة، الابانة، يقال: قد أعرب فلان عن كذا وكذا إذا أبانه، والعِرْب، شوك البهمى[١] واحده عربة.

وأما تسميتهم الجمعة حربة[٢] فجمعها حَرَبات، مثل جفنة وجفنات، فإذا كثرت فهي الحراب، وقد يجوز في جمعها أيضاً حَرْبات، بتسكين الراء.

القول في صفة النهار وأوقاته

أول النهار طلوع الشمس الى الضحى، وغدوة ـ غير مصروفة ـ ما بين صلاة الغداة الى طلوع الشمس، وكذلك، بكرة، وفَوْعَة النهار أوّله[٣]، وكذلك نحره أيضاً، وصدر النهار، من لدن طلوع الشمس الى أن تحلّ صلاة الضّحى، وغزالة الضحى أوّلها الى أن يمضي من النهار خمسه، ورأد الضُّحَى تَرَيُّدها، قارَبَها عمداً، يقال: أتيته رأد الضّحى، وقد ترأدت الضّحى، ومرّ النهار بعد الرأد، وهو حين يجتمع النهار، يقال: أتيته مرّ النهار الأكثر، وشدُّ النهار مثل مرّ النهار.

ومتوع النهار: علوه وارتفاعه، يقال: متع النهار يمتع مُتوعاً، وأتانا بعدما متع النهار[٤]، ودلوك الشمس، زوالها عن كبد السماء بعد انتصاف النهار الى وقت العصر، وكذلك، دحوضها، وقد قيل في الدحوض والدلوك أنها جنوح الشمس للمغيب، والهاجرة في القيظ قبل الظهر بقليل وبعده بقليل، والظهيرة في القيظ، نصف النهار، حتى تكون الشمس بحيال رأسها، وتركد [ها] وركودها: أن تراها في السماء كأنها لا تبرح، وهو التدويم أيضاً، يقال: أتيته حرَّ الظهيرة،

(١) العرب: بكسر العين وسكون الراء، يبس البهمى. القاموس / عرب.

(٢) هي هكذا في اللقاموس / حرب.

(٣) القاموس / الفوع، الفوعة من النهار والليل أولهما.

(٤) متع النهار متوعاً، ارتفع قبل الزوال، والضحى، بلغ آخر غايته. القاموس / متع.

وبالهاجرة، وعند الهاجرة، وأتيته /١٥ب/ بالهجير، وعند الهجير، وروي: أتيته هجراً، وأتيته حين قام ظُهر، وذلك إذا أتيته في الظهيرة.

وقال الأصمعي: خرج فلان مُظْهِراً، أي في الظهيرة، والغائرة: الهاجرة عند نصف النهار، يقال: غوّر القوم إذا نزلوا في الغائرة، فأمّا القائلة، فهي النزول والحطّ عن الدواب والاستظلال، يقال: أتانا عند القائلة، وعند مقيلنا، وعند قيلولتنا، ورجل قائل، وقوم قُيَّلٌ وقُيُلٌ.

والأصيل: وقت العصر، أو بُعَيْده قليلاً، يقال: أتيته أصيلاً وأصلاً وأصيلة، والجمع، أصائل وآصال؛ على وزن أفعال، ويقال: أتيته أصيلاناً، وقال الأصمعي: وهو تصغير أصيل على غير قياس، كما صغروا عشية عُشَيْشِيَة، وكما قالوا: مغيربان الشمس، وقال الفرّاء: جمعوا أصيلاً على أُصْلان، كما قالوا: بعير وبعران، ثم صغّروا أصلاناً فقالوا: أُصَيلان، ثم أبدلوا النون لاما فقالوا: أصيلال، وقال غيره: الأصل، عند المغرب أو قبله مسياً، يقال: سِر فقد أصلنا، أي قد أَمسينا، وأَتينا أهلنا موصلين، أي ممسين، والمساء ما بعد العصر الى مغيب الشمس، والطَّفَلُ، حين تصفَرّ الشمس ويضعف ضوؤها للمغيب، والصَّرْعانِ، طرفا النهار، من طلوع الشمس الى تعالي النهار، وبالْعَشي بعد العصر الى الليل(١)، يقال: أتيته صرعى النهار، وأتيته العصرين، مثل الصرعين، والبردان والقَرَّتان مثل الصرعين، فأمّا الغدوّ والآصال، فهو لما كان من أول النهار الى انتصافه، ومن انتصافه إلى آخره، قاله الزجاج.

وإيلاج النهار في الليل، انتقاص أحدهما من الآخر، وولوج الليل في النهار والنهار في الليل دخول أحدهما في الآخر، وزلف الليل من النهار ساعات تأخر كل واحد منهما من صاحبه.

قال ابن السكّيت: إذا طلع الفجر فأنت مُفْجِرٌ حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس فأنت مُشْرِق الى ارتفاع النهار، ثم أنت مُضْحٍ حتى تزول الشمس، فإذا زالت الشمس فأنت مُهْجِرٌ ومُظْهِر إلى أن تصلي العصْر، فإذا كان وقت العصر فأنت مُعْصِر ومُقصر ومُوصِل إلى أن تحمرّ الشمس، ثم أنت مُطْفِل إلى أن تغيب

(١) الصرعان: الليل والنهار أو الغداة والعشي من غدوة إلى الزوال. القاموس / الصرع.

الشمس، فإذا غابت فأنت مُغَيِّب ومغرب وموجب ومشفق ومسرف إلى أن يغيب الشفق، فإذا غاب الشفق فأنت مظلم ومعجم.

وفحمة الليل: أوّله، قال النبي ﷺ: «احذروا على صبيانكم فحمة العشاء»، قال أبو عليّ: فحمة العشاء ما بين العشاء الأول والعشاء الآخر(١) ثم أنت مُلْيِلٌ، ويقال: نهار وأنهرة ونهر، قال أبو العباس(٢): يقال: رجل نهر إذا كان يذهب بالنهار ولا يذهب بالليل.

القول في أسماء الشهور

المحرَّم: وسمي محرَّماً لأنهم كانوا يحرّمون فيه القتال، وجمعه محارم ومحاريم.

صَفَر: وسمي صفراً لأنه كانت تصفَرّ فيه الأشجار، وقيل أيضاً: إنهم كانوا يخرجون فيه الى بلاد يقال لها: الصفرية(٣) يمتارون فيها، وقيل: سمّي صَفَراً لأنهم كانوا يخرجون فيه إلى الغارات، فتبقى بيوتهم صفراً، وجمع صفر أصفار، فإذا زاد على العشرة قلت: الصفور والصفار.

ربيع الأول وربيع الآخر: سمّيا بذلك لارتباع العرب فيهما ومقامهم، وقيل: سمِّيا بذلك لأنهم كانوا يحملون فيهما ما أصابوه في صفر، ويجمع على أربعة ورُبُع.

جمادى الأولى وجمادى الأخرى: سمّيا بذلك لجمود الماء فيهما، لأنّ الوقت الذي [كانت] فيه التسمية كان الماء جامداً، فثبتوا التسمية على ذلك، ولذلك قيل لهما: ملحان وشيبان، لبياض الأرض بالثلج، ويجمع جماديات، وإن شئت [فـ] جُماديّ.

---

(١) الفحم من الليل: أوله، أو أشدّ سواده، أو ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس، خاصّ بالصيف، جمع فحام وفحوم. القاموس / فحم.

(٢) أبو العباس: لعله يريد به أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار الشيباني المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، مولده سنة ٢٠٠هـ، ووفاته سنة ٢٩١هـ.

(٣) لم نجد في كتب البلدان: الصفرية، وإنّما هناك الصفراء والصفراوات والصفر، وصَفَر أقرب إلى ما ها هنا، قال عنه ياقوت: إنه جبل بنجد في ديار بني أسد، ويقرأ بالتحريك بلفظ اسم الشهر. معجم البلدان / صفر.

رجب: سمّي بذلك من قولك: رجَّبته إذا هيّبته، ورجَّبته عظَّمته، وهو من قولك: عرين مرجب أي معمود، ومنه قول القائل: أناجُذَيلُها المحكّك وعُذَيقها المرجب[1]، والعذق بفتح العين، النخلة بعينها، والْعِذق بالكسر الكِباسة[2]، وتأويل المرجب /١٦ب/ أنّ النخلة إذا كانت نفيسة، وأخذت تعوَجّ، أو خافوا عليها السّقوط بنوا لها بنيانا يعمرها صيانة لها.

ويسمى رجب أيضاً: منصل الأسنة، لأنهم كانوا إذا دخل رجب أنصلوا أسنَّتهم، أي تركوها، وتركوا الحرب، ويسمى أيضاً: الأصم، وكانت الأوائل من العرب تسميه كذلك، لأنّ صوت السلاح لا يسمع فيه، وجائز أن يكون سمّي بذلك لأنه لا تسمع فيه الاستغاثة، وجمع رجب، أرجاب.

شعبان: سمِّي بذلك لتشعب الشجر فيه، لأنّ بعد جمود الماء، يجري الماء في العود، ويتمكن في ذلك الوقت، وقالوا: سمِّي بذلك لتشعب القبائل، واتصال بعضها ببعض، وانضمام الجمع القليل إلى الجمع الكثير لخوفهم، وقال بعضهم: لتشعب القبائل، وهو اعتزال بعضها عن بعض، كأنه يتبرأ من القبيلة من لا يثق بها، فيصير إلى الجمع الذي يعتزّ به، وجمع شعبان، شعبانات، وإن شئت، شعاب، على حذف الزوائد، وأمّا شعابين فرديء.

رمضان: سمِّي بذلك لشدة الرمض فيه، وهو الحرّ، وجمعه، رمضانات، وليس شيء من أسماء الشهور والأيّام يمنع من الجمع بالألف والتاء، نحو، رَجَبَات، وصَفَرَات، وقد جاء رماضين، وهي رديئة، وقيل: أرمضة على غير واحد، ورماض، على حذف الزوائد.

شوّال: سمِّي شوالاً، لأنه اتفق في وقت تسميته بذلك أن كان في الوقت الذي شالت فيه النوق بأذنابها، فبقي عليه كالسِّمة، والناقة إذا طلبت الفحل شالت بذنبها، أي رفعته، كما اتفق لرمضان في وقت تسميته بذلك أن كان في وقت شدّة الرّمض، وجمع شوّال، شواويل.

---

(١) مثل نسبه أبو عبيد إلى الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري، قاله يوم السقيفة عند بَيْعَة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله. مجمع الامثال ١/ ٣١-٣٢.

(٢) الكباسة: بكسر الكاف، العذق الكبير. القاموس / كبس.

ذو القعدة: سمّي بذلك لأنهم كانوا يقعدون فيه، ويتأهبون للحج، وجمعه، ذوات القعدة.

ذو الحجة: سمّي بذلك لحجهم فيه، وجمعه، ذوات الحجة.

فأمّا العرب الأعَارِبة، فإنّها كانت تسمي هذه الشهور في القديم بغير هذه الأسماء، فتسمي المحرّم: مؤتمراً، ويجوز /١٧أ/ أن يسمى مؤتمراً من وجهين، أحدهما أنه يؤتمر فيه لترك الحرب، والآخر أنّه مفتعل من أمر القوم إذا كثروا، فكانوا يحرّمون فيه القتال، فيكثرون في مجالسهم وشعابهم وقبائلهم، وجمع مؤتمر، ميامر[١]، مثل: مقتدر ومقادر، وإن شئت قلت: مؤتمرات، وإن شئت عوضت من التاء فقلت: ميامير، ومنه المثل: مَنْ قلّ ذَلّ، وَمَنْ أُمِرَ فَلّ[٢].

وتسمي صفراً: ناجراً[٣]، ويجوز أنْ يسمى ناجراً من وجهين، أحدهما أن يكون من النَّجْر، وهو الأصل، فهو الشهر الذي يبدأ فيه الحرب، والوجه الثاني أن يكون مأخوذاً من النّجْر، وهو شدة الحرّ، فهو وقوع حرارة الحرب والحديد فيه، وجمعه نواجر.

وتسمي ربيع الأول: خُواناً[٤]، لأنّ الحرب تشتد فيه، فتخونهم، أي تنتقصهم، وجمعه خواوين وخوانات[٥].

وتسمّي ربيع الآخر: وَبْصان[٦] لبريق الحديد فيه، وهو مأخوذ من الوبيص، وهو: البريق، وجمعه، وبصانات، وذكر قُطْرُب: أنّ من العرب من يسمّيه: بُصّان، فجمعه على هذا، أَبصنة[٧]، فإذا جاوزت العشرة قلت: بِصنّان، مثل، غراب وأغربة وغربان.

---

(١) في القاموس / آمر، مآمر ومآمير.

(٢) مثل عزاه الميداني في أمثاله ٢/ ٣١٠ إلى أوس بن حارثة ضمن وصية وصّى بها ولده مالك، ومراده: من قل أنصاره غُلِب، ومن كثر أقرباؤه قلّ اعداؤه.

(٣) وناجر: رجب أو صفر، وكلّ شهر من شهور الصيف. القاموس / نجر.

(٤) بفتح الخاء وضمها، كما ضبطه القاموس / خون.

(٥) وأخونة أيضاً. القاموس / خون.

(٦) بضم الواو وفتحها وسكون الباء.

(٧) وبُصّانات أيضاً. القاموس / بصان.

وتسمّي جمادى الأولى: رُبَّى ورُبّة ورِبة[1]، والرُّبّى: الشاة الحديثة النّتاج[2]، فكأنّه يُغْلَمُ فيه ما نتجت حروبهم، وجمع رُبّى، رُبّيات، مثل، حُبْلَى وحُبليات، ويجمع، رِبَاب ورِبَاتٌ، وجمع رُبّة، رُبَبٌ، مثل درّة ودُرَرٌ.

وتسمّي جمادى الأخرى: حنيناً[3]، لأنّ الناس يحنون فيه الى أوطانهم، وحنين على وزن سرير، وجمعهُ، أَحِنَّةٌ، فإذا جاوزت العشرة، فهي، الحُنُونُ والحِنّ.

وتسمّي رجباً: الأَصَمّ، لأنهم كانوا لا يحاربون، فلا تسمع قعقعة الحديد، ولا صوت استغاثة، وجمعه، أصام، وأصله، أصامم، فأدغمت الميم الأولى في الثانية.

وتسمّي شعبان: عاذلاً [4]، كأنه كان يعذلهم على الاقامة، وقد حلّت لهم الحرب والغارات، وجمعه، عواذل، مثل، حاجز وحواجز.

وتسمّي رمضان: ناتقا، لأنه كان يؤثل لهم في الغارات الأحوال، يقال: نتقت /١٧ب/ المرأة إذا أكثرت الولد، وجمعه، نتائق.

وتسمي شوّالاً: وعلالا[5]، لأنهم كانوا يجرون فيه في طلب الكسب والغارات، فيلجأ كلّ قوم يفرقون من الغارات إلى أمكنة يتحصنون فيها، والوعل، الملجأ.

وتسمي ذا القعدة: ورنة، من أَرِن يأرَن[6]، إذا نشط وتحرّك حركة شديدة، وتبدل الواو من الهمزة نحو قولك: وَرَنت الحوض وأَرنته، إذا جعلت له إراءً، وإنما قيل له: ورنة لأنه الوقت الذي يتحركون فيه للحج، ويقال له أيضاً: هُواع[7] كأنه يهوع بالناس، أي يخرجهم من أمكنتهم للحج، وجمع وَرَنَة،

---

(١) رُبَى ورُبُّ اسم جمادى الأولى، وربّى ورُبّة اسم جمادى الآخرة، ورُبّة بضمهن، ذو القعدة. القاموس / ربّ.

(٢) الشاة إذا ولدت، وإذا مات ولدها أيضاً، المصدر السابق والمادة.

(٣) والحنين كأمير وسكّيت وباللام، اسمان لجمادى الأولى والآخرة، جمع أحنّة وحنون وحنائن. القاموس / الحنين.

(٤) اسم شعبان أو شوال. القاموس / عذل.

(٥) في القاموس / وعل: الوعل، بسكون العين، اسم شوال، وككَتِف، شعبان.

(٦) أرن: كفرح أرَناً وأرنيا وإرانا فهو أرن وأرون، إذا نشط. القاموس / أرن.

(٧) القاموس / هوع، وجمعه هواعات وأهوعة.

وَرَنَات، مثل ضَرَبات، ومن قال: ضَرْبات، قال: وَرْنات، وجمع هُواع، هواويع، مثل، عوار وعواوير.

وتسمّي ذا الحجة: بُرَك ـ غير مصروف ـ لأنه معدول عن بارك، كأنه الوقت الذي تبرك فيه الابل للموسم، وجائز أن يكون بُرَك مشتقًّا من البركة، لأن الحج للوقت الذي تكون فيه البركة، وجمع بُرَك، بُرْكان، مثل، جُرَذ وجرذان.

القول في السنة وشهورها، وتحديد أزمنتها وفصولها وأوقات تَبدّي العرب فيها، ورجوعها إلى محاضرها

قال أبو إسحق الزجاج: حكى قطرب وغيره أنه يقال للسنة أنت فيها: العام، وللسنة التي تستقبلها: قابل، وللسنة الثالثة: قُبَاقِب(1)، وذكر أنّ أبا عمرو بن العلاء كان لا يعرف إلّا اسم العام والقابل وقُباقب، وذكر أنّ خالد بن صفوان كان يقول في العام الرابع: مقبقب، فإذا جمعت العام قلت: أعوام، وإذا جمعت قابلاً قلت: قوابل، وإذا جمعت قُباقُب قلت: قَباقِب، بفتح القاف الأولى، وإن شئت: قباقيب، وإن شئت: قباقبات، وأمّا مقبقب، فالأجود في جمعه: مقبقبات، وإن شئت قلت: قباقب وقباقيب، مثل مدحرج ودحارج ودحاريج.

والسنة /١٨أ/ القَمَرية على حساب الأهلة اثنا عشر شهراً، وأيّامها ثلثمئة وأربعة وخمسون يوماً، والسنة الشمسية التي لا يزول حسابها ثلثمئة وخمسة وستّون يوماً وربع يوم، وعدد شهورها اثنا عشر شهراً، وهي على تسمية الفرس:

تشرين الأول	وتسميه العجم: أكتوبر	وأيامه أحد وثلاثون يوماً
تشرين الثاني	وتسميه العجم: نوفنبر	وأيامه ثلاثون يوماً
كانون الأول	وتسميه العجم: دسمبر	وأيامه أحد وثلاثون يوماً
كانون الثاني	وتسميه العجم: يَنَير	وأيامه أحد وثلاثون يوماً
شباط	وتسميه العجم: فبرير	وأيامه ثمانية وعشرون يوماً

(1) القُباقُب: بضم القافين، العام المقبل، يقال: إنك لن تفلح العام، ولا قابل، ولا قابّ، ولا قباقب، ولا مقبقب، كلّ منها اسم السنة بعد سنة. القاموس / قب.

آذار	وتسميه العجم: مرس	وأيامه أحد وثلاثون يوماً
نيسان	وتسميه العجم: إبريل	وأيامه ثلاثون يوماً
أيار	وتسميه العجم: مايه	وأيامه أحد وثلاثون يوماً
حزيران	وتسميه العجم: يونيه	وأيامه ثلاثون يوماً
تموز	وتسميه العجم: يوليه	وأيامه أحد وثلاثون يوماً
آب	وتسميه العجم: أغست	وأيامه أحد وثلاثون يوماً
أيلول	وتسميه العجم: ستنبر	وأيامه ثلاثون يوماً

وفي هذه [الشهور] تقطع الشمس دور السماء، تقطعها جميع بروجها، واستيفاؤها جميع منازلها الثمانية والعشرين، وتكون السنة شمسية، يراد مذ حلّت برأس برج من البروج الى أن عادت الى رأس ذلك البرج في السنة الثانية، فإذا مرت أربع سنين انجبر الكسر الذي في أيام شباط، فيصير في السنة الرابعة تسعة وعشرين يوماً، وتكون تلك السنة ثلثمائة يوم [وستة] وستين يوماً، وتسمى كبيسة.

وقد قال قوم: إنّ في أيام السنة القمرية كسراً زائداً على أيامها التي تقدم ذكر عددها في صدر هذا /١٨ب/ الباب، وأنه إذا مرّت سنون يكمل من ذلك الكسر يوم [و] صارت السنة القمرية ثلثمئة يوم وخمسة وخمسين يوماً، وليس يعرف هذا من طريق الأنواء، وإنما يعرف من غير هذا الباب.

والأزمنة المقسومة عليها أيام السنة الشمسية وشهورها أربعة أزمنة، أولها عند أهل الحساب، الصيف ويسمونه: الربيع، وكذلك تسميه العوام[1]، ثم القيظ، وهو عندهم وعند العامة الصيف، ثم الربيع، وهو عندهم وعند العامة الخريف، ثم الشتاء.

وكلّ زمان منها ربع سنة، وهو ثلاثة أشهر من أشهر الفرس والعجم التي سمّينا قبل، فأمّا الفصل الذي يسمونه الربيع، وهو عند العرب الصيف، فدخوله بحلول الشمس برأس الكبش لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من آذار، وعند ذلك يستوي الليل والنهار، ويسمى الاستواء الرّبيعي، ثم لا يزال النهار زائداً والليل ناقصاً، إلى أن

---

(١) بعد كلمة العوام وردت كلمة الربيع، فحذفناها.

ينتهي طول النهار، وينتهي قصر الليل، وينصرم ربع الربيع، ويرحل الربع الذي يتلوه بحلول الشمس برأس السرطان، لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران، وعدد أيام هذا الفصل اثنان وتسعون يوماً، ونجومه التي تقطعها الشمس من المنازل سبعة، وهي: النطح، والبطين، والثريا، والدَّبران، والهقعة، والهنعة، والذراع، وهذه السبعة المنازل ثلاثة بروج وهي: الكبش، والثور، والتوأمان، وطوالع هذا الفصل عند الفجر بالغداة سبعة أيضاً وهي: الفرغ المؤخر، وبطن الحوت، والنطح، والبطين، والثريا، والدَّبران، والهقعة، ونجوم أنوائه، رقائب طوالعه سبعة أيضاً، وهي: العوّاء، والسماك، والغفر، والزبانى، والاكليل، والقلب، والشولة، ويسمى ما جاء من المطر في نوء العواء، ونوء السماك، والغفر، والزبانى، والاكليل من هذا الفصل: صيفياً لإقبال /١٩أ/ الحر فيه، ويبس النبات، وهبوب البوارح من النجم الثالث من أنوائه، وهو الغفر، ويسمى ما جاء من المطر في آخره في نوء القلب، ونوء الشولة، عند إقبال القيظ حميماً، وإذا جاوزت نوء السماك الى ما بعده من هذه الأنواء في هذا الفصل، غلب على وقته الحرّ، وكثر حيّها وأخلافها، ولم يكن لأمطارها إن هي مطرت دوام، ألا ترى أنّك إذا صرت الى النجم الذي بعد السماك وهو الغفر وجدته موصوفاً بالبوارح، وكلّما تأخرت في أنوائه منها، وجدت الحرّ والبوارح أغلب عليها، حتى [لـ] قد وصفت بها، ونسبت إليها، وإن كانت عادة نسبة البوارح إلى طلوع نجوم الحرّ، وإنّما نَسبوا ما نسبوا منها إلى أنواء صفرة النجوم، لأنّها تنوء في إبّان الحرّ وأزمنته، وهم ـ ما دام الزمان ممطوراً ـ مقبلون على ذكر الأنواء، فإذا انصرم وقت المطر قطعوا ذكر الأنواء، وانتقلوا الى ذكر الطوالع، فنسبوا إليها البوارح والوغرات، إلى أن ينقطع ويعود زمان المطر، فيرفضون حينئذ ذكر الطوالع، ويرجعون إلى ذكر الأنواء، ولاجتماع الأمرين في أنواء الصيف من المطر والبوارح، نسبوها إليها، وعند طلوع بطن الحوت في هذا الفصل، وسقوط السّماك رقيبه، يذهب البرد، فلا تبقى له باقية تذكر، كما أنّ بطلوع السماك في الوسمي، وسقوط بطن الحوت رقيبه، ينقطع أثر الحرّ[1].

---

(١) اختلف ما رواه ابن قتيبة في أنوائه / ١٠٤ فما بعدها عمّا ها هنا بعض الاختلاف.

وأمّا الفصل الذي يسمونه الصيف، وهو عند العرب القيظ، فدخوله بحلول الشمس برأس السرطان، لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران على ما قلنا قبل[1]، وعند ذلك يبتديء الليل بالزيادة، والنهار بالنقصان، الى أن يعتدل الليل والنهار ثانية، وينصرم ربع الصيف، ويدخل الربع الثالث الذي يتلوه بحلول الشمس برأس الميزان، لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من أيلول[2]، وعدد أيام هذا الفصل اثنان وتسعون يوماً[3]، ونجومه التي تقطعها الشمس من المنازل سبعة وهي: النثرة /١٩ب/ ، والطرف، والجبهة، والزبرة، والصرفة، والعوّاء، والسماك الأعزل، وهذه السبعة المنازل، ثلاثة أبراج وهي: السرطان، والأسد، والعوّاء، وطوالع هذا الفصل بالغداة عند الفجر سبعة أيضاً وهي: الهنعة، والذراع، والنثرة، والطرف، والجبهة، والزبرة، والصرفة، ونجوم أنوائه رقائب طوالعه سبعة أيضاً وهي: النعائم، والبلدة، وسَعْد الذابح، وسَعْد بُلَع، وسَعْد السُّعود، وسَعْد الأخبية، والفرغ المقدم، ويسمّى ما جاء من المطر في نوء النعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع من هذا الفصل: رمضياً شمسيًّا، ويسمى ما جاء من المطر في نوء سعد السعود وسعد الأخبية والفرغ المقدم: خرفياً، ومطر القيظ حيا أهل اليمن، لأنهم يمطرون في القيظ، فيخصبون في الخريف، وليس يعلم غيرهم ينتفع بالرمضي، وليس في أنواء هذا الفصل نوءاً مذكوراً إلاّ نوء الفرغ، فانهم يحمدونه لقربه من الخريف، وهو آخر أنوائه.

وهذا النصف من السنة، أعني الصيف والقيظ، مقابل لنصفها الثاني، أعني الربيع والشتاء، وكلّ واحد من قسمي الصيف مقابل لنظيره من قسمَي الشتاء، فربع الربيع الثاني، وهو الصيف، مقابل لربع الربيع الأول، وهو الخريف، وربع القيظ مقابل لربع الشتاء، وطوالع كلّ رُبْع وأنجُمُ أنوائه رقائبُ طوالع نظيره وأنجم أنوائه، وكما أنّ البرد يبتديء في أول الخريف بطوالع العوّاء، فكذلك يبتديء الحرّ في أول الربع المقابل له بطالع نظيرها، وهو الفرغ المؤخر، وكما أنّ الصرفة كانت عند خروج القيظ طالعة قبل طلوع العوّاء، فانصرف الحرّ مع

(١) الأنواء / ١٠٥.

(٢) في الأنواء / ١٠٥: لثلاث وعشرين ليلة تخلو من أيلول.

(٣) في الأنواء / ١٠٥: ثلاثة وتسعون يوماً.

طلوعها، فكذلك سقطت عند خروج الشتاء، وانصرف البرد مع سقوطها، وهذا الفصل فصل القيظ، وإن خلص باسم القيظ وشدّة الحرّ، فانّ مبتدأ الحر / ٢٠أ/ وتتمته في الفصل المتقدّم قبله.

قال الغنوي[١]: القيظ عند العرب من لدن طلوع النجم الى طلوع سهيل، وطلوع سهيل مع طلوع الجبهة في الحجاز، وكذلك قال الكلابي[٢] وغيره، فحدّوا المدة التي تكون فيها شدة الحرّ من كِلاَ الفصلين، فصل الصيف، وفصل القيظ، لأنهما جميعاً جزآ نصف السنة، وإنّما الاعتدال ولين الزمان في طرفيه، وسلطان الحرّ في وسطه، كما أنّ فصل الخريف وفصل الشتاء جزآ النصف الثاني من السنة، فسلطان البرد وكلَب القرّ في وسطه، والاعتدال واللين في طرفيه.

وأمّا الفصل االذي يسمونه الخريف، وهو عند العرب الربيع، فدخوله بحلول الشمس برأس الميزان[٣] لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من أيلول على ما قلنا قبل، وعند ذلك يستوي الليل والنهار الاستواء الثاني المعروف بالخريفي، ثم يأخذ الليل في الزيادة، والنهار في النقصان، إلى أن ينتهي طول الليل، وينتهي قصر النهار، وينصرم ربع الخريف، ويدخل الربع الرابع الذي يتلوه بحلول الشمس برأس الجدي، لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من كانون الأول.

وعدد أيام هذا الفصل أحد وتسعون يوماً[٤]، ونجومه التي تقطعها الشمس سبعة وهي: الغفر، والزبانى، والاكليل، والقلب، والشولة، والنعائم، والبلدة، وهذه السبعة المنازل ثلاثة أبراج وهي: الميزان، والعقرب، والقوس، وطوالع هذا الفصل بالغداة سبعة أيضاً وهي: العوّاء، والسماك، والغفر، والزبانى، والاكليل، والقلب، والشولة، ونجوم أنوائه رقائب طوالعه سبعة وهي: الفرغ المؤخر، وبطن الحوت، والنطح، والبطين، والثريا، والدبران، والهقعة، ومطر

---

(١) اسم هذا العلم ورد هكذا في اكثر من موضع من هذا الكتاب، مجرداً بالنسبة فقط، وقد استشرنا كثيراً من المراجع لعلنا نصل إلى سمة توصلنا إلى معرفة اسمه كاملاً، فلم نقف على ذلك.

(٢) الكلابي: أبو زياد، يزيد بن عبد الله بن الحرّ بن همام، من بني كلاب بن ربيعة، عالم بالأدب، توفي سنة ٢٠٠هـ، له عدة مصنفات، انظر: الفهرست / ٤٤، وخزانة البغدادي ٣/ ١١٨.

(٣) الأنواء / ١٠٥ باختلاف عمّا ها هنا.

(٤) في الأنواء / ١٠٥ تسعة وثمانون يوماً.

نوء الفرغ المؤخر أول أمطار هذا الفصل، ولذلك سمّوه: فرغ الخريف، كما سمّوا الفرغ المقدّم: فرغ القيظ، إذ هو آخر أمطار فصل القيظ، ويسمّى ما جاء / ٢٠ب/ من المطر في نوء الفرغ المؤخر، ونوء بطن الحوت، والنطح، والبطين، والثريا، من هذا الفصل: وَسْمِيّاً، لأنه يسم الأرض بالنبات، ويسمّى ما جاء من المطر في آخره في نوء الدبران، ونوء الهقعة: وَلِيّاً، ولا ينتفع الوسمي إلّا بٱلوَلِيّ بعده، لأنّ الوسمِي يقع وللحرّ سلطان، فيعجّل النبات، فان لم يأت الوَلِيّ بعده جفّ، ويقولون: بمطر الوسمي تخصب الأرض وتنبت الكمأة.

وأكرم أنواء هذا الفصل عندهم وأرجاها نفعاً، وأعظمها بركة: نوء الثريا، وبعده في النفع، نوء فرغ الدلو المؤخر، ثم نوء الشرطين، فأمّا البطين والدبران، فغير محمودَي النوء.

ويقولون: إنّ مطر الصيف ـ يعنون القيظ ـ أشدّ وَبْلاً، وأشدّ سيلاً[١]، وأقلّ دواماً، ومطر الوسمي أَلْيَنُ وأبلغ في الأرض وأروى، وهو خصب أهل الحجاز وأهل البادية، فأما أهل العراق فيمطرون الشتاء كله، ويخصبون في الصيف.

وتسمي العرب ثلاثين يوماً من أيام هذا الفصل بالصفرية، وهي من لدن سقوط الفرغ المؤخر الى انقضاء ثلاثين يوماً، وقال أبو زياد: الصفرية، تولي الحرّ، وأوائل البرد، وذكر: أنّ الرجل يسأل صاحبه في زمان الصفرية، كيف مالُك؟ فيقول: قد تصفّر المال، وحسنت الحال[٢] يريد: قد ذهبت عنه وَغْرَة القيظ، وقالوا: إذا ذهبت الصفرية، دخل شهر ٱلْمُلَيْسَاء، وهو بين الصفرية والشتاء، وإنّ مُضِيَّ شهرين من هذا الفصل لمؤدٍّ إلى طلوع الهرّارين[٣]، وذلك في شدّة البرد.

وأمّا فصل الشتاء، فهم متفقون على ٱسمه مع العرب، ودخوله بحلول الشمس برأس الجدي، لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من كانون الأول، وعند ذلك يأخذ النهار في الزيادة على الليل، ويأخذ الليل في النقصان إلى أن ينصرم ربع الشتاء، ويدخل الربع الأول بحلول الشمس برأس الكبش، لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من آذار،

---

(١) وزاد ابن قتيبة: وأحفش حفشاً. والنص فيه / ١٢١ .

(٢) في الأصل: وحسنت حاله. وقد حذفنا الهاء اقتضاء السجعة.

(٣) هما النسر الواقع وقلب العقرب.

وتنقضي أزمنة العام الأربعة، وعدد أيام هذا الفصل تسعون يوماً وربع يوم(١)، ونجومه التي تقطعها الشمس سبعة وهي: سعد الذّابح /٢١أ/، وسعد بُلَع، وسعد السعود، وسعد الأخبية، والفُرغ المقدّم، والفُرغ المؤخر، وبطن الحوت، وهي من البروج ثلاثة: ٱلجَدْي، والدَّلْو، والحوت، وطوالعه بالغداة سبعة وهي: النعائم، وٱلبَلْدة، وسعد الذابح، وسعد بُلَع، وسعد السعود، وسعد الأخبية، والفُرغ المقدّم، ونجوم أنوائه رقائب طوالعه سبعة أيضاً وهي: الهَنعة، والذراع، والنَّثرة، والطَّرف، وٱلجَبهة، والزُّبرة، والصَّرفة، وأنواؤها غزار مذكورة.

ويسمّى ما جاء من المطر في نوء ٱلهَنْعة، والذراع، والنَّثرة، والطَّرف من هذا الفصل: شتويًا، ويسمّى ما جاء من المطر في نوء الجبهة، والزُّبرة، والصَّرفة: دِفئياً ودِثئياً بالفاء والثاء، وإنما سميت هذه الأمطار دِفئيّة لأنها في دبر الشتاء، وقبل الصيف وابتداء الدفء.

وأنواء هذا الفصل أسرية إلّا الهنعة وحدها، وأحمدها عندهم الجبهة، ثم الذراع، وحال الجبهة في انواء هذا الفصل كحال الثريا في الوسمي، وقد تسمّى هذه الأمطار كلها ربيعيًا، حتى الحميم، وهو مطر القيظ، إذ من شأن العرب أن تسمي المطر في أي وقت وقع: ربيعاً، وفي هذا الفصل من السنة عند نوء الذراع ينتهي تَرَقي الثريا، فنراها عشاء قد اعتدلت، فوقعت على قمة الرأس، فيقال: أَفْغَرَ النجم، يراد: أَحْوَجَ من ينظر إليه أن يفغر فاه، وذلك أنّ من عادة من ينظر إلى شيء قد علاه فصار على قمة الرأس أن يفغر فاه. فهذا تحديد أصحاب الحساب في فصول السنة.

وسمّيت فصولاً لانقلاب الزمان فيها عن الزمان، والخروج من حرٍّ إلى برد، ومن بردٍ إلى حَرّ، فأما العرب، فمذهبها في تحديدها ما تعرف في أوطانها من إقبال الحرّ والبرد وإدباره، وطلوع النبات، واكتمال وَهَج الكلإ ويبسه، وتذهب إلى الابتداء بفصل الخريف، وتسميه الربيع الأول، لأنّ أول المطر /٢١ب/ يكون فيه، وسماه الناس خريفاً، لأنّ الثمار تخرف فيه، ثم يكون بعده فصل الشتاء، ثم يكون بعده فصل الصيف، وهو الذي تسميه العامة: الربيع، وتأتي فيه الأنواء،

(١) في الأنواء / ١٠٥ تسع وثمانون ليلة وربع.

وسمّته العرب صيفاً، لأن المياه تقل عندهم، والكلأ يهيج، وقد يسميه بعضهم: الربيع الثاني، ثم يكون بعده فصل القيظ، وهو الذي تسميه العامة: الصيف.

ومن العرب من يجعل لكلّ زمان صميما، يخلص فيه طبعه، فيذكرون منه شهرين، ويدعون شهراً، لأن نصف شهر من أوله مقارب لطبع الزمان الذي[1] قبله، ونصف شهر من آخره مقارب لطبع الزمان الذي يليه بعده، فالخالص منه شهران، ويسمون الشهرين الخالصين عندهم من شهور الشتاء شهري قِماح[2]، ويقال: قماح مأخوذ من مقامحة الابل، فهو أن تورد الماء، فترفع رؤوسها عنه، فتأباه، وتغض أبصارها لبرده، وهذان الشهران شهرا الشتاء، ويسمونهما أيضاً: ملحان وشيبان، لبياض الأرض بالجليد والصقيع فيهما، واشتق لهما هذان الاسمان من الملح والشيب، ويقال للأبيض وليس بخالص: أملح، وكان بعض الأعراب يسمي الشهر الأول من هذين الشهرين: أبقع وبقيعاً، لأنَّ بعضه أبيض، وبعضه أسود، والسواد فيه ما لان من برده، والبياض ما اشتد منه.

وهذان الشهران من لدن سقوط الدبران وطلوع القلب، إلى سقوط النثرة وطلوع سعد الذابح، وذلك خمسة أنواء، وأمّا شهرا القيظ اللذان يخلص فيهما حرّه فهما على ما قال الأصمعي: أيام ناجر، وهي من لدن طلوع الثريا إلى طلوع العذرة[3]، والعذرة تطالع الطرف، ولم يأت العرب فيهما مثنَّيين، وانما قالوا فيهما: شهرا ناجر على الافراد، وهم يريدون شهري الحرّ، والنجر هو أن تشرب الابل الماء فلا تروى، يقال: نجر من الماء إذا امتلأ منه فكظّه، وهو مع ذلك يشتهيه، فهذان الشهران بيضة الحرّ، وأمّا شهرا الربيع فيقال لهما: بطنان الربيع، يقال: حللنا موضع كذا في بطنان الربيع، يريد شهريه، وهذان / ٢٢أ/ الشهران من لدن سقوط الجبهة وطلوع سعد السعود، إلى سقوط الغفر وطلوع الشرطين، فأما زمن الخريف، فلم يذكروا منه شهرين، ومن العرب من يقسم السنة نصفين، شتاءً، وصيفاً، ويبدأ من الشتاء، لأنهم جعلوه ذكراً، وجعلوا الصيف أنثى.

---

(١) في الأصل: الذي يليه قبله، والتصحيح عن أنواء ابن قتيبة / ١٠٩ والنص فيه.
(٢) شهرا قماح: بكسر القاف وضمها، أشد ما يكون من البرد. القاموس / قمح.
(٣) العذرة: خمسة كواكب في آخر المجرّة، ونجم إذا طلع اشتدّ الحرّ. القاموس / عذر.

قال أبو حنيفة: لم يذكروا علة تذكير الشتاء وتأنيث الصيف، ولا أظنّه إلّا لقسوة الشتاء ولين الصيف، ألا ترى أنّ من عادتهم أن يذكروا كلّ صعب من الأمور، وكلّ قاس شديد، حتّى قالوا: داهية مذكار، وإن كانت أنثى، فصعبوها بأن تنتج ذكوراً، وقالوا: أرض مذكار، إذا كانت ذات مخاوف وأفزاع، وقالوا: يوم باسل في شرّه وشدته، والصيف وإن تَلَظّى قيظه وحميَ صلاؤه، فهو هَيّن عندهم إذا قيس بالشتاء، ولذلك لا تجدهم يشكون الضرّاء وسوء الحال في الصيف، ولا . . . . [1] أن يصفو أواره وعطشه فإذا صاروا إلى الشتاء عَجّوا من وطئه، ونَوّهوا باسم من آسى فيه، واَحتَمَل الكَلَّ، وقَرَى الضّيف.

ثم يقسمون الشتاء نصفين، ربيعاً وشتاءً، ويجعلون الربيع أوّله، والشتاء آخره، ويقسمون الصيف نصفين، صيفاً وقيظاً، فالصيف أوّله، والقيظ آخره، ويسمون أول نصفَي الشتاء: الربيع الأول، [و] نصفَي الصيف الربيع الآخر.

ومنهم من يجعل السنة ستة أزمنة، ويسمّون كلّ زمان بأنوائه وأمطاره، ويجعلون نصف الشتاء ثلاثة أزمنة، أولها، الوسمي، ثمّ، الشتوي ثم الدِّفئي، ويجعلون نصف الشتاء ثلاثة أزمنة، أولها الصيف منسرد، ثم الحميم، ثم الخريف، وهذه الأسماء ليست من أسماء الأزمنة ولكنها أسماء أمطارها، فهذا جملة ما نُقل إلينا في تسمية أزمان السنة.

وأمّا أوقات تبدّي العرب ورجوعها إلى محاضرها، فإنّ العرب لا تزال مقيمة على مياهها في محاضرها ما أقامت وَغَرات الصيف وَقَرّاته، إذ لا يجدون مبسقاً ولا منتدياً غير الأعداد التي تلازموها، حتى إذا طلع /٢٢ب/ سهيل بالغداة في آخر القيظ ـ وطلوعه بالحجاز لأربع عشرة ليلة تخلو من آب عند طلوع الجبهة ونوء سعد السعود ـ وبُعْد الكلإ منهم، ولم تنله إبلهم التي صدرت عشية إلا من آخر الليل، برأ أوائلهم من ذلك الوقت إلى وقت سقوط الفرغ المؤخر، فظعنوا عن دار قيظهم، وفارقوا محاضرهم، وسقوط الفرغ المؤخر لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من أيلول، فلا يزالون متتبعين مواقع الغيوث وتعاشيب البلاد، حتى إذا ظهر نضوب المياه، وذوى العشب، وعطش المال، ولم يجدوا له مشرباً ظعنوا عن البوادي إلى

---

(١) كلمة في الأصل لم نهتد إلى قراءتها.

المحاضر، ورجعوا إلى الماء الثابت، وذلك في طلوع الشرطين، لست عشرة ليلة تخلو من نيسان، فتتابعوا في الرجوع من ذلك الوقت إلى طلوع الثريا بالغداة، أو إلى أن يتقدّم الفجر قليلاً بالطلوع، وطلوعها بالغداة لاثنتي عشرة ليلة تخلو من أيار، وتقدمها للفجر بعد طلوعها بالغداة بمدة إلى أن تطلع الهقعة لتسع ليالٍ تخلو من حزيران، وفي هذا الوقت يتم نضوب المياه في بواديهم، وينقطع الرطب، فلا يجد من تأخّر رجوعه بدّاً من الرجوع فيه[١]، فإذا كان أول خروجهم من المحاضر إلى التبدّي طلوع سهيل، وطلوعه بالحجاز مع طلوع الجبهة، وهو قريب من أول الخريف، وكان رجوع آخرهم في أول القيظ، وجب أن يكون مقامهم في النجعة ثلاثة أزمنة، الربع الأول، وهو الخريف، والربع الثاني وهو الشتاء، والربع الثالث، وهو الصيف، وذلك مدة تسعة أشهر لمن تقدّم في التبدّي، وأخّر في الحضور، وكان مقامهم على مائهم شهور القيظ خاصة، وهم يذكرون في أشعارهم ظعنهم الأول عن محاضرهم إلى بواديهم، ويبكون إلى الظاعنين من الديار، ويجزعون لفراق الاخوان، ويذكرون أيضاً الظعن الثاني عن بواديهم ودار مرتعهم[٢].

فإذا سمعت بذكر الظعن لابراق الخريف، ووقوع غبرته، فاعلم أنّه الظعن للتبدّي ومفارقة الحضر، وإذا سمعت أنه لانصرام الرطب، ونضوب /٢٣أ/ المياه، وتفتح الأرض، وشدّة الحرّ، فاعلم أنه ظعن الرجوع عن البوادي، وكذلك إذا سمعتهم ينعتون الفرش والخيام، فاعلم أنها دار محاضرهم ومقامهم على مياههم، لأنهم إذا بَدَوا سكنوا بيوت الشعر والوبر، ولا يقال لها خيام، إنّما يقال لها أبنية.

القول على الشهور، ونجوم طوالعها، وأسجاع العرب فيها ونجوم أنوائها، ووقت حلول الشمس في المنازل في كل شهر منها، وما يوافق كلّ شهر ممّا بالناس الحاجة إليه إن شاء الله

شهر كانون الآخر، وهو عند العجم يُنَير:

(١) الأنواء / ١٠٠-١٠٤، وما ها هنا تفصيل أزيد.

(٢) أورد ابن قتيبة في الأنواء / ١٠٠ فما بعدها قسماً من هذه الأشعار. فانظرها هناك.

وصدرت به إذ هو أول شهور الشتاء المحمودة الأنواء، وفي أربع ليالٍ يخلون منه تطلع ٱلبَلدة بالغداة عند طلوع الفجر، وهي رقعة من السماء لا كواكب فيها بين النعائم وبين سعد الذابح[١]، وسميت بهذا الاسم تشبيهاً بالفُرجة بين الحاجبين اللذين غير مقرونين، يقال رجل أبلد إذا كان كذلك.

وتطلع بطلوعها من جهة الجنوب كواكب ستة صغار خفيّة مستديرة تشبه القوس، يقال لها: القلادة، وتسمى أيضاً: الأُدْحِيّ[٢]، وهي التي قال قوم: إنّ برج القوس إنّما سُمّي بهذه النجوم لقربها منه واستدارتها، ويطلع بطلوعها أيضاً من جهة الشمال، النَّسْر الطائر، وهو ثلاثة كواكب مُصْطَفَّة أَنْوَرها الأوسط منها، وهو النَّسر، والآخر[ان] جناحاه وقد بسطهما، ولذلك قيل له: الطائر، والنسر الطائر من الكواكب التي وضعها المنجمون في الاصطرلاب للقياس، والعامة تسميه: الميزان، لاستواء كواكبه في اصطفافها، واعتدال الأوسط منها ما بين الآخرين، وبأثر النسر الطائر كواكب أربعة تسمّى: الصليب، ويقال لها: القعود أيضاً[٣]، والنسر الطائر بأثر النسر الواقع مما يلي الجنوب، والمجرّة بينهما.

قال الساجع في طلوع البلدة: إذا طلعت البلده حَمَّمَت ٱلجَعْدَه، وأُكِلَت القِشْدَه، وقيل للبَرْد إهدَه /٢٣ب/[٤]، الجعدة، نبت، وتحميمها أن يراها قد همت بالاطلاع كما يحمم وجه الغلام إذا هم بالبقول، يقال: حمَّم وجه الغلام إذا بقل، وحمم رأس الحالق إذا اسودّ بعد ٱلحِلاق من غير أن يطول شعره، وحمَّم الفرخ، إذا نبت ريشه، والقشدة، ما خلص من السمن عن الزبد في أسفل القدر، وهي القِلْدَة أيضاً، يريد: أن الزبد عندهم في ذلك الوقت يكثر، وقيل للبرد إهدَه، أي استكن، يقول: إهدَ عنّا لشدّة ما يقاسون منه، وقيل أيضاً: إذا طلعت البلدة زعلت كلّ تلدة، التلدة[٥]: تلاد المال، والزَّعَل: النشاط، والزَّعِل:

---

(١) الأنواء / ٧٩.

(٢) المصدر السابق والصفحة. باختلاف يسير.

(٣) الأنواء / ١٥٥-١٥٦ وسماها العقود، أنظر القاموس / قعد، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٧٦، وهو موافق لما أثبتناه.

(٤) الأنواء / ٨٠، والمخصص ٩/ ١٦، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٣، وعجائب المخلوقات / ٤٩.

(٥) المخصص ٩/ ١٢.

النشيط، وقد زعل زعلاً، وأزعله الرعي والسّمن، يريد: أنّ المواشي تنشط في هذا الوقت، وقيل أيضاً: إذا طلعت ٱلبَلْدَة، علت الناس بُلْدَة، والبلدة من التبلّد، يريد أنّ أيام هذا الوقت تطاولت، وفِرَزُه ترادفت، فضاقوا بذلك ذرعاً، وعلتهم بلدة.

وعند طلوع البلدة، تحل الشمس بسعد بُلَع، ويكون النوء للذراع المقبوضة، ونوءها محمود قلّ ما يخلف، وهو خمس ليالٍ، وقد قيل: ثلاث ليالٍ، ويسمى مطره شتويًا، وهو أول أنواء الأسد، وفي هذا الوقت ترى الثريا عشاء قد توسطت السماء، وصارت على قمة الرأس، وهذا أبرد أوقات الشتاء، والعرب تزعم أنه إذا لم يكن في السنة مطر، لم يكد نوء الذراع يخلف[1].

وما كان من الأنواء أيضاً بعد الذراع إلى نوء السماك الأعزل، فهي كلها منسوبة إلى أنواء الأسد، وليس لها في السماء نظير في كثرة الأمطار، وربّما نسبوا النوء إلى الذراعين، والنوء للمقبوضة منهما، وربما نسبوا أيضاً نوء الذراع إلى الشعرى الغميصاء، وهي أحد كوكبيها، وليس يجوز أن ينسب إلى الشعرى العبور على الانفراد، لأنها ليست من ذوات الأنواء، ولكنهم ربما جمعوا الشعريين فنسبوا النوء إليهما، وقالوا: مطرنا بنوء الشعريين، ومطرنا بالشعريين، فيجمعونهما جميعاً، وهما لا ينوءان معاً، ولكن لصحبة إحداهما الأخرى في الذكر واشتهارهما بذلك، واجتماعهما في اسم واحد، وعلى هذا الوجه نسبوا / ٢٤أ/ نوء الذراع المقبوضة إلى الذراعين معاً لاجتماعهما في الاسم وتجاورهما، وأنهما عضوا صورة واحدة، وإن كانا لا ينوءان معاً، ولا يطلعان معاً، وكذلك نسبوا نوء الذراع أيضاً إلى المرزم، وهو أحد كوكبيهما.

وفي سبع عشرة ليلة تخلو منه يطلع بالغداة سعد الذابح، وهما كوكبان غير نيّرين بينهما في رأي العين قيد ذراع[2]، إذا كبدا السَّماء، أحدهما مرتفع في الشمال والآخر هابط في الجنوب، ويقرب الأعلى منهما كوكب صغير، تقول العرب: هو شاته التي يذبحها.

---

(١) الأنواء / ٥٣.

(٢) الأنواء / ٨٠.

قال الساجع في طلوع سعد الذابح: إذا طلع سعد الذابح، حَمَى أَهله النابح، ونفع أهله الرائح، وتَصَبَّح السارح، وظهر في الأرض الأنافح[1]، يريد: أنّ الكلب يلزم أهله حينئذٍ فلا يفارقهم لشدّة البرد وكثرة اللبن، فهو يحميهم، وينبح دونهم، وأمّا قوله: ونفع أهله الرائح وتصبح السارح، فإنه قد أعلمك أنه وقت ينفع الرائح فيه أهله بما يروح إليهم من جني الأرض، وأنّ السارح يجد مسرحاً لماشيته، فهو يتصبح ولا يبكّر لقوّة البرد، ولذلك قال الغنوي: إنّ الأرض في هذا الوقت تنظر بإحدى عينيها، وتحتوي على النبات، فإذا اهتزت وربت وأنبتت من كلّ زوج بهيج، فحينئذ تنظر بعينيها كلتيهما عند سقوط الجبهة، وطلوع سعد السعود، وقيل أيضاً: إذا طلع سعد الذابح، انحجزت الضوابح[2]، ولم تهرّ النوابح، من الشتاء البارح[3]. قال الخليل: الضباح، صوت الثعلب، والهُلَّمّ[4] تضبح أيضاً، وعند طلوع سعد الذابح تحل الشمس بسعد السعود، ويكون النوء للنثرة، ونوءها محمود غزير، وهو سبع ليالٍ، ويسمّى مطره شتويًّا، وفي هذا الوقت ترى الثريا قد توسطت عشاءً زائغة عن كبد السماء، ويزيد البرد، والعرب تقول: إذا أدبر النجم أدبر البرد.

فَنَوْءُ النثرة في أول إدبار البرد وهو /٢٤ب/ أكرم أنواء هذا الفصل، وإن كانت الجبهة قد ذهبت بأسنى الذكر فيه، وحالها في تقديم أنواء هذا الفصل كحال الثريا في الوسمي.

وفي ليلة تبقى منه يطلع بالغداة سَعْد بُلَع، وهو نجمان مستويان في المجرى، أحدهما خفي والآخر أَضْوَء منه، سمِّي بالعاً لأنه كأنه بلع الآخر الخفي وأخذ ضوءه[5]، وقيل: إنّما سمِّي سعد بُلَع لأنّ بين النجمين في رأي العين قدر ذراع،

(١) الأنواء / ٨٠-٨١، والمخصص ٩/ ١٦ وفيهما: وظهر في الحي الأنافح، والمرزوقي ٢/ ١٨٣، والقزويني في عجائب المخلوقات / ٤٩.

(٢) في الأصل: الضوابع، واالتصحيح عن المصادر السابقة.

(٣) ابن سيده، المخصص ٩/ ١٦، والمرزوقي، الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٥. وفي المخصص: ولم تهدّ النوابح.

(٤) الهُلَّمّ: بضمتين، ظباء الجبال.

(٥) الأنواء / ٨١-٨٢.

فصورته صورة فم مفتوح ليبلع، وقال قوم: سمّي سعد بلع لأنه طلع حين قيل: ﴿يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ﴾[1]، وذكر أبو حنيفة ذلك وقال: ما أدري ما هذا[2].

قال الساجع في طلوع سعد بلع: إذا طلع سعد بُلَع، اقتحم الرُّبَع، ولحق الهُبَع، وصِيد المُرَع، وصار في الأرض لُمع[3]. اقتحام الربع: أنه يقوى في مشيه فيسرع ولا يضبط، والربع ما نتج في أول النتاج، وقوله: لحق الهبع، يريد: أن الهبع أيضاً قد قوي شيئاً فهو يلحقه، والهبع: ما نتج في آخر النتاج، وهو ضعيف، وإنّما سمّي هبعاً لأنه إذا مشى خلف أُمّه هبع، أي استعان بعنقه لضعفه. قال أبو علي: قال الأصمعي: حدثني عيسى بن عمر [قال]: سألت جبر ابن حبيب أخا امرأة العجّاج عن الهُبَع والرُّبع فقال: الرُّبع ما نتج في أول النتاج، والهبع ما نتج في آخر النتاج، وإذا مشى الهُبع مع الرُّبع أبطره ذرعاً، فهبع بعنقه، أي استعان به[4]. ويقال للأنثى هبعة وربعة، والمرع: جمع مرعة، وذكر عن يزيد ابن عبد الله[5] أنه قال: المُرعة طيرة سمينة طويلة العنق، تملأ كفَّي الانسان، وأكثر ما تُرى في الخضرة والعشب، وهي أحرص شيء على أن تطير في الماء، وهي خضراء مشربة صفرة، ولا تصاد إلّا في الغيث أو في الغد منه بيوم أو بيومين، ثم لا تُحَسّ بعد ذلك. وقال الفرّاء: المُرعة: طائر يخرجه المطر من الشجر[6]، وقوله: وصار في الأرض لُمَع، يريد: من الكلأ.

وقيل أيضاً: إذا طلع سعد بُلَع، تشكّى كلّ رُبَع / ٢٥أ/ ، وتشكّيه لبقية البرد الذي فيه، وفي هذا الوقت تزداد الأرض جرأة على النبات، ويتبين انكسار جو الشتاء، ولذلك قال الساجع: ظهر في الأرض لمع، أي قد ألمعت ولم يتصل خصبها، وتشكّى الرُّبَع بقية البرد الذي فيه.

---

(١) سورة هود الآية ٤٤.

(٢) نقله عن ابن سيده في مخصصه ١٢/٩.

(٣) انظر للسجع: الأنواء /٨٢، والمخصص ١٦/٩، وفيه: لحق أهله الهبع، وزاد عليه: وقيل: تشكّى كل ربع، والمرزوقي ١٨٣/٢.

(٤) الأمالي ٢١/١، وما بين المعقوفين زيادة عنه.

(٥) راجع في ترجمته الهامش رقم/ ٢ صفحة ٦٠.

(٦) وفي القاموس / مرع، قال: طائر يشبه الدراج.

وعند طلوع سعد بُلَع، تحل الشمس بسعد الأخبية، ويكون النوء للطرف، ونوءه مذكور منسوب إلى أنواء الأسد، وهو ستّ ليالٍ، ويسمّى مطره شتويًّا، والنتاج في هذا الشهر محمود، وهو الوقت الأوسط عند العرب، إلى اثنتي عشرة ليلة تخلو من شباط بعده، وهو من لدن طلوع البلدة وسقوط الذراع إلى طلوع سعد السعود وسقوط الجبهة، وتقول العرب: القرّ في بطون الابل، فإذا وضعت ذهب، يريدون أنّ القرّ يكون في أيام الحمل، فإذا مضت من شباط هذه الأيام، ووضعت، ذهب البرد. وقال الغنوي: وقت إرسال الفحول على الابل حين تسقط الذراع اليسرى على أي حال كان؛ من حرث أو حَياً، فأما إذا كان الحيا، فانهم يرسلون العجول قبل ذلك ليسمن المال، فهذا الوقت الأوسط العام للضراب، وكذلك هو الوقت العام للنتاج. وقال الغنوي أيضاً: إذا تصوب المُرْزِم ـ وهو أحد نجمي الذراع ـ قبل سقوطه أُرسِلت الفحول في الابل.

وإلى هذا نحا من جعل أول وقت الضراب طلوع الهرّارين، وهما قلب العقرب والنسر الواقع، لأنّ طلوعهما مع سقوط الدبران، لأنّ المرزم إذا تصوب كان بينه وبين الأفق حينئذ نجمان وهما الهقعة والهنعة، وقول الساجع: إذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب(١)، ولم يمكّن الفحل إلّا ذات ثُرْب، شاهد لهذا القول، ألا ترى أنه قد جعله وقتاً لأول الضراب، وكذلك يكون وقتاً لأول النتاج، إذ مدّة حمل الناقة عندهم سنة، والأنثى إذا كانت حسنة الحال احتملت الضراب، فيتقدّم الفحل في إلقاحها، وإذا كانت هزيلة لم تمكن الفحل، وما نتج في هذا الوقت الأول عند تصوّب المرزم؛ كان سَيِء الغذاء /٢٥ب/ لشدّة البرد وقلة اللبن والعشب، غير أنه وقت من الشتاء ليس بعده إلّا توليه وإدباره.

فإذا سقطت الذراع اليمنى، وهي تسقط بعد اليسرى بقليل، كان وقتاً عامًّا للضراب، وبين هذا الوقت الأوسط والوقت الأول مقدار ثلاثة أنواء، وذلك أربعون يوماً، وسقوط الذراع اليمنى أول تجريد النبت، ولذلك قال الساجع: إذا طلعت البلدة، حَمَّمَت الجعدة، إذ طلوعها عند سقوط الذراع، وإذا سقطت

---

(١) زاد عليه ابن قتيبة في الأنواء / ٧٤، وابن سيده ٩/ ١٦، والمرزوقي ٢/ ١٨٣: وصار أهل البوادي في كرب، باختلاف جزئي في الرواية هذه.

الجبهة لقح جميع النوق، وإذا سقطت الصّرفة جفرت الفحول إلا القليل الفاضل عن الفحول في القدر والهيج.

وأفضل النتاج ما كان من وقت سقوط الذراع إلى سقوط الجبهة، ثم إلى سقوط السماك، فإذا ما نتج عند سقوط الغفر أو بعده، فهو ضعيف، لأنه ينتج والأرض قد هاجت، والحرّ قد تحرّك والبوارح قد هبت، والأجواف قد جرّت، ثم يرهقه الشتاء قبل أن يقوى فيفسده، ويسمّى ما نتج في هذا الوقت هبعاً، ويسمّى ما نتج في الوقت الأوسط قبله رُبَعاً، وقد تقدم تفسيرهما، فبسقوط السماك آخر أوقات النتاج المحمودة وسقوط الصرفة، وقت لأكثر الجفور.

قال أبو علي: قال الأصمعي(1): إذا وضعت الناقة فولدها سليل قبل أن يعلم أَذَكَرٌ هو أم أنثى [فإذا عُلِمَ فإن كان ذكراً فهو سَقْبٌ وأمّه مُسقِب، وإنْ كانت أنثى] فهي حائل وأمها أمّ حائل، فإذا قوي ومشى مع أمّه فهو راشح والأم مرشح، وإذا حمل في سنامه شحماً فهو مُجْذِ ومُكْعِرٌ [ثم هو رُبَع]، وهو في هذا كله حُوار، فإذا فصل عن أمه ـ والفصال الفطام ـ فهو فصيل، فإذا أتى عليه حول فهو ابن مخاض، وإنّما سُمّي ابن مخاض لأنّ أمه لحقت بالمخاض، وهي الحوامل وإن لم تكن حاملاً، والأنثى بنت مخاض، فإذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة فهو ابن لبون، والأنثى بنت لبون، وإنّما سمّي ابن لبون لأنّ أمّه كانت من المخاض في السنة الثانية، ثم وضعت في الثالثة، فصار لها لبن، فهي لبُون، وهو /٢٦أ/ ابن لبون، فإذا دخل في الرابعة فهو حِقٌّ والأنثى حِقَّة، وإنما قيل لها حقَّة لأنها قد استحقّت أن يحمل عليها وتركب، فإذا دخل في الخامسة فهو جَذَعٌ، والأنثى جَذَعَةٌ، فإذا دخل في السادسة فهو ثَنِيٌّ، والأنثى ثَنِيَّةٌ، فإذا دخل في السابعة فهو رَبَاع والأنثى رَبَاعِيَةٌ، فإذا دخل في الثامنة فهو سَديس وسَدَسٌ، والأنثى سديسة، فإذا دخل في التاسعة وبَزَل نابه فهو بازل، يقال: بزل نابه يبزل بزولاً، وشَقَأَ [نابه] يَشْقَأُ شُقُوأً وشَقْأً وشقى أيضاً، وشقَّ يَشُقُّ شُقوقاً، وفَطَر يَفْطُر فُطوراً، وبَزَغَ

(1) هذا كلام مختصر عما رواه أبو علي القالي في أماليه ١/ ٢١ عن الأصمعي، فقد رواه هناك بتفصيل أزيد وتقسيم أكثر. وما بين المعقوفين زيادة عنه.

وَصَبا، وعَرَدَ يَعْرُدُ عروداً، فإذا دخل في العاشرة فهو مخلف، ثم ليس له اسم بعد الاخلاف، ولكن يقال: بازل عام وبازل عامين، ومخلف عام ومخلف عامين(١).

وقال الأصمعي: أفضل الأوقات عند العرب لحمل الابل أن تترك الناقة بعد نتاجها سنة لا يحمل عليها الفحل، ثم تضرب إذا أرادت الفحل، وقال الكسائي: إذا لم تحمل الناقة أول سنة يحمل عليها فهي حائل، وجمعها حُوّل.

وفي الهلال الذي يهل في هذا الشهر تكون العقرب الثالثة من عقارب البرد، وإذا مرّت لهذا الشهر عشرون ليلة خرجت الليالي المعروفة بالسود، ويؤخذ دفء الماء في الأنهار، ويخرج النجار من الأرض، ويجري الماء في العود، ويصلح تحويل الفسيل، وفي هذا الشهر يُغرس النوى كلّه، مثل الجوز واللوز والفستق والجلّوز والخوخ وما أشبه ذلك، وتضرب أوتاد الزيتون والرمان وما أشبههما للغراسات، وفيه يغرس البصل المتخذ منه الزريعة، ويستحب أن يبتدأ من اليوم الثاني عشر منه إلى آخره، وتزرع الرجلة الباكرة، ويجمع قصب السكّر للقند، ويؤخذ اوائل النرجس، وفيه تزدوج الطير، وتلزم الشرانقات البلنسية أعشاشها، وتأخذ في السواد، وتؤخذ فراخ الاوز والبرك، وتقبل الغرانيق الشتوية والبلدج والخطاف، وفيه يعمل مربّى الأترنج، وشراب حماض الاترنج، وذكر صاحب /٢٦ب/ الفلاحة أنه ينبغي أن يزبر في هذا الشهر ما ضعف من الكروم، وتنقّى من عرائش العنب وسائر الشجر ما ظهر ذبوله وصح يبسه، ويُتحرى كذلك صحو السماء والساعات المضيئة من النهار، ويتجنب الليل وأول النهار، وفيه يجب قطع الخشب للسقوف وغيرها إذا كان القمر آفلاً، وذَكر أنّ كلّ خشب يقطع تتمادى صحته وبقاؤه، وتبعد الآفات عنه، ولا يتوقع السوس عليه بحول الله، وفيه يركب البحر في طيب يكون إمّا في أوله وإمّا في آخره، ويقول البحريون: إنه أحسن الأوقات لركوبه.

شهر شباط وهو فبرير:

في اثنتي عشرة ليلة تخلو منه يطلع سعد السعود، وهو ثلاثة كواكب أحدها نيِّر

---

(١) الأمالي ١/ ٢١.

والآخران دونه، وسمّي سعد السعود لتيمنهم به[1]، إذ الزمان في السعدين قبله صعب شديد البرد، ويوافق طلوع سعد السعود منه ليناً في برده.

قال الساجع في طلوع سعد السعود: إذا طلع سعد السعود، نضر العود، ولانت الجلود، وكره الناس في الشمس القعود[2]، أعلمنا بنضارة العود في هذا الوقت، لأنّ الماء قد جرى فيه قبل ذلك، فصار ناضراً غضّاً، ولانت الجلود بذهاب يبس الشتاء وبرده، وكره الناس القعود في الشمس لانكسار البرد، وما يجدون من حرّ الشمس، وقيل أيضاً: إذا طلع سعد السعود ذاب كلُّ مجمود، واخضر كلّ عود[2]، وانتشر كلّ مصرود، وقيل أيضاً: إذا طلع السَّعْد كَثُر الثَّعْد، والثعد: العشب الغضّ، ومنه قال بعض روّاد العرب: رأيت غَيثاً ثعْداً مَعْداً، متراكباً جَعْداً[3]، كأفخاذ نساء بني سعد، تشبع منه الناب وقد تعدو. وقال أبو علي: الثعد، الغضّ، والْمَعْد، اتباع، والجعد، الذي كثر فراه، فإذا ضممته بيدك اجتمع ودخل بعضه في بعض كالشعر الجعد وقوله: كأفخاذ نساء بني سعد، أراد في غلظتها، وخشن نساء بني سعد، لأن الأدمة /٢٧أ/ بينهن كثيرة، وقوله: تشبع منه الناب وهي تعدو، يريد: أنّ النبت قد ارتفع وطال، والناب تعدو وتأكل ولا تُطأطئ رأساً.

ومن سعد السعود إلى الدلو كواكب متتابعة يقال لها: السفينة، عند أولها الضفدع المقدم، وعند آخرها الضفدع المؤخر، ويقول المنجمون: إنّ سهيلاً طرف المجذاف[4].

وقال أبو حنيفة: السفينة كواكب متتابعة أولها عند سعد البهام[5] وآخرها عند السمكة، وقال: في مقدمها الضفدع الأولى، وفي مؤخرها الضفدع الثانية.

وعند طلوع سعد السعود تحلّ الشمس بالفرغ المقدّم، ويكون النوء للجبهة،

---

(١) الأنواء / ٨٢.

(٢) الأنواء / ٨٣، والمخصص ٩/ ١٦، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٤.

(٣) الجعد: اللّين.

(٤) الأنواء / ٨٥.

(٥) في الأنواء: البهائم، وما أثبتناه موافق لما في المرزوقي ٢/ ٣٨٢، واللسان والتاج / سعد.

ونوءها غزير محمود، وهو سبع ليال، والعرب تقول: لولا نوء الجبهة ما كان للعرب إبل[1]، ويقال: ما امتلأ وادٍ من نوء الجبهة إلّا امتلأ عشباً. قال ابن الأعرابي: نوء الجبهة أنفع ما قبله وما بعده، وما صدق نوء الجبهة في عام، فضره خير ما تقدم من أنجمه، وما تأخّر، ونوء الجبهة أنفع نجوم السماء، ويقال: إنّ العام الذي يجتمع فيه مطر الجبهة مع مطر الثريا قبله تام الخصب كثير الكلإ بإذن الله، ويسمى مطر هذا النوء دفيئاً، والجبهة أول نجوم الري، وقال ابن الأعرابي: إذا سقطت الجبهة سخنت الأرض، ولانت على المواشي، وأطلعت ذخائر وسميّها وشتويّها من النبات، واختلفت رؤوس الابل في مراعيها، وتباعد بعضها عن بعض، ونظرت الأرض بعينيها كلتيهما، وفي هذا الوقت يقارن القمر الثريا لخامسة، ويكون مطلعه حينئذٍ مع الفرغ المؤخر، وقرانه بها لخامسة مبشر بالدفء وإمارة له، ولذلك قال الساجع: إذا طلع سعد السعود، لانت الجلود، وانتشر كلّ مصرود، وكره الناس في الشمس القعود، وهذا دفءٌ بيِّنٌ.

وفي خمس وعشرين ليلة تخلو منه يطلع بالغداة سعد الأخبية، وهو أربعة كواكب متقاربة، واحد منها في وسطها يُمَثَّل برجل بطّة[2]، ويقال: إنّ السعد منها واحد، وهو أنورها، والثلاثة أخبية /٢٧ب/ ، ويقال: بل سمّي سعد الأخبية لأنه [إذا] طلع انتشرت الهوام، فخرج منها ما كان مختبئاً في البرد، لأنّ طلوعه في أول الدفء، وقال الكلابي: هَوَامُّ الأرض تكمن ثلاثة أشهر الشتاء، ولا يخرج منها شيء من جحره، فإذا طلع سعد الأخبية كان أول خارج منها الضبّ، فإنّه يرى في هذا الوقت قد خرج إلى باب جحره، وأصلح ما كان خرب منه، فيفرح الناس برؤيته ويقولون: قد دَنا الدفء.

وبعد هذه السعود الأربعة المذكورة في المنازل ستة سعود متصلة بها من ناحية الجنوب، وليست من المنازل، أولها سعد ناشرة، وهو أسفل من سعد الأخبية، ثمّ سعد الملك على أثره، ثم سعد البهام، ثم سعد الهمام، ثم سعد البارع على أثره، ثم سعد مطر، كلّ سعد من هذه السعود كوكبان بينهما في رأي العين كما بين

---

(١) الأنواء / ٦٢، وفي عجائب المخلوقات / ٤٦: لولا نوء الجبهة ما كان للعرب رفهة.

(٢) الأنواء / ٨٤.

كوكبي سعد بُلَع[1]، وأسفل من سعد البهام كواكب مستديرة صغار تسمّى: الربق، وأسفل من السعود المذكورة إلى الأفق كواكب بيض يقال لها: العانة، وأسفل من العانة وعن يمينها كوكب يقال له: السلم[2].

وقال الساجع في طلوع سعد الأخبية: إذا طلع سعد الأخبية، دهنت الأسقية، ونزلت الأحوية، وتجاورت الأبنية[3]، وإنما تدهن الأسقية لأنها في الشتاء قد يبست وشننت لتركهم الاستقاء فيها، وأعلمنا أنها تدهن في هذا الوقت لحاجتهم إليها، والأحوية: جمع حواء، وهي القطعة من بيوت الأعراب تكون مجتمعة من ثلاثين إلى أربعين، وهي من مَدَر لا من وَبَر ولا من شَعَر، كأنهم في هذا الوقت ينتقلون من مشتاهم ولا يتجاورون.

وعند طلوع سعد الأخبية، تحل الشمس بالفرغ المؤخر، ويكون النوء للزُّبرة، ونوءها منسوب إلى أنواء الأسد، وهو أربع ليالٍ، ويسمّى مطره دفيئاً، قالوا: ويكون في نوء الزُّبرة مطر شديد، فإن أخلف فُقِدَ، وفي هذا الشهر تسقط الجمرات الثلاث، وأولاهن لسبع /٢٨أ/ يمضين منه، والثانية لأربع عشرة ليلة تخلو منه، والثالثة لاحدى وعشرين ليلة تخلو منه، والجمرات برد يشتد في ذلك الوقت، إلّا أنّ عند سقوط الجمرة الثالثة ينكسر برد[4] الشتاء ويذهب كَلَبُه.

وفي هذا الشهر يفصح الطير، وتنقّ الضفادع، ويفرخ ما قوي من النحل، ويبدأ النساء بتحضين دود الحرير في نحورهن، وفيه يظهر السفارج الفِحصي إذا نزل الغيث قبله، وتنصرف الغرانيق الشتوية إلى الجزائر، ويغرس بصل الزعفران، وتؤخذ أوائل الكمأة وأوائل الحرشف، ويظهر البسباس الفِحصي، وفيه تغرس ملوح الشجر والسوسن والورد، وتزرع بقول الصيف، ويورق كثير من الثمار،

---

(١) يعني قدر ذراع، أنظر الأنواء / ٨٥.

(٢) المصدر السابق والصفحة.

(٣) الأنواء / ٨٥، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٤، وروى ابن سيده ٩/ ١٦، رُمّت الأسقية، وتدلّت الأحوية.

(٤) في الأصل: حرّ الشتاء.

وتهب الرياح اللواقح، ويذكر أهل التجربة بالأندلس أنه أفضل أوقات السنة لتركيب الاجّاص ونقل الغراسات.

شهر آذار وهو مرس:

في تسع ليال يخلون منه يطلع الفرغ الأول، وهو فرغ الدلو المقدّم، وسمّي بذلك لأنَّ في نوئه ابتدأ المطر في آخر فصل القيظ المتصل بفصل الخريف، ويقال له: فرغ الدلو الأعلى، والفرغ المقدّم آخر طوالع الشتاء، والدلو أربعة كواكب مربَّعة[١] واسعة، بين كلّ كوكبين منها مقدار قامة الرجل أو أكثر في رأي العين، وهم يجعلون هذه الكواكب الأربعة عَرَاقِيَّ الدلو، وفرغ الدلو مصبّ الماء بين العرقوتين، وقد يقولون لها: العرقوة العليا والعرقوة السُّفلى بدلاً من الفرغ الأول والفرغ الثاني.

قال الساجع في طلوع الفرغ، وجمع في السجع القول في الفرغين جميعاً: إذا طلع الدَّلْوُ، هِيبَ ٱلجَزْوُ، وأَنْسَلَ العَفو، وطَلَبَ اللَّهْو ٱلخِلْوُ[٢]، الجَزْوُ: الرَّطْبُ، يريد بقوله: هيب الجزو، أنَّ الرَّطْب يجفّ في هذا الوقت، وخيف أن لا تجتزيء به الابل من الماء؛ كما كانت تجتزيء به قبل ذلك إذ كان العشب رَطْباً مبلولاً بالنَّدى، وأنسل العفو، أي سقط نَسله، أو حان أن يسقط، وهو وبره االذي يستجد مكانه /٢٨ب/ كل سنة، والعفو: ولد الحمار، وطلب اللهو الخلو، يريد: طلب التزويج في ذلك الوقت، لأنه قد خرج عن ضيق الشتاء وشدته، وأمكنه التصرف وابتغاء الرزق وطلب النكاح. وقيل أيضاً: إذا طلع الدَّلْوُ، فالربيع والبدو، والصيف بعد الشتو، والشتو من قولهم: شتا يشتو.

وعند طلوع الفرغ الأول تحل الشمس ببطن الحوت، وهو آخر منازل الشتاء، ويكون النوء للصَّرفة، وهو نوء محمود مذكور في أنواء الأسد، ويسمّى مطره دفيئاً، وهو آخر أنواء فصل الشتاء، وتقول العرب: إذا فُطِم الصَّبِيّ بنَوءِ الصَّرفة لم يكد يطلب اللبن[٣]، وسمّيت الصرفة صرفة لانصراف الحرّ والبرد عند سقوطها

---

(١) في الأصل: مرتفعة، والتصحيح عن الأزمنة والأمكنة، والأنواء.

(٢) الأنواء / ٨٦، والمخصص ٩/ ١٦، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٤، وعجائب المخلوقات / ٥١.

(٣) الأنواء / ٦٤.

وطلوعها، والحرّ يصرف مع طلوعها بالغداة في فصل الشتاء، ويقال: الصرفة ناب الدهر، لأنها تَفْتَرّ عن فصل الزمانين[1]، ويتخوف الأوان في نوئها، ولذلك يقال: إذا دخل آذار أحيا وأبار، وقيل: إنّ أيام العجوز في نوء الصرفة، وهي خمسة، وأسماؤها عند ابن كناسة[2]: صِنٌّ وصِنَّبرٌ وأُخَيُّهما وَبْرٌ ومطفي الجمر ومكفي الظعن[3]، وقال الكلابي: أيام العجوز عندنا بالبادية ثلاثة أيام بعد سقوط الجمرة الآخرة لسبع، أوَّلها عند أول يوم من آذار، وسمَّى الأول من هذه الأيام صفوان، والثاني صافياً وهو أشدّها قرّاً، والثالث صفًى وهو آخرها، وروي عن غيره من العرب أنّ أول يوم منها يسمّى صافياً، والثاني الشديد البرد صفوان، والثالث هماماً، لأنه يهمّ بالبرد ولا بردَ له، وقال أبو زياد: أيام العجوز عند الجمهور سبعة، أولها لخمس وعشرين من شباط، وآخرها لثلاث من آذار، وتسمّى: الصِّنّ والصنّبر وأخيهما وَبْراً وآمراً ومؤتمراً ومعللاً ومطفي الجمر، والبرد يشتد في أيام العجوز، وذلك لانصرافه بتشبيه ذلك بالسراج لشدّة ضوئه قبل أن يطفأ، والعليل يقوى شيئاً قبل أن يموت[4].

وفي اثنتين وعشرين ليلة /٢٩أ/ تخلو منه يطلع الفرغ المؤخر، وهو العرقوة السُّفلى من الدلو، وهو أول طوالع فصل الصيف الذي تسميه العامة: الربيع، ويسمّى ما بين عَرَاقَي الدَّلو: الكرب، وعند طلوع الفرغ المؤخر تحل الشمس بالشرطين، وهما أول منازل الشمس في الفصل المذكور، وإذا حلَّت الشمس بها انقضى فصل الشتاء، ودخل هذا الفصل، ويكون النوء للعوّاء، ونوء العوّاء أول أنواء نجم هذا الفصل ونوءاً من أنواء الأسد، وهو ليلة، ويسمّى مطره: صيفيًّا،

---

(١) في الأصل: الزمان.

(٢) ابن كناسة: محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى المازني الأسدي، أبو يحيى، من شعراء الدولة العباسية، من أهل الكوفة، وكان عالماً بالعربية وأيام الناس، راوية للكميت وغيره من الشعراء، مولده ١٢٣هـ ووفاته٢٠٧هـ. الاغاني ١٣/ ٣٣٧، وتهذيب التهذيب ٩/ ٢٥٨، وللدكتور محمد قاسم مصطفى بحث في مجلة آداب الرافدين وسمه بعنوان ابن كناسة الاسدي حياته وشعره وما تبقى من كتابه الأنواء. انظر اداب الرافدين العدد السادس لسنة ١٩٧٥.

(٣) الأنواء / ١٢٣، ولم يعزها.

(٤) المصدر السابق والصفحة.

وطلوع الفرغين يكون في إدبار البرد، وسقوطهما يكون في إقباله، وعند حلول الشمس بالشرطين يعتدل الليل والنهار، فيصير كلّ واحد منهما اثنتي عشرة ساعة، يوماً واحداً وليلة واحدة، ثم يأخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان، إلى أن تحل الشمس بالنثرة في اثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران، ويقال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق كلّه والشمس في الشرطين، والزمان معتدل، والليل والنهار مستويان، فكلّما حلّت الشمس بالشرطين فقد مضت للعالم سنة شمسية، ولهذا الشهر رياح يهيج بها البحر، فلا تخرج فيه جارية إلى اليوم السابع عشر من نيسان بعده، وما هَبَّ منها في اليوم الخامس والعشرين منه أفسد الباكور، وعقّد الثمار في أكثر الأزمان، وما هبَّ منها في اليوم التاسع والعشرين واليومين بعده، فهو عاصف.

وفي هذا الشهر يقوم باكر الزرع على ساق، ويورق أكثر الشجر، ويظهر الورد والسوسن، ويزرع القطن والعصفور والترنجان والحبق، وتغرس المقاني، ويزبر ما بقي من الكروم، وتزرع القطاني، وربّما زرع الناس فيه القمح والشعير لتوقف الغيث عنهم فيما قبله، وربعوا ربعاً صالحاً، وفيه تكثر السّماني، وتبيض الشرنقات البلنسية في الحرائر، وتحضن ثلاثين يوماً إلى صدر إبريل، ويكثر حوت الشوك والشائل بخروجهما من البحر إلى الأنهار، وفيه يظهر دبيب الجراد، ويقوى دود الحرير /٢٩ب/، وذكر لي صاحب الفلاحة أنه ينبغي أن يخرف فيه من كلّ كَرْم قد أتت له سنتان قضبان رطبة، يستغني الكرْم عنها، ويقوى دونها، ومن الناس من يخرفها بيده دون حديدة، إذ كان الأولون لا يرون مسّ كرْم بحديدة حتى تأتي عليه ثلاث سنين.

شهر نيسان وهو عند العجم إبريل:

وفي أربع ليالٍ يخلون منه يطلع البطن بطن الحوت، وهو كواكب مستديرة في حلق الحوت، وفي الشق الشرقي منه نجم منير يسمّى بطن الحوت، ويسمّيه المنجمون قلب الحوت، ويسمّى الحوت أيضاً: الرِّشاء، ويقال له: السمكة، وإذا طلع الحوت كان رأسه من جهة الجنوب في نحر الناقة.

وقال الساجع في طلوع الحوت: إذا طلعت السمكة، أمكنت الحركة، ونصبت الشبكة، وتعلقت الحسكة، وطاب الزمان للنسكة[1]، يريد: أنّ الحسكة ـ وهي شوك السعدان ـ تتعلق بالثوب وغيره، لأنه وقت قوّتها واشتدادها، وأعلمنا أنه وقت طيب الزمان للنساك الذين يسيحون في الأرض، ولا يُبالون كيف أخذوا، وأمّا نصب الشبك، فلأنّ فراخ الطير في هذا الوقت لحقن ففارقن الوكور والعشاش فَطِرْنَ، فَنُصِب لَهن وأُخِذن، وقيل أيضاً: [إذا] طلع الحوت، خرج الناس من البيوت[2].

وعند طلوع بطن الحوت تحلّ الشمس بالبطين، ويكون النوء للسماك الأعزل، ونوءه أربع ليالٍ، وهو غزير مذكور قلّ ما يخلف، ويسمّى مطره صَيِّفاً، ومطره يصل الخطائط، وهي جمع خطيطة، والخطيطة أرض غير ممطورة بين أرضين ممطورتين، وفي هذا الوقت يذهب البرد، فلا تبقى له بقيّة تذكر، وكما يذهب البرد في هذا الوقت بطلوع بطن الحوت وسقوط رقيبه السماك، فكذلك ينقطع أثر الحرّ في الوسمي بطلوع السماك وسقوط البطن، وربما نسبوا النوء إلى السماكين جميعاً، وإن كانا لا يسقطان / ٣٠أ/ معاً ولا يطلعان معاً، إذ سقوط السماك الرامح في شهر أيار مع سقوط القلب، وطلوعه مع طلوع العوّاء، كما جعلوا ذلك في الذراعين والشعريين، فقد أتت كذلك أشعارهم والأخبار عنهم، وأما من نسبه إلى السماك الرامح مفرداً فهذا خطأ، إذ ليس من ذوي الأنواء.

وفي هذا الوقت يقارن القمر الثريا ليلة مهلّه فيرى معها، وذلك أول غيبوبتها، ومبتدأ استسرارها، والثريا إذا سقطت شتاءً استسرّت تسعاً وثلاثين ليلة، ثمّ يكون أول رؤيتها بالغداة في بياض الصبح حين يمكن البصر أن يشفها، وذلك مع سقوط الاكليل رقيبها، فمدّة غيبوبتها ما بين سقوط السماك إلى سقوطِ الاكليل، وهو ما بين طلوع بطن الحوت إلى طلوع الثريا، وذلك ثلاثة أنواء.

وفي ست عشرة ليلة تخلو منه يطلع الشرطان، وهما قرنا الحمل، ويسميان: النطح، وهما كوكبان بينهما في رأي العين قاب قوس إذا صارا في كبد السماء،

---

(١) الأنواء / ٨٩، وعجائب المخلوقات / ٥١.

(٢) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٥.

وأحد الشرطين في ناحية الشمال، والآخر في ناحية الجنوب، وقال الزجّاج: سمّيا الشرطين لأنهما كالعلامتين، أي سقوطهما علامة لهذا المطر، والشرط، العلامة، ومن هذا قيل لأصحاب السلطان إذا لبسوا السواد: الشُّرَط، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها تخصهم دون غيرهم، وكذلك شرطت لفلان شرطًا أي جعلت له علامة.

وإلى جانب الشمال من الشرطين كوكب صغير يُعَدُّ معهما، فيقال: الأشراط، وواحد الأشراط شَرَط مُحَرك، وقد حكي عن العرب شرْط بالاسكان، وقدّام الشرطين كوكبان فيهما اعوجاج يقال لهما: الأنيسان[1]، وليسا على استواء الشرطين، وهما بين الشرطين وبين الحوت.

قال الساجع في طلوع الشرطين: إذا طلع الشرطان، استوى الزّمان، وحضرت الأوطان، وتهادت الجيران، وبات الفقير بكل مكان[2]، يريد بحضور الأوطان: أنهم يرجعون عن البوادي إلى أوطانهم ومياههم، لأنّ الغدران بالبوادي /٣٠ب/ يقلّ ماؤها في ذلك الوقت، ويهيج النبات بإقبال الحرّ، ويكون تهادي الجيران حينئذٍ، لأنهم كانوا مفترقين في النجع، فإذا رجعوا إلى مياههم التقوا، وهادى بعضهم بعضاً، وقيل أيضاً: إذا طلعت الأشراط، نقصت الانباط، والأنباط: المياه المظهرة من الأرض نحو الآبار والقني، الواحد منها نبط، وكلّ ماء أنبطته فهو نبط، وقيل في المثل: لَتَجِدَنّ نَبْطَه قَريباً[3]، يضرب ذلك مثلاً للرجل الذي يستخرج ما عنده سريعاً لا يبعد عنك قعره، وقيل: إذا طلع النطح، انتشر السرح، وكثر اللقح.

وعند طلوع الشرطين تحلّ الشمس بالثريا، ويكون النوء للغفر، ونوءه ثلاث ليالٍ، وقيل: ليلة، ويسمّى مطره صيّفاً، وفي هذا الوقت ينكر الناس الحرّ،

---

(١) الأنواء / ٢٤.

(٢) الأنواء / ٢٢، والمخصص ١٦/٩، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٤، وعجائب المخلوقات / ٤٢ باختلاف في الروايات وإضافات، ففي المخصص، خضرت الأغصان، وتواقدت الاسنان، وفي المرزوقي، حضرت الأعطان، وتوافت الأسنان، وعند القزويني، فقد استوى اجزاء الزمان وعادت الناس إلى الأوطان، وتهادت الأقارب والجيران.

(٣) أمثال الميداني ١٨٦/٢، يضرب لمن يؤخذ ما عنده سهلاً عفواً.

ويتتبعون الأفياء والظلال، وهو أول الصيف لأنه ـ وإن ابتدأ ربيعاً ـ صيف، ولا يزال الحرّ من هذا الوقت يتزيد والبوارح تقوى، والهيف يشتد إلى طلوع الثريا، فإذا طلعت حمي الحرّ وطغى، لأنّ طلوعها إمارة لأول لفح الحرّ، كما يكون سقوطها إمارة لأول طغيان البرد، والنتاج في هذا الوقت مذموم، تقول العرب: شرّ النتاج ما نتج عند سقوط الغفر، وقد مضى من ذكر النتاج في موضعه ما أغنى عن إعادته في هذا الموضع.

وفي ليلة تبقى من هذا الشهر يطلع البطين، وهو ثلاثة كواكب خفيّة كأنّها أثافيّ، بين الشرطين والثريا، ويقال: إن البطين بطن الحمل، وبه سمّي[1]، وقد يتكلمون به مكبّراً فيقولون: البطن.

قال الساجع في طلوع البطين: إذا طلع البطين، اقتُضِي الدين، وظهر الزّين واَقتُفِي باَلعطّار واَلقَيْن[2]، يريد باقتضاء الدين في ذلك الوقت لأنه وقت استقرارهم في أوطانهم التي قد رجعوا إليها عند طلوع الشرطين من بواديهم، فتلاقوا وتهادوا، ووجب عند طلوع البطين أن يقتضي بعضهم بعضاً ما له من الدَّين، واقتفاؤهم / ٣١أ/ بالعطار والقين في هذا الوقت برّهم بهما لحاجتهم إلى ابتياع الطيب من العطار، واصلاح القين ما فسد من آلاتهم وأمتعتهم، والقَين: الصانع لكلّ شيء، وقيل أيضاً: إذا طلع البطين، تزينت الأرض كلّ زين، وحَسُنت في كلّ عين.

وعند طلوع البطين تحل الشمس بالدبران، ويكون النوء للزباني، وهو أول أنواء العقرب، ونوءها ثلاث ليالٍ، وهو موصوف بهبوب الرياح، وهي ريح الشَّمأل الشديدة الهبوب، إلا أن مطر هذا النوء بالأندلس محمود، وبه يتم زرعها بحول الله، وماؤه يخمر العجين بلا خمير، ويسمّى مطر هذا النوء صَيّفاً، وفي اليوم الثالث عشر من هذا الشهر، وفي ثلاثة بعده تهب ريح يُخاف منها على عُقَد الفواكه أن تفسد، فان نجت الفاكهة من هذه الريح سلمت بإذن الله، وذكر صاحب الفلاحة: وربّما اشتدت قوة هذه الريح في الأيام المذكورة؛ فأعطَبَت

(١) الأنواء / ٢٤-٢٥.

(٢) الأنواء / ٢٥، والمخصص ٩/ ١٧، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٤.

مراكب البحر، ثم يصلح ركوب البحر فيما بعدها، على ما يذكر أهل المعرفة بالبحور.

وفي النصف من هذا الشهر تطلق فحول الخيل على الرَّمَك[1] في المدابن[2]، وهو حين تمام وضعها، ومدة حمل الرمكة من يوم علوقها إلى وقت وضعها أحد عشر شهراً، وتكون الفحول مع الرمك سبعين يوماً، أولها النصف من نيسان، وآخرها يوم العنصرة في شهر حزيران، فإذا كان يوم العنصرة عزلت الفحول عنها، وبقيت الرَّمَك في المدابن منفردة دونها إلى عَام وضعها في العام المستقبل.

وفي هذا الشهر يكثر الفول الأخضر، والورد والسوسن والبنفسج، ويعمل ماء الورد وشرابه ومربّاه ودهنه، وشراب البنفسج ومربّاه ودهنه، وفيه تخرج أصول الأشقاقل[3] ويعمل مربّاه، ويعمل شراب الشاهترج[4]، وتجمع شقائق النعمان والجلّنار ولسان الثور /٣١ب/ والقرقر، ويزرع الشونيز[5] والحنّاء والحظر والقنبيط[6]، والأرز، واللوبياء البستانية، وفيه ينقل الفرع الباكر من مصاطب الزبل، والباذنجان، ويزرع التفاح والخيار، ويذكر النخل، ويعلّم سعفه، وتقول العرب: إذا أبرت نخلة عند طلوع نجم من النجوم جرت بنوء ذلك النجم، وفيه يبدأ العنب الباكر والتين بالعقد، والزيتون بالنوار، وتظهر الأخشاف الباكرة، وتخرج فراخ الشرانقات من بيضها، وتبيض الطواويس وكثير من الطير، وذكر صاحب الفلاحة: أنه ينبغي أن تغرس في هذا الشهر نقول الزيتون، وأن يخرف من شجر الزيتون ما كان فيه من قضيب ذابل، إذ يزيد ذلك في حمله، وذكر أنّ غرس أوتاد الزيتون والرمان والآس في هذا الشهر محمود.

---

(١) الرَّمك محركة: الفرس تتخذ للنسل.

(٢) المدابن: جمع دِبن بكسر الدال، حظيرة الغنم. القاموس / دبن.

(٣) الاشقاقل: عرق شجر هندي يربّى فيلين ويهيج الباءة، وهو الشششقاقل والشقاقل أيضاً. القاموس / ششقل.

(٤) الشاهترج: كزبرة الثعلب، ويقال له: الكزبر البري.

(٥) الشونيز: الكمون الأسود.

(٦) القنبيط: الكرنب، والحظر: ورق النيلج وهو العظلم.

شهر أيار وهو عند العجم مايو:

وفي اثنتي عشرة ليلة تخلو منه تطلع الثريا بالغداة، ويقال لها: النجم، والنجم اسم علم لها قد غلبت عليه، فاذا قيل: طلع النجم وغاب النجم، عُلِمَ أنها هي، وتسمّى أيضاً: النظم، وهي أشهر منازل السماء، ونجومها ستة ظاهرة، معها نجوم كثيرة خفيّة، ويقال: إنها إلية الحمل، ولم يتكلّموا بها مكبّرة، وهي تصغير ثروى، من الثروة في العدد؛ أنثىٰ ثروان، كعطشى أنثى عطشان، وسميت بذلك لأنّ مطر نوئها تكون فيه الثروة والندى الكثير، وإذا طلعت الثريا طلع معها من ناحية الشمال كوكب يقال له: ٱلعَيّوق، ويعرف بعيّوق الثريا، وهو كوكب أزهر منير في حاشية المجرّة التي تلي الشمال، وقد وضعه المنجمون في الاصطرلاب للقياس، وعلى أثر العيّوق ثلاثة كواكب زهر مصطفّة منفرجة متقوسة، وقد قطعت المجرّة عرضاً تسمّى: توابع العيّوق، ويقال لها أيضاً: الأعلام، وتحتها نجم يقال له: رجل العيّوق[1]، وإذا توسطت الثريا السماء تراءى منها العيّوق في رأي العين، وليس ذلك من عدول عن المجرى، ولكن الكواكب كلها على هذا، ألا ترى البعد الذي بينهما في /٣٢أ/ المطالع والمغارب يقل إذا حلقت وصارت في وسط السماء في رأي العين، فيخيّل إليك أنها قد تدانت، وٱلبُعْدُ الذي بينها في جميع نواحي السماء بُعْدٌ واحدٌ لا يختلف أبداً، والناس يضربون المثل في بُعْدِ الشيء من الطمع بالعيّوق فيقولون: هو أَبْعَدُ من العيّوق[2]، وكما يقولون: هو أبعد من الثريا ومن النجم، وإن كانت الكواكب كلها بعيدة، فقد لهجوا بضرب المثل من بينها بهذين، وقد يقولون: أَبْعَدُ من الكواكب أيضاً، واذا استقبلت الثريا نظرت الى سطر من كواكب عن يمينك ويسارك قد امتدت من لدنها في الشمال على ٱنعطاف حتّى ٱتصلت بالكفّ الخضيب، والكفّ الخضيب كواكب خفيّة مختلفة النظم، ويسمى هذا السطر: يد الثريا اليمنى المبسوطة، كأنّها في التمثيل يد الانسان قد مدّها صعداً ولم ينصبها كلّ النصب، ولكن عطفها بعض العطف، ولها يدٌ أخرى على هذه الصفة ممدودة نحو الجنوب تسمّى: الكفّ الجذماء

---

(١) الأنواء / ٤١ .

(٢) في أمثال الميداني ١/ ١١٥: أَبْعَد من النجم، ومن مناط العيّوق، ومن بَيْض الأَنوق، ومن الكواكب. يضرب به المثل في تأكيد بُعد الشيء.

لقصرها، وأنه لا امتداد لها، ويقولون: الثريا الرأس لما بين اليدين، وفي يدها اليمنى ـ وهي التامة ـ كواكب، وهي أنور ما فيها فمنها: العاتق، وهو أقربها إلى الثريا، ثم المنكب بعده، ثم المرفق، وتحت المرفق كوكب صغير يقال له: إبرة المنكب بمنزلة مرفق الانسان، وهناك أيضاً: المأبض، مثل مأبض الانسان، ويقال لما بين المرفق والمنكب: عضد الثريا، وبعد المرفق المعصم، وهو كاللّطخة من السحاب، ويقال لما بين المرفق والمعصم: الساعد، ويصغر أيضاً فيقال: السويعد، ثمّ الكف بعد المعصم، وهي الكفّ الخضيب التي أعلمتك قبل أنها خمسة كواكب مختلفة النظم، وبقرب كوكبي المرفق والمنكب كوكب يتوقّد ثلثاه، وصار معهما في صورة مثلثة واسعة، كل كوكب منها في زاوية من زواياها، يسميه المنجمون: رأس الغول، وقد وضعوه في الاصطرلاب للقياس، وبالقرب من رأس الغول كوكب نيّر منفرد فيما بين مرفق الثريا وقلب الحوت يسمّى: عناق الأرض، / ٣٢ ب/ وإذا تأملت الشماليتين من كواكب الفُرغين مع قلب الحوت ومع العناق ومرفق الثريا رأيت هذه الكواكب مصطفّة من الجنوب الى الشمال مُتباعداً ما بينها منتظمة في خطّ أقوس، وهذه الكفّ الخضيب من الثريا تجعل سناماً للناقة، فهي لمن شاء كفّ للثريا، ولمن شاء سنام للناقة، ورأس الحوت في لبّة الناقة، والناقة على خلقة النجيب الضامر الرقيق العنق، الصغير الرأس، فعنق الناقة كواكب ابتدأن من السّنام، ثمّ هبطن حتّى صرن حيال رأس الحوت، ثم ارتفعن ارتفاع العنق، حتى صِرْنَ كهيئة الرأس تحت السمكة الصغرى، والسمكة الصغرى حَوَت آخر رأس الناقة ذنبه[١]، وهو أقصر من الحوت الأسفل وأعرض منه، ويقال: إنّ معصم الثريا الذي قلنا: إنه كلطخة من السحاب، وشم في فخذ الناقة[١]، فأمّا الكفّ الجذماء فهي أسفل من الشرطين، وعن يمينها كواكب متفرقة يقال لها: البقر[٢] تتصل بالثريا.

قال الساجع في طلوع الثريا بالغداة: إذا طَلَع النجم، فالحرّ في حدم، والعشب في حطم، والعانات في كدم[٣]. الحدم: توقد النار، يقال: احتدمت

(١) ورد هذا النص في أنواء ابن قتيبة /٣٦-٣٧ فما بعدها.

(٢) في الأصل: النقر تصحيف، والتصحيح عن الأنواء، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٧٩.

(٣) الأنواء/ ٣٠، والمخصص ٩/ ١٥، والمرزوقي ٢/ ١٨٠، وعجائب المخلوقات / ٤٣.

النار تحتدم احتداماً، وتحدّم الرجل في غضبه إذا توقّد غضباً، والحطم: هيجان العشب وتكسره، والعانات: حمر الوحش، يريد أنها تتعاضّ، وإنّما أعلمنا أنّ طلوعها إمارة لشدّة الحرّ، إذ ليس قبل طلوعها وغرة تذكر، ولا حرٌّ يوصف، وإذا طلعت اشتد الحرّ ووحف، وقيل في طلوعها غدية: طلع النجم غديَّة، ابتغى الراعي شكيّة، شكية: تصغير شكوة، وهي قُرَيْبَةٌ صغيرة، يريد أنه لا يستغني عن الماء لشدّة الحرّ إذا خرج للرعي في هذا الوقت، وصغر غدوة لأنه على أقرب ما يمكن أن ترى له من طلوع الشمس، فصغّر لتصغير الوقت قصداً له على عمد، وحكى يزيد بن عبد الله الكلابي: طلع النّجم غُدَيّا، ابتغى الراعي سقيا، وقيل في طلوعها عشاءً / ٣٣ أ/ : طلع النجم عشاءَ، ابتغى الراعي كساءَ، لأنها تطلع عشاءً في استقبال البرد، وقيل أيضاً:

إذا الثُّريا طَلَعَت عِشَاء   فَبِعْ لراعي غَنَمٍ كِسَاء

أراد بقوله: فَبع: اشترِ، ومما سار فيها أيضاً قول الشاعر[1]:

إذا ما قارَنَ ٱلقَمَرُ الثّريا   لخامِسَةٍ فَقَد ذَهَبَ الشِّتاءُ

وحفظ من كلام لقمان بن عاد في توسط الثريا السماء عشاء عند غروب الشمس: إذا أمست الثريا قِمَّ رأس، ففي الدِّثار فاخنس، وعُظماهُنَّ فاحدس، وإن سُئِلْت فاعبس ثم اعبس[2]. قوله: قم رأس: يريد إذا صارت الثريا عند السماء حذاء رأس القائم، فاخنس في الدثار، أي استتر من البرد، ولا تظهر، ولا تسافر، وعظماهُنّ فاحدس: يريد عظمى الابل فاصرع للنحر، وقال اللحياني: إذا أضجع الرجل شاته ليذبحها قيل: حدس بها حدساً، ويقال: حدس لهم بمُطفِئة الرضف، إذا ذبح لهم شاة تُطفيء الرضف من سمنها، والرضف: الحجارة المحمّاة، وقوله: وإن سُئِلْتَ فاعبس ثم اعبس، يريد: أظهر العبوس لمن سألك، وإنّما أمره بالمنع إبقاءً على نفسه من كَلَب الزمان، وهذا الوقت أشدّ ما يكون من البرد، والبرد يُقبل باقبال الثريا، ويُدبِرُ بادبارها، فاذا أقبلت الثريا عشاءً

(١) البيت في الأنواء / ٩٠ من غير عزو، وقد عزاه ابن منظور في اللسان / عدد، الى أسيد بن الحلاحل وفيه لثالثة بدل لخامسة، وهو في الآثار الباقية/ ٣٣٧، غفل.

(٢) السجع في الأنواء/ ٣١ من غير نسبة.

طالعة، أقبل البرد، فلا يزال البرد في قوّة، والثريا في تَرَقٍّ، حتىٰ إذا انتهت عند أوسط السماء، وصارت على قمة الرأس انتهى البرد منتهاهُ، فاذا هي زاغت عن وسط السّماء مدبرة عشاءً، أدبر البرد، ولذلك يقول العرب: إذا أدبر النجم أدبر البرد، وكذلك إذا هي أقبلت طالعة بالغداة أقبل الحرّ، ثم لا يزال الحرّ في قوة، والثريا في تَرَقٍّ، حتى إذا صارت على قمّة الرأس بالغداة انتهى الحرّ، فاذا هي زاغت مدبرة عن وسط السماء أدبر الحرّ، ويقال أيضاً: إذا أمسى النجم بِقُبْل، فشهر فتىً وجمل[1] يريد: إذا رأيت الثريا أول الليل في الربع /٣٣ ب/ الشرقي من السماء، كان ذلك وقت اغتلام الفتيان وهيجان الابل، وكلّ شيء يماثلها فهو قبل، وكذلك الهلال إذا استقبلها قلت: رأيته قبلاً، وأمّا أبو زياد الكلابي فانه فَسَّر شهر فتىً فقال: احتدم الفتى حين جاء الشتاء للسفر والعمل والغزو والزواج، فأراد أنّ وقت ظهور الثريا قبلاً في أول الليل وقت لعزمه وحزمه في الاستعداد، أو يحتاج إليه لمشتاه، ويقال: أيضاً: إذا أمسى النجم بِدَبَر، فشهر نتاج ومطر، يريد: إذا رأيتها أول الليل في الربع الغربي من السماء مدبرة للغروب، فذلك وقت نتاج الغنم، ووقت المطر، وقيل أيضاً: إذا أمسى قِمَّ رأس، فليلة فتىً وليلة فأس، يعني أنّ الفتى يحتطب بالفأس، لانه لا بد له من صلاء، ويقال: إن أوبأ أوقات السنة عندهم ما بين مغيب الثريا الذي هو استسرار، وبين طلوعها، قال طبيب العرب: اضمنوا لي ما بين مغيب الثريا وبين طلوعها وأضمن لكم سائر السنة، وقيل ليهود خيبر: بِمَ صَحَحْتُم بخيبر؟ فقالوا: بشرب الخمر، وأكل الثوم، وسكن اليفاع، وتجنب بطون الأودية، والخروج من خيبر عند طلوع النجم واستسراره[2]، ويقال: إن الثريا ما استسرت ولا طلعت إلاّ لعاهة في الناس، فتزكم الناس ويبطنون، وتصيبهم الأمراض، ويكثر ذلك في الابل، ويقرح الفصال، والقروح في الفصال مثل الجدري في الناس لا بدَّ منه، يقال: فصيل مقروح، فإذا قرحت في غير طلوع الثريا واستسرارها لم يضرها إلاّ قليلا، وإذا قرحت عند طلوعها واستسرارها كثر صرعاها، ويقال: غرب الثريا أمرض وأعوه

---

(١) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٠ وروايته، وشهر جمل.

(٢) الأنواء / ٣٠-٣١ باختلاف يسير.

من شرقها، وقال بعض أطباء العرب: إذا طلع النَّجم، اتُّقِي اللحم، وخيف السّقم، وجرى السراب على الأكم، فأمرهم بالحمية عند طلوع النجم، وأعلمهم أنّ السراب يجري في ذلك الوقت ولا يجري قبله، وأمّا قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا طلع النجم لم يبق في الأرض من / ٣٤ أ/ العاهة شيء إلّا رفع»[١] فانه أراد بذلك عاهة الثمار، لأنّ الثريا تطلع بالحجاز، وقد أزهى البُسر وأمنت عليه الآفة، وحلّ يَنَع النخل، وأمّا قولهم: إن كان مطر جاء في استسرار النجم فهو صيّف، فإنه كما قالوا، ألا ترى أنّ استسراره هو في شهري الصيف، لأنّ أول غيبوبته مع سقوط السماك بالغداة، وأول طلوعه مع سقوط الاكليل، وذلك مدّة أنواء السّماك والزبانى، وكلها صيف.

وعند طلوع الثريا تحلّ الشمس بالهنعة، ويكون النوء للإكليل، وهو أربع ليالٍ، ويسمّى مطره صيفاً، وعند نوئه تغور مياه الأرض، فلا تزال تغور الى أن تسقط الحوت في خمس يمضين من تشرين الأول، وتكون الوغرة الأولى من الحرّ، والوغرات خمس معروفة، أولها هذه، وهي معروفة بوغرة النجم، والثانية وغرة الدبران، والثالثة وغرة الجوزاء، والرابعة وغرة الشعرى، والخامسة وغرة سهيل، وهي حرور تشتدّ عند طلوع هذه الأنجم، وليس قبل الثريا وغرة، ولا يتواصف في الحرّ إفراط، فإذا طلع نوء وُصف، إلا أنّ وغرة الثريا ووغرة سهيل دون الباقية، فاذا طلع الدبران صاف المصيف، فتلظّت ودائقه، وهجرت هواجره، واشتدت بوارحه.

وفي ست وعشرين ليلة تخلو منه يطلع الدبران، وهو كوكب أحمر على أثر الثريا، بين يديه كواكب كثيرة مجتمعة، وبين الدبران والثريا كوكبان صغيران يكادان يتماسان لقرب ما بينهما، تقول العرب: هما كلباه، وهما المعروفان بالضِّيقَة، والبواقي غنيمته، ويقولون: قلاصه، ويقولون للدبران: تالي النجم، وحادي النجم، ويعرف أيضاً بالتابع مفرداً، ويقال له: قلب الثور، ويسمّى الفنيق أيضاً، والفنيق: الجمل العظيم، والقلاص: صغار النوق، فكأنها بنات الفنيق، ويسمَّى أيضاً: المِجدح، والمُجدَح، بالضمّ والكسر، ويسمّى دبراناً لدبره الثريا،

(١) الأنواء / ٣٥، واللسان / نجم.

وليس كلّ كوكب دُبُر كوكب يسمّى دبراناً، وقد / ٣٤ ب/ [يختص][١] الشيء بالاسم حتى يكون علماً له، وإن كان معناه يعمّ الجمع، والعرب تتشاءم به فتقول: أشأم من حادي النجم، ويقال: ليس في السماء منزلان أشدّ تقاربَ طلوع من الثريا والدبران، وحكي عن رجل من بني العنبر أنه قال: إنّي لأُصِرّ إبلي وما هي بالكثيرة حين يطلع النجم فما أفزع من صرّها حتى يطلع الدبران[٢]، وذكر عن بعضهم أنه قال: ما بينهما في الطلوع إلاّ سبعة أيام، وهذا نصف ما قُدِّر من المدّة لما بين طلوع كلّ منزلتين، وعند طلوع الدبران يصيف الصيف، وتتلظّى ودائعه، وتصخد هواجره، وتكثر السمائم، وتشتد البوارح، وتكون الوغرة الثانية من الحرّ، وهي أشدّ حرّاً من الوغرة التي قبلها، ولها يقال: وغرة الدبران، وحينئذٍ يصطاد الناس الظباء في الكُنّس، لأنّ شدة الحرّ تخرجها الى كنسها، فتصاد فيها، وواحد الكنّس، كناس.

وقال الساجع في طلوع الدبران: إذا طلع الدبران، توقّدت الحزّان، وكُرهت النيران، واستعرت الذبّان، ويبست الغدران، وترامت بأنفسها حيث شاءت الصبيان[٣]، الحزان: الأرض الصلبة، فيقال: إنها تتوقد لشدّة وقع الشمس، ويكره الدنوّ من النار لشدّة الحرّ، ويستعر الذبّان، أي يشتد أذاها ومعرّتها، ولا يبالي الصبيان حيث رمت بأنفسها، لأنهم لا يخافون برداً ولا مطراً، ومطر الثلاثة الأيام التي في أول هذا الشهر مع الأيام الأربعة المتصلة بها من آخر الشهر الذي قبله، هو الذي تقدّم قولنا بفضله وعظيم بركته في الأندلس، وبه يتم زرعها بحول الله.

وعند طلوع الدبران تحل الشمس بالهنعة، ويكون النوء للقلب، ونوءه ليلة، وهو غير محمود، ويتشاءَم به، وينسب إلى النحوسة، ويسمى مطره: حميمًا، وفي هذا الشهر يعقد الزيتون، ويتم عقد العنب، ويظهر باكور التفّاح، والكمثرى / ٣٥ أ/

---

(١) الأزمنة والأمكنة ٣١٦/١، وما بين المعقوفين زيادة عنه اقتضاها السياق.

(٢) الأنواء / ٣٩.

(٣) الأنواء / ٤٣، والمخصص ١٥/٩، والأزمنة والامكنة ٢/ ١٨١، وعجائب المخلوقات / ٤٤. وفي المخصص، نشت في موضع يبست.

وعيون البقر، والبرقوق[1]، وحب الملوك[2]، وفيه يعمل شراب التفاح الشعبي، ويظهر القثاء، ويجمع الخشخاش، ويعمل شرابه، ويظهر الصّناب والشاهترج[3]، والكرفس والحرف[4] والبابونج والشبث[5]، والطرائيث[6]، ويعمل دهن البابونج، وتفرخ الطواويس، وتقرنس البزاة والشرانقات، وتخرج فراخ البزاة والسقاة من بيضها، وتُقبل الغرانيق الصينية من الجزائر، وتغبّر الكروم إذا وقع الغيث فيها، ويظهر الفريك[7]، وفي صدره يبدأ أهل السواحل الحصاد، وفي آخره يبدأ أهل الغسانية بحصاد الشعير، وفيه تعمل رقوق الأخشاف والغزلان، وذكر صاحب الفلاحة أنّ الفرس كانت ترى في هذا الشهر تفريغ الشراب من آنية إلى آنية، ولا تتجاوز به أعناق الأواني، إذ كانت ترى في امتلائها فساداً له.

شهر حزيران وهو عند العجم يونيه:

في تسع ليالٍ يخلون منه تطلع الهقعة، وهي ثلاثة كواكب صغار تشبه الأثافي، روي عن ابن عباس ـ رحمه الله ـ أنه قال لرجل طلّق امرأته عدد نجوم السماء: يكفيك منها هقعة الجوزاء[8]، أراد أنّها تبين منه بعدد كواكب الهقعة، وسمّيت هقعة تشبيها بدائرة من دوائر الفرس [يقال] لها: الهقعة، ومنه قيل: فرس مهقوع[9]، والهقعة: آخر طوالع فصل الصيف، ويطلع بأثر الهقعة كوكبان يقال لهما: منكبا الجوزاء، وهما يداها، والأيمن منهما كوكب أحمر قد وضعه المنجمون في الاصطرلاب للقياس، وتسميه العرب: مرزم الجوزاء، والهقعة بين المنكبين، وهي عند العرب رأس الجوزاء، لأنّ الجوزاء في المنظر شبيهة بصورة

---

(١) البرقوق: الاجّاص الصغار، والبرقوق اسمه المشهور في المغرب.

(٢) ويسمّى: الشراسيا، ويقال: جراسيا أو شاه دوران، يشبه الاجاص ولكنه أرَقّ منه حامض الطعم.

(٣) الشاهترج: سبق تفسيره، راجع الهامش رقم/ ٤ صفحة ٨٢.

(٤) الحرف: ويسمّى السنوت، وهو السّمال.

(٥) ويسمىٰ السنوت، وهو السمال.

(٦) الطرائيث: ويسمّى لحية التيس.

(٧) الفريك: المفروك من الحَبّ، وطعام يفرك ويلتّ بسمن وغيره. القاموس / فرك.

(٨) الأنواء/ ٤٥.

(٩) المصدر السابق والصفحة، وما بين المعقوفين زيادة عنه.

إنسان، ولذلك سموها: الجبّار تشبيها بالملك، لأنها في صورة رجل على كرسي عليه تاج، وربّما سمّوا المنكب الأيسر: الناجذ[١]، فأمّا الكواكب البيض الثلاثة الوبّاصة المستعرضة في وسط الجوزاء، فإنّ العرب تسميها: النظم، وتسميها أيضاً: نطاق الجوزاء، وتسمى الكواكب الثلاثة المنحدرة من / ٣٥ ب/ عند هذه الثلاثة الأول: الجواري[٢]، وهناك كوكب أبيض وبّاص في مثل موضع القدم يقال له: رجل الجوزاء اليسرى، وربما سمّي: الناجذ، وربما سمّي: المرزم، كما سمّي المنكب: المرزم، وقد وضع المنجمون هذا الكوكب الذي يسمّى: رجل الجوزاء اليسرى في الاصطرلاب للقياس، ورجلها اليمنى كوكب أبيض أصغر من الأول، وتحت كلّ واحد من رجلَي الجوزاء كواكب أربعة تسمى: كرسي الجوزاء، وأحد الكُرسيين أبين من الآخر، وفوق رأس الجوزاء كواكب صغار مستديرة تسمى: تاج الجوزاء بطالع الدبران، وتسميها العرب أيضاً: ذوائب الجوزاء، وأسفل الجوزاء إذا نظرت إليه كوكب عظيم وبّاص يسمى: الشعرى العبور، وهو غير الشعرى الأخرى المذكورة في منازل القمر، وكلتاهما موضوعتان في الاصطرلاب للقياس، وسيأتي ذكر الشعرى العبور ووقت طلوعها في موضعه إن شاء الله.

وقال الساجع في طلوع الهقعة: إذا طلعت الهقعة، تقوّض الناس للقلعة، ورجعوا عن النجعة، وأورست الفقعة، وأردفتها الهنعة[٣]، التقوض: أنْ يقوّضوا بيوتهم وينقضوها للرحيل، والايراس: الاصفرار، والفقع: ضرب من الكمأة رديء، وأردفتها: جاءت بعدها، يقال: ردفت الرجل وأردفته: جئت بعده، فاذا جعلته خلفك، فليس إلّا أردفته، وقال يزيد بن عبد الله الكلابي: يقول الرجل للرجل يلقاه: هل لك علم برقعة فلان؟ فيقول: نعم هي مردفتنا وراءنا، ومع طلوع الهقعة ترجع آخر الناس إلى مياهها، إذ في هذا الوقت تنضب مياه الغدران،

---

(١) الناجذ، الناحر، هكذا هو رسمه بالأصل، ولم نجده لنتثبت منه.

(٢) في الأنواء/ ٤٩ الجوازي بالزاي، وفي الأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٧٩ موافق لما أثبتناه.

(٣) الأنواء / ٤٥، وقد أسقط: واورست الفقعة، والمخصص ٩/ ١٥، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٨١، وعجائب المخلوقات / ٤٤.

وفيه ينقطع الرطب، لأنّ طلوعها في حمّارة الصيف، وحين انتهى الحرّ، والهقعة آخر طوالع الصيف.

وعند طلوع الهقعة تحل الشمس بالذراع، ويكون النوء للشولة، ونوءها ثلاث ليالٍ، وهو معدود في أنواء العقرب، ولم تذكره العرب بمطر ولا غيره، ويسمّى مطر هذا النوء: حميما، ونوءها آخر أنواء العقرب.

وفي اثنتين / ٣٦ أ/ وعشرين ليلة تخلو منه، تطلع الهنعة، وهي أول طوالع فصل القيظ، وهي كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط على أثر الهقعة في المجرّة، وبين الذراع المبسوطة، يسمّى الكوكب الواحد: الزرّ، والآخر: الميسان[1]، وقيل: الهنعة قوس الجوزاء يرمي بها ذراع الأسد، والقوس ثمانية أنجم في صورة قوس، وفي مقبض القوس النجمان اللذان يقال لهما: الهنعة، وسُمّيا: هنعة من قولك: هنعت الشيء إذا عطفته وثنيت بعضه على بعض فكان كلّ واحد منهما منعطفاً على صاحبه، ولم يوجد للعرب في طلوع الهنعة سجع، غير أنهم قالوا: في طلوع الجوزاء التي يعنون بها الهقعة والهنعة: إذا طلعت الجوزاء، توقّدت المعزاء، وكنست الظّباء، وعرقت العلباء، وطاب الخباء[2]، يريدون: أنّ المعزاء، وهي الأرض الصّلبة تتوقد نحو الشمس في هذا الوقت، وأنّ الظباء تكنس، أي تلزم كنوسها هرباً من الحرّ، فتصطاد فيها، ولها مكنسان، مكنس الضّحى، ومكنس العشي، وإنما ترعى في هذا الوقت ليلاً، وفي برد النهار، وتلزم الرمل، وتدع الحزن، فاذا وقع أول[3] الوسمي صارت الى الحزن، لأنها تطلع قبل طلوع نبات الرمل، وقوله: عرقت العلباء، يريد بالعلباء: علباء العنق.

قال ابن قتيبة: العلباء يذكر ويؤنث[4]، وقوله: طاب الخباء، أي طاب في هذا الوقت لأنّه يكنّ من الحرّ، وقالوا أيضاً: طلعت الجوزاء، وأوفى على عود

---

(١) الأنواء / ٤٦، والأزمنة والأمكنة ١/ ١٨٩، وفي المخصص ٩/ ١١ قال: الذرّ بدل الزرّ.

(٢) الأنواء / ٤٧، والمخصص ٩/ ١٥، والأزمنة والأمكنة ١/ ١٨٩، وعجائب المخلوقات / ٤٤، وزاد صاحب المخصص والأزمنة: ووافى على عود الحرباء.

(٣) في ابن قتيبة: آخر الوسمي.

(٤) الأنواء / ٤٧.

الحرباء[١]، والجوزاء تطلع صبحا في شدّة الحر، وعند طلوعها تكون الوغرة الثالثة من الحرّ، وهي أشدّ من وغرة النجم، وعند طلوع الهنعة، تحل الشمس بالنثرة، ويكون النوء للنعائم، ونوءه ليلة، وهو غير مذكور، ويسمى مطر هذا النوء مضيّا، وإذا حلّت الشمس بالنثرة انقضى فصل الصيف الذي تسميه العامة: الربيع، ودخل فصل القيظ الذي تسميه العامة: الصيف، وعند ذلك ينتهي طول النهار، وينتهي قصر الليل، وفي اليوم الخامس من هذا الشهر وما بعده يصلح صيد /٣٦ ب/ الأفاعي، وعمل أقراصها الداخلة في الترياق، وفي اليوم العشرين منه يبدأ بحصاد القمح في أكثر المواضع بالاندلس، وفي اليوم الرابع والعشرين منه يكون يوم العنصرة، وهو يوم ميلاد يحيى بن زكريا عليهما السلام، وفيه حُبست الشمس على يوشع بن نون عليه السلام، ويذكر أهل التجربة بالأندلس أنّ ما حصد في هذا اليوم من القمح لم يسوّس، وفي اليوم الحادي والعشرين منه يستحب أن يبدأ بصنعة الترياق وما أشبهه من المعجونات المدّخرة لإمكان الاعشاب والنواوير، ولَقْوَة[٢] الحرّ، على مزاج الأخلاط الواقعة في تلك المعجونات.

وفي هذا الشهر يؤخذ الباكر من العنب وباكر التين، ويعفر الجوز، ويظهر البطيخ، ويعمل شراب الحصرم، وشراب التوت، وشراب عيون البقر، وتؤخذ أفراخ اليمام، وسديف الابل، وتفرّخ البُرْك[٣] البرية في الجزائر، وفيه يجمع البزر قطونا، ونوار الأفسنتين، وتعمل عصارته، ويجمع إكليل الملك، وبزر البستمون والكشوتا، والجعدة، ونوار الفرطم، ويزرع الكرنب، ويظهر حمل الزيتون، وشرب الدواء في أوله، والفصد مطلِقان، ويقول البحريون، إنّ هذا الشهر يسمى عندهم العروس الأول، ويصلح فيه ركوب البحر لطيبه، ويذكر صاحب الفلاحة أنه ينبغي أن يخرف في هذا الشهر من الكرم الحديث الذي يذهب صاحبه أن يكون نباته إلى علوّ قضبانه، ويُتْرَكُ في كلّ خرزة قضيب، إذ هو أحمد الأوقات لذلك.

---

(١) قاله صاحب المخصص والمرزوقي. وفيهما: ووافى.

(٢) اللقوة: داء في الوجه.

(٣) البرك: بضم الباء، طائر صغير مائي أبيض.

شهر تمّوز وهو عند العجم يوليه:

في أربع ليالٍ يخلون منه تطلع الذراع المقبوضة، وهي ذراع الأسد، وللأسد ذراع أخرى يقال لها: المبسوطة، وليست من منازل القمر، والمبسوطة هي اليمنى، وهي شمالية، والمقبوضة هي اليُسرى، وهي يمانية، وكلّ صورة من نظم الكواكب / ٣٧ أ/ فَمَيامِنُها مما يلي الشمال، ومياسرها مّما يلي الجنوب، لأنّها تطلع صدورها ناظرة إلى المغارب، والشمال على أيمانها، والجنوب على أيسارها، والمقبوضة كوكبان بينهما في رأي العين إذا صارا في كبد السماء قيد سوط، ويسمّى الكوكب الجنوبي النيّر منهما: الشِّعرى الغميصاء، ويسمّى الكوكب الشمالي: المِرْزَم، ويقال له: مِرْزَمُ الذراع. وقال أبو حنيفة: ذُكِر عن ابن كناسة أنه قال: الذراع المقبوضة بأسرها هي المِرْزَم، وكذلك حكي أيضاً عن الغنوي، وتُكَبَّرُ الغميصاء فيقال لها: الغمصاء، وقال أبو عمرو: هي الغُمَيصاء والغموص. والذراع المبسوطة مثل الذراع المقبوضة في الصورة، إلا أنّ المبسوطة أرفع في السماء وأَمَدّ منها، ولذلك سمّيت مبسوطة، وسمّيت الأخرى مقبوضة عنها، وليست على سمتها، وبين الذراعين كواكب [يقال] لها الأظفار، وتقرب من المقبوضة[١]، وقال الساجع: إذا طلعت الذِّراع، حَسَرَت الشَّمسُ القِناع، وأَشْعَلَت في الأرض الشُّعاع، وَتَرَقْرَقَ السَّرابُ بكلِّ قاع[٢]، قوله: حَسَرَت الشَّمسُ القِنَاع، أي لم تدع غاية في الذكو، وهذا مثل، ويقال للشمس إذا اشتدّ حرها، ولم يَحُل دون شعاعها شيء: انصلعت الشمس، ويقال لليوم الشديد وقع الشمس الحامي: يوم أصلع، وإذا طلعت الذراع، كان وقت طلوعها أقصى مبلغ الحرّ، كما يكون في سقوطها أقصى مبلغ البرد.

ويطلع مع الذراع المقبوضة من ناحية الجنوب: الشعرى العبور، وهي التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه إذ يقول: ﴿**وأَنَّهُ هُوَ رَبّ الشِّعْرَى**﴾[٣] لأنّ قوماً فُتِنوا

(١) الأنواء / ٥٣.

(٢) الأنواء / ٥٣، والمخصص ٩/ ١٥، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨١، وعجائب المخلوقات / ٤٥.

(٣) سورة النجم الآية ٤٩ .

بها في الجاهلية وعَبدوها[١]، ويسمّى العبور أيضاً: كلب الجبّار، ويعنون: الجوزاء، ويقال: إنّ الكلاب والذئاب تكلب عند طلوعها[٢]، وبقرب الشعرى العبور كوكب يطلع معها يقال له: مِرْزَم العبور، والشعريان يتحاذيان، والمجرّة بينهما، وتقول الأعراب في أحاديثها: إنّ سهيلاً والشعريين /٣٧ ب/ كانوا مجتمعين، فانحدر سهيل فصار يمانياً، وتبعته العبور فعبرت المجرّة، فسميت لذلك: عَبوراً، وأقامت الغميصاء، فبكت لفقد سهيل حتى غمصت عينها، فهي أقلّ نوراً من العبور[٣]، والغمص نقص وضعف، وللشعرى أزمان ثلاثة، لكلّ زمان منها حال مخالفة لحال الزمان الآخر، وكلّ ذلك منسوب إليها، فمنها زمان طلوعها بالغداة، وهو وقت صميم الحرّ بوغراته، وبوارحه منسوبة إليها، والزمان الثاني وقت طلوعها عشاءً، وكذلك في صميم البرد، وأصرارُه وضبائره منسوبة إليها، والزمان الثالث وقت سقوطها بالغداة، فغيوثه ودجونه منسوبة إليها.

وقال الساجع في طلوع الشّعرى: إذا طلعت الشّعرى، نشف الثرى، وأَجُنَ الصَّرى، وجعل صاحب النخل يرى، وهذا يحتمل أنه أراد الشّعرى العبور، ويحتمل أن يريد الشّعرى الغميصاء، إذا تتطالعان معاً، ومعنى قوله: أَجُنَ الصَّرى: تغيّر الماء المجتمع في الغدران والمناقع لشدّة الحرّ وانقطاع المرار عنه[٤]، يقال: أَجُنَ الماءُ يأجُنُ أجناً وأجوناً، فإذا جاوز الأجون فهو أَسِنَ يأسِنُ أسوناً، وقوله: وجعل صاحب النخل يرى، يريد: يتبيّن صاحب النخل ثمرةَ نخله، لأنّه حينئذٍ يكبر، وقيل أيضاً: إذا طلعت الشعرى سَفراً، ولم تَرَ مطراً، فلا تَغذونَّ إمّرة ولا إمّراً، وأرسل العُرّاضات أثراً، يبغينك في الأرض معمراً[٥]، وهو أيضاً

---

(١) هو أبو كبشة، رجل من خزاعة، كان قد خالف قريشاً في عبادة الأصنام، وعبد الشعرىٰ، وكان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم: ابن أبي كبشة، شبهوه به لأنه خالفهم في العبادة. أنظر تفصيل ذلك في المحبّر /١٢٩-١٣٠، وطبقات ابن سعد ق١ ج١/ ٣١.

(٢) الأنواء/ ٥٢.

(٣) المصدر السابق/ ٥١.

(٤) الأنواء/ ٥٦، وللسجع انظر: المخصص ٩/ ١٥.

(٥) الأنواء / ٥٦، والمخصص ٩/ ١٥، ١٧، والمرزوقي ٢/ ١٥٨، ١٨٧، وقال ابن سيده نقلاً عن أبي حنيفة: وقد ظن قوم أنّ الساجع أراد طلوع الشعرى بالغداة، وقد اخطأوا في ذلك، وحكاه من لا أثق به عن مؤرج، فإن كان صدق، فانّ مؤرجاً إذاً كان قليل المعرفة بهذا الفن. وانظر تفصيله هناك.

يحتمل أن يكون أراد الغميصاء، وأراد العبور، والأمَّر: الخروف، والعراضات: آثار الابل، الواحدة عرّاضة، يريد أنّ أثر أخفافها في الأرض عراض، والمعمر: المنزل، وتقول العرب إذا قلَّلوا مال الرجل: ماله إمَّر ولا أمَّرَةٌ، وقوله: سفراً: يحتمل أن يكون أراد، إذا رأيتها صبحاً، أو أراد، عشاءً، وهي ترى صبحاً في شدّة الحرّ، وتُرى عشاءً في شدة البرد، ولا يصلح أن يكون السَّفر ها هنا، الصباح، لأنَّ الشعرى تطلع صباحاً في أيام القيظ، وليس الوقت من أزمنة الأمطار، وهي تطلع عشاء على أثر / ٣٨ أ/ الوسمي والوَلِيّ، فإن أخلف الوسمي ثم ٱلوَلِيّ بعده، وأتىٰ الشتاء بكلبه وأصراره، وأخوت نجومه، فذلك مَحْلٌ لا شك فيه، فلذلك قال: فلا تغذونَّ أمَّرة ولا إمَّراً، يقول: لا تُشاغل بالغنم، فانها لا تقدر أن تقوت بها المحل، وعليك الابل، فاطلب بها مواضع الغيث، فإنّك تقدر على بلوغها بها وإن بعدت.

ومعنى الإسفار من أول الليل، أي بقيَّة من ضوء النهار، كما أنّه في الصبح ابتداءً من ضوئه، وكانوا يقولون: إذا رأيت الشعريين يحوزهما الليل، فهناك لا يجد القرّ مزيداً، وإذا رأيتهما يحوزهما النهار، فهناك لا يجد الحرّ مزيداً، وحوز النهار إياهما أن يطلعا بين يَدي الشمس بعد الفجر، فيكون طلوعهما في خالص النهار، فتسوقهما الشمس سوقاً حتى يغربا بين يديها، فلا يكون لليل فيهما حظّ، وذلك في حمَّارة القيظ[١].

ويروى أنهم يقولون عند طلوع الشعرى[٢]: نُقِعَت الأجواف، ونُسئت الأظماء، وأدَّت الأرض بعض النَّدى، وقولهم هذا[٣] يدل على أنّ الحرّ في هذا الوقت قد همَّ بالانكسار، وأذن بالادبار، ونقوع الأجواف بَردها، ونَسؤهم الأظماء هو أن يؤخروا سقاء الابل عن الربع الى الخمس، أو عن الخمس الى السدس، أو عن الورد إلى ٱلغِب، إذ هو في وقت طلوع الشعرى العبور أقوى على

---

(١) النص يجمع بين نصوص ابن قتيبة في الأنواء /٥٧، والأزمنة والأنواء لابن الأجدابي/ ١٧٠، والمخصص ٩/ ١٧.

(٢) من هذا الموقع الى نهاية الفقرة في الأنواء /٥٨ .

(٣) في الأصل: وهذا من قولهم.

العطش، وأصبر عن الماء، وقولهم: أدت الأرض بعض الندى، يريدون أنّ الرجل يصبّ الماء على الأرض من أول الليل، فيصبح وفي الأرض بقيّة منه، لم تُنَشِّفه كله كما كانت تنشفه قبل ذلك.

وعند طلوع الذراع، تحلّ الشمس بالطرف، ويكون النوء لليلة، ونوءها غير مذكور، وهو ثلاث ليالٍ، ويقال: ليلة، ويسمّى مطر هذا النوء: رمضيا، وتكون الوغرة الرابعة من الحرّ، وهي التي قلنا: إنه يقال لها: وغرة الشِّعرى، وهي أشدّها، يقال: إنّ الرجل يعطش في ما بين الحوض والبئر(١).

وفي سبع عشرة ليلة تخلو منه، تطلع النثرة، نثرة الأسد، وهي ثلاثة كواكب متقاربة(٢)، أحدها كأنّه لطخة غيم، ويقال: إنها بين فم الأسد ومنخريه / ٣٨ ب/ ، وإنما سمِّيت نثرة لأنها كالمخطة يمخطها الأسد(٣)، وقال الزجاج: يجوز أن تكون سمِّيت نثرة لأنّها كأنها من سحاب قد نُثِر، ويقولون أيضاً: هي أنف الأسد نفسه، وقد تسمّى اللطخة: اللهاة، وفي وقت طلوعها يشتد الحرّ، وفي وقت سقوطها يشتد البرد.

وقال الساجع في طلوع النثرة: إذا طلعت النثره، قنأت البسره، وجُني النخل بُكره، وأوت المواشي حجره، ولم يبق في ذات دَرٍّ قطره(٤)، قنأت البسرة يريد: اشتدت حمرتها حتى تكاد تسودّ، وذلك وقت الصرام، فيجنون النخل بكرة فراراً من الحر، لأنه في ذلك الوقت بارد ببرد الليل، وقوله: أوت المواشي حجره، أي ناحية منهم، لحاجتهم إلى ألبانها، وإنّما يحلبونها في هذا الوقت(٥)، ويستنفضون ما في ضروعها، لأنهم قد همّوا فيه بفصال الأولاد، فلا يبقون في الضروع شيئاً، لتنال الرعي وتسلو عن الامهات(٦)، وقيل أيضاً: إذا طلعت النثرة، شقحت البُسرة، وشقوحها، احمرارها، يقال: شقح البُسر وأشقح، إذا تلوّن بحمرة.

---

(١) الأنواء / ١٢٤، والأزمنة والأنواء لابن الاجدابي / ١٧٠.

(٢) في الأصل: منقاة، والتصحيح عن ابن قتيبة.

(٣) تاج العروس/ نثر.

(٤) الأنواء/٥٩، والمخصص ٩/ ١٥، والمرزوقي ٢/ ١٨١-١٨٢، وعجائب المخلوقات / ٤٥.

(٥) في الأصل: يحتملونها في هذا الوقت.

(٦) الأنواء / ٥٩.

وعند طلوع النثرة، تحلّ الشمس بالجبهة، ويكون النوء لسعد الذابح، ونوءه ليلة، وليس بمذكور بمطر ولا ريح، ويسمّى ما جاء من المطر في هذا النوء: رمضيا، وفي اليوم الثاني عشر من هذا الشهر تدخل أيام السمائم الصيفيّة، وهي أربعون يوماً، منها عشرون في آخر هذا الشهر، وعشرون يوماً فيٓ أول آب بعده، وفي هذا الشهر يكمل حصاد القمح، ويدرس الزرع، وينضج العنب، ويعقّد الفستق، ويطيب باكر الكمثرى السكرية، والتفاح المز، ويعمل مربّى القرع، وشراب الكمثرى ومرباه، وشراب التفاح، ويجمع بزر الخردل، وبزر الخطمي والكرفس والصعتر، ويبدأ بتزبيب العنب، ويكثر طير الماء، وتظهر فراخ الحجل ويكثر. . .[1].

شهر آب وهو أُغُست:

في ليلة تخلو منه يطلع الطرف، وهو كوكبان بين يدي الجبهة، يقال: هما عينا الأسد، ولذلك قيل له: الطَّرف، وتطلع قدّامها كواكب صغار يقال لها: الأشفار، قال الساجع في طلوع الطرف: إذا طلعت الطرفه، بكرت الخرفه، وكثرت الطرفه، وهانت للضيف الكلفه[2]، الخرفة ما لقط من الرطب، يقال: خرفت فلاناً أخرفه، وأخرف لنا، أي أَجَنَّ لنا من الرطب، وما لقط من تمر أو رطب فهو خريف، ويقال للنخلة: مَخْرَفٌ بالفتح، وأما ما لقطتهُ فهو مِخْرَفٌ، وسمّي فصل الربيع الأول خريفاً لمجيئه في وقت ٱجتناء النّخل، واسمه مشتقٌّ من الاختراف، ويقال: خَرِفَت الأرض تَخرِفُ فهي مخروفة، إذا أصابها مطر الخريف، وقد خَرَفَنا ٱلْمَطَرُ يَخرِفنا، ويقال: هذا مطر خَرْفيٌّ إذا نسب إلى الخريف، ويريد بقوله: هانت للضيف الكُلفه، أي الكلفة تهون في ذلك الوقت لكثرة التمر وكثرة اللبن الذي يستقضونه من الضروع لفصال الأولاد عن الأمهات، وأنّث الطَّرف ليستوي له السجع، ولأنّ العين مؤنثة[3].

---

(١) موضع النقاط لفظ لم نهتد الى قراءته.

(٢) الأنواء / ٥٩، والمخصص ٩/ ١٥، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٢، وعجائب المخلوقات / ٤٥، وفيها عدا الأنواء، الصرفة بدل الطرفة، وهو لا شك وهم، لأن سجعة الصرفة غير هذه، انظر سجعة الصرفة في الأنواء / ٦٤.

(٣) الأنواء / ٦٠.

وعند طلوع الطرف تحل الشمس بالزُّبرة، ويكون النوء لسعد بُلَع، ونوءه ليلة، وهو غير مذكور، ويسمّى ما جاء من المطر في هذا النوء: رمضيا، وفي هذا الوقت يتبيَّن تولي القيظ كما يتبيّن عند سقوط الطّرف تولي البرد، إذ الوقتان متقابلان، ويطلع بطلوع الطَّرف في ناحية الجنوب أسفل من الشعرى العبور، ومن كرسي الجوزاء ثلاثة كواكب بيض مختلفة التثليث، تسميها العرب: عذرة الجوزاء، وقد يجعلها قوم خمسة كواكب[1].

قال الساجع في طلوع العذرة: إذا طلعت العذره، لم يبق بعُمان بسره، إلاّ رُطَبَةٌ او تَمْرَه، وعُمان شديدة الحرّ، وإذا أبسر النخل بالبصرة، صُرِم بعُمان، وقيل: إذا طلعت العذرة، فعكّة بكره[2]، لأنّ للعذرة وفرة من الحرّ تأخذ بالنفس، والعكّة: هجير من غير ريح / ٣٩ ب/ ، وهذا يدلّ على أنّ العذرة ليس لها بارح، وقيل أيضاً: إذا طلعت العذرة، فعكة بكره على أهل البصره والعكّة بالبصرة، كرب يصيبهم أيام شدّة الحرّ في وجه الصبح مع ندًى يكاد يأخذ بالأنفاس[3]، وهي العكّة والأكّة، وجمع العكّة، عكاك، وعند طلوع العذرة تُرى الثريا بالغداة قد همّت بالتنجيم، وتُرى الشعريان مستقبلتين في ذلك الوقت، فيقال: أفغَرَ النجم، والنجم يفغر في أول الليل في شدّة من البرد، ويفغر في آخر الليل في شدّة من الحرّ.

وفي أربع عشرة ليلة تخلو منه، تطلع الجبهة، جبهة الأسد، وهي أربعة كواكب خلف الطرف معترضة من الجنوب إلى الشمال في سطر معوَجّ، بين كلّ كوكبين منها في رأي العين قيد سوط، يسمّي المنجمون الجنوبي منها: قلب الأسد، ويطلع بطلوع الجبهة من جهة الجنوب قريباً من الأفق سهيل اليماني بالحجاز، ويسقط الصليب، وتكون الوغرة الخامسة من الحرّ، وهي التي قلنا: إنها تعرف بوغرة سهيل، وسهيل كوكب منفرد عن الكواكب، يذكر من رآه أنه أحمر عظيم، وأنك تراه كأنه يضطرب، وأنّ الشعرى العَبور إذا توسطت السماء ظهر سهيل على

---

(١) الأنواء / ٥٢.

(٢) الأنواء / ٥٢، والمخصص ٩/ ١٥، وروايته مختلفة عما هاهنا، وقد روى اكثر من رواية.

(٣) المخصص ٩/ ١٨.

سمتها قريباً من الأفق، قد توسط مجراه أو قرب من التوسط، وذلك أرفع ما يكون في السَّماء، إذ هو قليل العُلُوّ، قريب المجرى من الأفق، ومع سهيل نجم يقال له: سهيل بلقين، وفي مجرى سهيل كوكبان نيّران يقال لأحدهما: حضارِ، وللثاني: الوزن، يطلعان قبل سهيل، فاذا طلع أحدهما تمارى الناس فيه، فيقول الرائي: طلع سهيل، فيتماريان حتى يحلفا، فلا بُدَّ من حنث أحدهما، ومن كلام العرب: حَضَارِ والوزن مُحلِفان، ويقال لهما: مُحنثان، وحَضارِ مكسور [الراء] مثل قَطامِ وحذامِ، وإذا كان الشيء مما يعرض فيه الشك والمراء كثيراً قيل: إنّه لمحلف ومحنث، ومع حَضارِ كواكب صغار يقال لها: الفرود / ٤٠ أ/ وتحت سهيل كوكبان يقال لهما: قدما سهيل[١]، ومن خلفهما كواكب زهر بيض يسميها أهل تهامة: الأعيار، ولا ترى بالعراق، وليس يظهر سهيل بالأندلس، ولا في شيء من جزيرة العرب، ولا يظهر شيء من الكواكب المذكورة معه بالأندلس حاشا حضارِ الذي يقال له: المحلف، فانّه يظهر في ساحل رَيَّة على ما تقدم ذكره[٢]، ويسمّى سهيل أيضاً: كوكب الخرقاء، يريدون أن الخرقاء تلعب صيفيها ولا تغزل، فاذا طلع سهيل وبدأ الشتاء، ضاق الوقت عليها واستغزلت قرائبها.

واذا طلع سهيل بالغداة بالحجاز ناء سعد السعود، واذا استسر عشاء؛ كان النوء في أول استسراره للسماك الأعزل، فلا يزال مستسرًا إلى أن ينوء سعد السعود؛ وتطلع الجبهة فيطلع بطلوعها، فمدّة ظهورها بالحجاز نحو من ثمانية عشر نوءًا، وذلك قريب من ثلثي السنة، ومدة مغيبه نحو من عشرة أنواء، وذلك قريب من ثلث السنة.

وقال الساجع في طلوع سهيل: إذا طلع سُهَيل، برد الليل، وخيف السَّيل، وكان لأمّ الحُوار الويل[٣]، وقيل أيضاً: وللفصيل الويل، وقيل أيضاً: ولأُمّ الفصيل الويل، وذكر أنّه لا يزال للفصيل في أمّه حظّ حتى يطلع سهيل بالغداة، فاذا طلع أخذ أحدهم بأذن فصيله ثم استقبل به مطلع سهيل يريه إيّاه، ويلطمه،

---

(١) الأنواء / ١٦١ وفيه تقديم وتأخير.

(٢) عن رَيّة راجع الهامش رقم / ٥ صفحة ٣٤.

(٣) الأنواء / ١٥٩، والمخصص ٩/ ١٥، بروايات أخرى، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٢.

ثم يحلف أنه لا يرضع بعد يومه ذلك قطرة، وفَسّرَ لأم الفصيل الويل تفسيرين، فقيل: إنّما جعل الويل لأم الفصيل، لأنّ الفصال اذا فطمت في هذا الوقت أسرع الفساد في ضعافها، وكثر الموت فيها، فحنّت الأمهات إليها، ولذلك قال الساجع في طلوع الجبهة: إذا طلعت الجبهه، تحانت ٱلوَلَهه، لأنّ طلوعها مع طلوع سهيل، وقيل: بل أُريد الويل للفصيل نفسه، وإن كان يجعل في اللفظ لأُمِّه، كما يقال للانسان / ٤٠ ب/ : لأمِّك الويل، والمراد، هو، وإنّما عمَّ الفصال بالفطام في طلوع سهيل، لأنّ الأجواف تبرد فيه، وتكثر الأفياء، ويبرد الليل والماء، فتحتمل الفطام، وتقوى عليه، ونهار هذا الزمان وإن طاب ليله شديد الحرّ، ولذلك تقول الأعراب في أحاديثها: إنّ سهيلاً يقول: لأغرَّن الأحمق من فصيله، يعنون بذلك أنّ الناس إذا رأوا طيب ليل هذا الزمان أقدموا على فطام الفصيل، فأسرعت إليها الأمراض لشدّة الحرّ في نهاره، وقال الغنوي: إذا طلع سهيل بقي عليك من القيظ أربعون ليلة، وقال الكلابي: تسمّى أيام هذه الأربعين الليلة: معتدلات سهيل، وهي شديدات الحرّ.

قال أبو عبيد: سمعت الأصمعي يقول: هذه أيام معتدلات إذا كانت شديدات الحرّ، وهذه الأيام وإن كان حرّها كما قال الكلابي فليلها طيّب، وحرّ القيظ فيها مكسور، وهي في الحرّ كأيام الزفّي في البرد، لأنها في معاطنها، ولذلك سار قول الساجع في طلوع سهيل كلّ مسير، إذا طلع سهيل، برد الليل، وقال الكلابي أيضاً: إذا طلع سهيل ينكر الناس شيئاً من البرد، ولم يزدد الليل من عند طلوعه إلا برداً حتّى يشتو الناس، وقالوا أيضاً: طلع سُهيل، ورُفع كَيل، ووضع كَيل[1]، يراد: ذهب زمان وجاء زمان، أي ذهب الحرّ وجاء البرد، وقال الغنوي: تَرِقّ كروش الابل في الحرّ، وتنجرد من أوبارها، فاذا طلع سهيل وتنفس البرد، ثابَت لحومها وطلعت أوبارها وغلظت كروشها، وقال الكلابي: لا تزال الابل جرداً بعد أن سقطت أوبارها في الصيف حتّى يتولّى عنها القيظ، فاذا طلع سهيل من آخر القيظ، طرّت أوبارها حتى تكتسي بالوبر، فتشتو وهي كاسية، ثم لا تزال من لدن طلوع سهيل تزداد برداً، وحرُّ النهار ينتقص، وسهيل يتقدّم طلوعه، والثريا تميل

(١) الأنواء / ١٥٩، والمخصص ٩/ ١٥.

عن وسط السماء الى أن يسقط الفرغ المقدّم، وتطلع العوّاء / ٤١ أ/ ، وحينئذٍ ترى الثريا غدوة في مثل مكانها في فصل الشتاء، فأرتنا القمر لخامسة من مهله، وقيل في طلوع سهيل مغرب الشمس:

إذا سُهَيلٌ مغرِبَ الشَّمْسِ طَلَعْ فأَبنُ اللَّبُونِ ٱلحِقُّ وٱلحِقُّ جَذَعْ[١]

فأعلمك أنّ طلوع سهيل ذلك الوقت وقت لاستبدال أسنان الابل، وقد دلّل بهذا القول أيضاً على أنّه وقت للنتاج، ووقت للقاح، وطلوع سهيل عشاءً هو في أيام سقوط الذراع اليسرى بالغداة، وهو الوقت الأوسط العام للضراب، والعام للنتاج.

وقال الساجع في طلوع الجبهة: إذا طلعت الجبهه، تحانت الولهه، وتنازت السّفَهه، وقلت في الأرض الرفهه، يريد بقوله: تحانت الولهه أن أولادها قد ميزت عنها وفصلت، فهي تسمع حنين الأمهات، ويكثر أيضاً عند الفصال الموت في الأولاد، فتحنّ الأمهات. والوَلَهةُ جمع واله، وهي التي فقدت ولدها فكاد لبُّها يذهب جزعاً، وتنازت السفهة، لأنهم في خصب من اللبن والتمر فيبطرون، والرُّفْهة، واحد الرَّفْه، وهو ما بقي في المداوس من التبن بعد إخراج الحب عنه، ومن أمثالهم: هو أغنى عن ذلك من التُّفَه الى الرُّفَه[٢]، والتفه: عَنَاقُ الأرض، وهو لا يقتات التبن، إنّما يقتات اللحم؛ لأنه سبع، وفي هذا الوقت يحتاجون إلى جمع مواشيهم وحفظ أموالهم ونعمهم خوف السفهة[٣]، وقيل أيضاً: إذا طلعت الجبهة، تزينت النخلة، والجبهة إذا انحطّت عن كبد السماء فنظرت رأيت بينها وبين الشعرى الغميصاء أربعة كواكب مرتفعة فيها استطالة كهيئة وجه الفرس تسمّى: رأس الجبهة، وقد امتدت من عندها كواكب متناسقة على تعريج والتواء حتى قربت من عرش السماك، وهذه الكواكب [هي] بدن الحية، وفيها كوكب أضوأ كواكبها يسميه المنجمون عنق / ٤١ ب/ الحيّة، ومنهم من يسميه: فقار

---

(١) البيت في الأنواء/ ٨١ و١٥٨ واللسان/ حق، وسهل، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٨٢، والمخصص ١٦/٩.

(٢) رواه الميداني في أمثاله ٢/ ٦٣: أغنىٰ عنه من التُّفَه عن الرُّفَه، يضرب للذي نشأ في نعمة، فإذا وقع في شدة لم يملك الصبر عليها.

(٣) الأنواء / ٦١.

الحيّة، لأنه بعيد من الرأس، فهو بالفقار أشبه، وتسميه العرب: الفرد، وقد وضع هذا الكوكب في الاصطرلاب للقياس.

وعند طلوع الجبهة، تحل الشمس بالصرفة، ويكون النوء لسعد السعود، ونوءه ليلة ليس بالمذكور، ويسمّى مطره: خرفيا، وإذا سقط سعد السعود، سقط النسر الواقع، وفي أربع ليالٍ يبقين منه، تطلع الزُّبرة[1]، زُبرة الأسد، وهي كوكبان نيّران على أثر الجَبهة، بينهما في رأي العين قيد سوط، والزُّبرة كاهله وفروع كتفيه، والكاهل مغرز العنق، ويسمّيان أيضاً: الخَراتين، الواحدة خراة، ويقال: زبرته، شعره الذي يزبئر عند الغضب في قفاه، أي ينتفش، وبه سمِّيت الزُّبرة[1]، وتطلع معها من ناحية الجنوب كواكب مستديرة متبددة على غير نظام، يقال لها: المعلف.

وقال الساجع في طلوع الزبرة: إذا طلعت الزبرة، طابت التمرة، وقيل أيضاً: إذا طلع الخراتان، أكلت أم جردان، وأم جردان نخلة بالحجاز يتأخر إدراكها.

وعند طلوع الزبرة، تحلّ الشمس بالعوّاء، ويكون النوء لسعد الأخبية، ونوءه ليلة، وهو غير محمود، ويسمّى مطره خرفيا، وإذا سقط سعد الأخبية سقطت الفوارس، وهي الأنجم الأربعة التي وراء النسر الواقع.

وفي اليوم العشرين من هذا الشهر تنقضي أيام سموم القيظ، وهو يوم النوروز بمصر، وتوقد فيه النيران، وتصب المياه، وفي هذا الشهر يصير البُسر رُطَباً، ويهيج الظليم، ويسمع عراره على بُعد، والعرار، صوت الظليم، وفيه يعمل عصير الزماتين بماء الرازيانج، وتتخذ منه شياف تنفع من بياض العين وغيره، ويبدأ العنّاب، ويطيب الخوخ الأملس، ويعقد البلوط، ويطيب السندي، ويكثر الكمثرى السكّري، ويعمل مربّاه، وفيه تخرج حوت البوري من البحر إلى الأنهار، فيكثر صيده، ويكثر حوت السردين، وفيه يجمع بزر الخشخاش الأبيض ويعمل /٤٢ أ/ شرابه، ويجمع حبّ الراس والسمّاق، وفيه يزرع الفول الخريفي في البساتين، ويزرع الخيري السماوي، واللفت، والجزر، وذكر صاحب الفلاحة أنّ

---

(١) الأنواء / ٦٢-٦٣.

حمل البلوط إذا ظهر في هذا الشهر وكثر، دلّ على طول شتوة ذلك العام، وكذلك ذكر في الزعرور، وذكر أنه ينبغي في هذا الشهر أن تحرث أصول الزيتون، ويرق كلّ مدر تحتها، إذ ما ارتفع إليه من غبار ذلك أنضجه ودسَّمَه، ولذلك ما نرى حمل كلّ ما كان من الزيتون على قارعة الطريق أكثر ما يرتفع إليه من الغبار والتراب الذي ينتثر من أقدام المارّة في الطريق وسنابك دوابهم، وذكر أنه يجب فيه تزفيت الخوابي المعدّة للخلّ، ولعمل البياض والزنجار وغير ذلك، وأن يخرف من كلّ كرم متلاحق قضبانه الذابلة واليابسة، وأن خرفها في هذا الوقت موجب لطيبه وكثرة حمله فيما يستأنف، وذكر أنّ ما قطع في اليوم الثالث منه الى آخره من الخشب لم يتسوس.

شهر أيلول وهو عند العجم ستنبر:

في تسع ليالٍ يخلون منه تطلع الصّرفة، وهي آخر طوالع فصل القيظ، وهو كوكب واحد نَيِّر على أثر الزّبرة، ويقولون: هو قُنْبُ الأسد، والقُنب وعاء القضيب، وبقربه كواكب صغار طمس، وسمّي صرفة لانصراف الحرّ عنها عند طلوعها بالغداة، وانصراف البرد عند سقوطها بالغداة[1] وتطلع بطلوعها من ناحية الشمال: الهلبة، ومن ناحية الجنوب: الشراسيف، والهلبة كواكب ملتفّة متقاربة يظن من لم يتثبت في تأمّلها أنها الثريا، والعامة تسميها: السنبلة، ومعنى الهلبة، الخصلة من الشعر تكون في طرف ذنب الأسد[2]، والعامة تسميها: هلبة الأسد، وإذا تأملتها في وسط السماء رأيتها بين كوكب الصرفة وبين كبد الأسد، وكبد الأسد كوكب منفرد فيما بين الهلبة وبين البنات من بنات نعش / ٤٢ ب/ ، فأمّا الشراسيف فهي كواكب مستطيلة مثل الحبل على أثر الخباء، ومن الهلبة الى العيّوق كواكب مخفية مستطيلة مثل الحبل الممدود يقال لها: الظباء، وفيما بين الظباء ونفزات الظباء كواكب صغار يقال لها: أولاد الظباء، ونفزات الظباء ثلاث، كلّ نفزة منها كوكبان متقاربان صغيران، تقول العرب: ضرب الأسد بذنبه فنفزت الظباء، فكأن كلّ نفزة أثر ظِلفَي الظبي، ويقال لها أيضاً: النوافز والنفزات

---

(١) الأنواء / ٦٣.

(٢) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٧٤.

والقرائن والثعلبيات، وبين كلّ نفزتين مقدار عشرين ذراعاً في رأي العين، وأولها متصل بالحوض، وآخرها بالقُرب من الهلبة، بينها وبين الهلبة مثل ما بين كلّ نفزتين أو نحو ذلك.

وقال الساجع في طلوع الصرفة: إذا طلعت الصرفة احتال كلُّ ذي حرفه، وجفر كلُّ ذي نطفه، وامتيز عن الماء زُلفَه[1]، يريد، أنّ الشتاء قد أقبل، فكلّ ذي حرفة يضطرب ويحتال للشتاء ما يصلحه، والعرب تقول: من غلا دماغُه في الصيف غلت قدره في الشتاء، وقوله: جَفَر كلُّ ذي نطفة، يريد، عدل عن الضراب في هذا الوقت، لأنّ المخاض ـ وهي الحوامل من الابل ـ قد ظهر بها الحمل، وعظمت بطونها، فليس يدنو منها الفحل، ويقال للفحل إذا أعرض عن الابل لذهاب هبائه: جَفَر يَجْفِرُ جُفُوراً فهو جافِر، وقوله: وامتيز عن الماء زلفة، فالامتياز، التَّنَحِّي، والزُّلفة، أدنى منزلة، يريد أنهم يخرجون متبدّين[2] ويفارقون مياههم التي كانوا عليها لطلب الكلإ والانتجاع[3]، وقيل أيضاً: إذا طلعت الصرفة، اختال كلّ ذي خرفة[4] يريد باختال، من الخُيَلاء، أي أُعجب بما عنده، والخرفة، ما لُقِطَ من التمر، وقد مضى تفسيره.

وعند طلوع الصرفة تحلّ الشمس بالسماك الأعزل، ويكون النوء للفُرغ المقدّم، ونوءه ثلاث ليالٍ، وهو محمود مذكور، وهو آخر أنواء فصل القيظ، ويسمّى مطره: خرفيا، وهو عند سقوطه يسقط كوكب: الردف، وهو الكوكب الذي يسميه المنجمون / ٤٣ أ/ : ذنب الدجاجة[5]، وفي هذا الوقت يوجد برد الليل، وتختلف الرياح، وتتحرك أول الشمال، وهو وقت الفصد وشرب الأدوية.

وفي اثنتين وعشرين ليلة تخلو منه تطلع العواء، وهي أول طوالع فصل الخريف، والعوّاء أربعة أنجم على أثر الصرفة، وقد قال قوم: هي خمسة أنجم، إلا

---

(١) الأنواء / ٦٤، والمخصص ٩/ ١٥، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٢، وعجائب المخلوقات / ٤٦.

(٢) في الأصل: متبددين.

(٣) الأنواء / ٦٤.

(٤) نقله ابن سيده في مخصصه ٩/ ١٥ عن الدينوري.

(٥) الأنواء / ١٥٥.

أنّ خلقتها خلقة كاف غير مشقوقة[1]، وليست بالنيِّرة، ويقال: إنها وركا الأسد، وقد جعلها قوم كلاباً تتبع الأسد، وتأول هؤلاء اسمها، ويقال لها: عوّاء البرد، لأنها إذا طلعت جاء البرد، وقال الزجّاج: سميت عوّاء للانعطاف الذي فيها، والعرب تقول: عويت الشيء إذا عطفته، وحَكَى أنه لم يفسّرها أحدٌ هذا التفسير غيره[2]، والعواء تمدّ وتقصر، ويطلع بطلوعها من جهة الشمال السماك، وهو كوكب أزهر أبيض أمامه كوكب صغير يقال: إنه رمحه الذي سمّي به، ويسمّى السماك الرامح أيضاً: حارس السماء، وكان القدماء يجعلون طلوع السماك ابتداء الخريف، قال الساجع في طلوع العوّاء: إذا طلعت العوّاء، ضُربَ الخباء، وطاب الهواء، وكُرِه العراء، وشُنِّن السِّقاء، قوله: ضرب الخباء، لأنّ البرد حينئذٍ بالليل يؤذي، وكره العراء، يريد النوم في الصحارى الباردة، وتشنين السقاء تيبّسه، لأنهم قد أقلّوا استقاء الماء فيه[3]، وكلّ سقاء أخلق فهو شنّ، والماء الشنان، البارد.

وعند طلوع العوّاء تحلّ الشمس بالغفر، ويكون النوء للفرغ المؤخر، ونوءه أربع ليالٍ، وهو غزير مذكور، ويسمّى مطره: وسمياً، وهو أول أنواء فصل الخريف، وفي هذا الوقت ينقص فصل القيظ الذي تسميه العامة: الصيف، ويدخل فصل الربيع الذي تسميه العامة: الخريف، ويعتدل الليل والنهار مرّة أخرى، ثمّ يأخذ الليل في الزيادة، والنهار في النقصان، إلى أن تحلّ الشمس برأس الجدي في اثنتين وعشرين ليلة تخلو من كانون الأول، ويذكر أنّ في اليوم التاسع من هذا الشهر /٤٣ ب/ يزيد الليل بمصر، ويظهر انكسار الحرّ، وفي اليوم العشرين منه الى آخر الشهر يعمل شراب الرمانين، وشراب الفاكهة، وربّ العنب، ويبدأ النعام بالبيض، فتبيض الواحدة منها من ثلاثين بيضة الى أربعين في مثلها من عدد الأيّام، وهي ما بين تسع بيضات الى ست بيضات فلا تنفثها، وتسمّى: الترائك، وتبتعد سائر يومها عن الفراخ، وفي هذا الشهر يستكمل طيب الخوخ، والعنّاب، والسفرجل، والرمان، ويبدأ قصب السكّر والموز، ويسودّ بعض الزيتون، ويظهر

---

(١) في القاموس /عوى قال: كأنها كتابة ألف.

(٢) عوى الشيء عطفه، والقوس أيضاً عطفه. القاموس /عوى.

(٣) الأنواء /٦٥، وللسجع انظر المخصص ٩/١٦، والأزمنة والأمكنة ٢/١٨٢، وعجائب المخلوقات /٤٦، واللسان /عوى.

الزيت الجديد والبلوط والقسطل، ويطيب المشتهى، ويبدأ بالحرث في جبال قرطبة، ويظهر السفارج الباكر في الجبل، وفيه تظهر الشرانقات الليلية، وتنصرف الخطاف الى سيف[1] البحور، ويجمع الجوز والصنوبر، وتفلح الحنّاء والحظر، ويجمع حبّ الرأس، ويعمل دهنه، والحنظل، ويطيب في هذا الشهر ركوب البحر والامعان فيه.

شهر تشرين الأول وهو أكتوبر:

في خمس يخلون منه، يطلع السماك الأعزل، وهو كوكب أزهر، وتطلع بين يديه كواكب أربعة منحدرة عنه في ناحية الجنوب مربعة على صورة النعش، يقال لها: عرش السماك، وتسمّى أيضاً: الخباء، وقيل للسماك الأعزل أعزل لأنّه لا كوكب بين يديه، والأعزل الذي لا سلاح معه، كما قيل: الرامح[2] للكوكب الصغير الذي بين يديه الذي قالت فيه العرب: إنّه رمحه[3]، والعرب تجعل السماك الأعزل ساق الأسد الواحدة، وتجعل السماك الرامح الساق الثانية، وتسمي عرش السماك عجز الأسد، وقال أبو حنيفة: كان المنجمون يسمّون السماك الأعزل: السنبلة، وسمّي: سماكاً لسموكه، وإن كان كلّ كوكب قد سمك، وهذا مثل التفسير المتقدم في / ٤٤ أ/ الدبران.

والسماك الأعزل حدّ ما بين الكواكب اليمانية والكواكب الشآمية، فما كان منها أسفل من مطلعه فهو من اليمانية، لأنّ ذلك النصف من الفلك في شقّ الجنوب وشق اليمن، وما كان مطلعه منها فوق السماك الأعزل، فهو من الشآمية، لأنّ ذلك النصف من الفلك في شقّ الشمال وشق الشام، وإنّما جعل السماك حدّاً لقربه من مشرق الاستواء[4].

قال الساجع في طلوع السماك: إذا طلع السّماك، ذهبت العِكَاك، واستفاهت

---

(١) في الأصل: زيف بالزاي، وسيف البحر ساحله، القاموس/ سيف.

(٢) في الأصل: الرامح رامح.

(٣) سماه ابن قتيبة في انوائه /٦٦: راية السماك.

(٤) النص في الأنواء/ ٦٨.

الأحناك، وقلّ عن الماء اللّكاك[1] العكاك: ودائك الحرّ، واحدتها عُكّة، يقال: يوم عَكٌّ أكٌّ، وليلة عَكّةٌ أكّةٌ، وقد عَكَّ يَعِكُّ عَكّاً[2]، واستِفاهة الأحناك، شهوة الطعام، يقال: رَجُلٌ فَيِهٌ، وامرأةٌ فَيْهَةٌ للجيّد الأكل، واللكاك: التزاحم والتدافع، وقيل أيضاً: إذا طلع السماك، ذهب العكاك، وبرد ماء الخرقاء، يريد: أنّ الخرقاء لا تبرد الماء، لأنه حينئذ يبرد من غير تبريد، وقيل: لا يطلع السماك إلّا وهو غارز ذَنَبَه في برد، وقالوا أيضاً: لا يطلع السماك إلّا وهو مادٌّ عنقه في قوّة[3].

وعند طلوع السماك الأعزل تحلّ الشمس بالزّباني، ويكون النوء لبطن الحوت، ونوءه ليلة، وليس بالمذكور، ويسمّى مطره: وسمياً، وفي ثمان عشرة ليلة تخلو منه يطلع الغفر، وهو ثلاثة كواكب بين زباني العقرب وبين السماك الأعزل خفيّة على خلقة العوّاء، وليس لها رابع، والغُفر عند العرب من أنجم السعود، واذا نزل به القمر كان أحسنَ الأوقات لاستنباط المياه، وقالوا: بالغفر وُلِد النبيّون، وقالوا: خير منزلة في الأبد ما بين الزباني والأسد، يعنون الغفر، لأنه بين السماك والزباني، إذ السماك عندهم من أعضاء الأسد، فقالوا: يليه من الأسد ما لا يضر الذنب، يرفع عنه الأظفار والأنياب، ويليه من العقرب /٤٤ ب/ ما لا يضر الزباني ترفع عنه الحمة، وقيل: سمّي الغَفر غَفراً من الغفرة، وهي الشعر الذي في طرف ذنب الأسد، وقيل أيضاً: سمّيت هذه الكوكب غَفراً لأنّها كأنّها ستقبض ضرماً، يقال: قد غُفِرت أي غُطّيت، ومنه قيل: غفر الله لفلان، أي غطّى عليه ذنوبه.

وإذا طلع الغفر طلع معه من ناحية الشمال كواكب مستديرة تسمّى: الفكّة، في دائرتها، والعامة تسميها: قصعة المساكين، من أجل هذه الثلمة التي فيها، ومن كواكبها كوكب هو أنورها يقال له: منبر الفكّة، وقد وضعه المنجمون في الاصطرلاب للقياس، ويسمّي المنجمون الأوائل الفكّة: الاكليل الشمالي.

---

(١) الأنواء /٦٩، والمخصص ١٦/٩، والمرزوقي ٢/ ١٨٢-١٨٣، وعجائب المخلوقات / ٤٧، ورواية المرزوقي: ذهب الحرّ والعكاك.

(٢) القاموس / العكة.

(٣) الأنواء / ٦٩.

قال الساجع في طلوع الغفر: إذا طلع الغَفْر، اقشعرَّ السَّفْرُ، وتزيَّل النَّضر، وحَسُنَ في العين الجَمْرُ، السَّفر، المسافرون، وتزيّل النضر، يريد: ذهبت النضارة عن الأرض والشجر بتغيّر الكلإ وتغيّر الورق[1]، وقيل أيضاً: إذا طلع الغفر، جاء القطر.

وعند طلوع الغفر تحلّ الشمس بالاكليل، ويكون النوء للشرطين، ونوءهما ثلاث ليال، وهو غزير مذكور، ومطر هذا النوء يسمّى وسميًا، وهو أول مطر ينتفع به الزريعة العام، وفي آخر ليلة من هذا الشهر تطلع الزّبانى، وهي كوكبان مفترقان بينهما في رأي العين أكثر من قامة الرجل، وهما قرنا العقرب، ويقال لهما: زبانى الصيف، لأن سقوطهما في زمن تحرك الحرّ، كما أنّ طلوعهما في زمن تحرّك البرد، وأهل الشام يجعلون زبانى العقرب يديها، وقال الزجاج: سمّيا زبانى من الزبن، وهو الرفع، كلّ واحد منهما مترفع عن صاحبه مفارق له، وقال الساجع في طلوع الزبانى: إذا طلعت الزبانى، أحدثت لكلّ ذي عيالٍ شانا، ولكلّ ذي ماشية هوانا، وقالوا: كان وكانَ، فاجمع لأهلك ولا توانا[2]، أمّا قوله: أحدثت لكلّ ذي عيال شانا، فإنّ أبا زياد ذكر أنَّ إحداث الشان لذي العيال / ٤٥ أ/ ضَرْبُه في البلاد ليمتار لهم، وأما إحداث الهوان لذي الماشية فهو ما ذكره الغنوي من الدؤب والنصب في إعداد مأدبها ومعالجة العَنَق والحظائر لها، والعنق بالحظائر من الشجر والزَّراب، وقوله: وقالوا: كان وكان، فهو الحديث والقول، وقيل أيضاً: إذا طلعت الزبانى بَرَّدَت الشّنانا، واذا رأيت الزبانَين مرتفعين عن أُفُق المشرق رأيت فيما بينهما وبين عرش السماك أسفل منهما كواكب مجتمعة نيّرة مختلفة على غير نظام تسمّى: الشماريخ.

وعند طلوع الزبانى تحلّ الشمس بالقلب، ويكون النوء للبطين، ونوءه ثلاث ليالٍ، ويسمّى مطره وسميًا، وهو غير محمود، وحكى ابن الأعرابي عن العرب أنهم كانوا يقولون[3]: ما ناء البطين والدبران وكان لنوء أحدهما مطر إلاّ كاد ذلك

---

(١) الأنواء / ٧١، وفيه: تربل في موضع تزيّل، وكذلك المخصص ٩/ ١٦.

(٢) الأنواء / ٧٣، والمخصص ٩/ ١٦، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٣، وعجائب المخلوقات / ٤٧.

(٣) من هذا الموضع الى نهاية الفقرة في الأنواء / ٢٦-٢٧، وعجائب المخلوقات / ٤٣.

العام يكون جديبا، وقال مؤرج: نوء البطين أشرّ الأنواء وانزرها مطراً، وقال: ما أصابهم إلاّ أخطأهم نوء الثريا بعده، وهو أشرف الأنواء.

ويذكر أنّ في اليوم الثاني من هذا الشهر ينصرف النيل بمصر، وفيه يبدأ البقل ترحيله، وفحص البلوط، وفرش الزريعة، وفي اليوم العشرين منه يبدأ من بَكّر من أهل قَنْبَانة قرطبة[1] بالزريعة، وفي اليوم الحادي عشر منه يرتج البحر، فلا تجري فيه جارية، ويقطع الرخم والخطاف الى الغور، ويستكن النمل، وفي هذا الشهر يخرص الزيتون، ويبدأ بجمعه، ويستحكم البرد، وفيه يجمع البلوط والقسطل وحب الآس، ويعمل شرابه، وفيه تتراضع الغنم، ويؤخذ اللبن والخروف، وحكي عن بعض العرب أنه قال: إذا أُنزِي على الشاة عند طلوع نجم من النجوم بالغداة نتجت بنوء ذلك النجم، هكذا وقعت الرواية على التقريب، وقال أبو حنيفة: الحقيقة أنه إذا أُنزِي على الشاة عند استقلال نجم من النجوم بالغداة، ولدت عند إخفاق ذلك النجم، وإخفاقه، تَهَيّؤه للسقوط ولمّا يسقط، لأنَّ بين طلوع النجم بالغداة وبين نوئه في قسمة /٤٥ ب/ الأيام ستة أشهر، وحمل الشاة إنما هو خمسة أشهر.

وفي هذا الشهر يظهر الزرزور الأبيض والأسود، وتقبل الغرانيق الشتوية من الجزائر، وفيه يعمل شراب التفاح المزّ المؤخر، وشراب السفرجل، ويجمع بزر الرازيانج والأنيسون، وفيه يستخرج دهن البلسان بمصر فيما يحكي أهل المعرفة به، وفيه تزرع الخضر والبصل الى كانون الآخر، وذكر صاحب الفلاحة أنَّ كثيراً من المتقدمين كانوا يرون غرس الغراسات في هذا الشهر بعد استواء الليل والنهار، وبعد نزول الغيث، إلى أن تنوء الثريا في الشهر بعده، وذكر أنه يجب أن يغرس في هذا الشهر ما كان من اللوز والفستق والإجّاص.

شهر تشرين الآخر وهو نوفنبر:

في ثلاث عشرة ليلة تخلو منه يطلع الاكليل، إكليل العقرب، وهو ثلاثة كواكب زهر مصطفة معترضة على أثر الزبانى، ويطلع بقرب الاكليل نجمان

---

(١) قنبانة، وفي بلدان ياقوت سماها قنبان، قرية من قرى قرطبة بالاندلس. انظر ٤/٤٠٢.

صغيران يقال لهما: عينا العقرب، وقال الساجع في طلوع الاكليل: إذا طلع الاكليل، هاجت الفحول، وشُمِّرت الذيول، وتُخُوِّفت السيول[1] وقيل أيضاً: إذا طلع الاكليل، هبَّت الفحول.

وعند طلوع الاكليل تحلّ الشمس بالشولة، ويكون النوء للثريا، ونوءه خمس ليالٍ، وقيل: سبع، وهو محمود غزير مذكور، ويسمّى مطره وسميّاً، وهو خير أنواء الوسمي، وليس يجدون في شيء من الأنواء ما يجدون في نوئها، إذ فيه عندهم خلف ما فات من الأنواء قبلها، ولا خلف منه، فإذا صدق نوءها رجوا وسميَّهم، وقال ابن الأعرابي: إذا صدق نوء الثريا في الوسمي، ووليه نوء الجبهة في الشتاء، وردفهما السماك في الصيف، تَمَّ خير ذاك العام بحول الله وقوّته.

وفي ست وعشرين ليلة تخلو منه يطلع القلب، قلب العقرب، وهو الكوكب الأحمر وراء /٤٦ أ/ الاكليل بين كوكبين يقال لهما: النياط، والقلوب أربعة، أحدها قلب العقرب، والثاني قلب الأسد، والثالث قلب الثور، والرابع قلب الحوت، وليس يقال: القلب مطلقاً بلا إضافة، ليعرف المراد به إلا لقلب العقرب خاصة، فأمّا غيره من القلوب المذكورة، فليس يعرف مطلقاً حتى يضاف ويقال: قلب كذا.

ويطلع بطلوع قلب العقرب من ناحية الشمال، النسر الواقع، وهو كوكب أزهر خلفه كوكبان قريبان منه، كأنهما وإيّاه أثافي قدر، وكذلك تسميها العامة، وإنما قيل له: الواقع، لأنّ الكوكبين اللذين معه بمنزلة جناحيه قد ضمّهما، ويقال للنسر الواقع والقلب: الهَرَّاران، قال الساجع في طلوع القلب: إذا طلع القلب، جاء الشتاء كالكلب، وصار أهل البوادي في كرب، ولم تمكن الفحل إلاّ ذات ثرب[2]، تشبيههم الشتاء بالكلب دليل على أنهم سمّوا القلب والنسر الواقع الطالعين معاً في هذا الوقت: هرَّارَيْن، لهرير الشتاء عند طلوعهما[3]، وقوله: ولم

---

(١) الأنواء / ٧٤، والمخصص ٩/١٦، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٣، وعجائب المخلوقات / ٤٨.

(٢) الأنواء / ٧٤-٧٥، وللسجع انظر: المخصص ٩/ ١٦، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٣، وعجائب المخلوقات / ٤٨، باختلاف جزئي في رواية السجع.

(٣) الأنواء / ٧٥.

تمكّن الفحل إلّا ذات ثرب، يريد: ذات سمن وشحم، لأنها أحمل للبرد من الهزيلة، وقال الساجع في طلوع الهرّاريْن: إذا طلع الهرّاران، يبست الأغصان، وغشيت النيران، وهزلت السّمان، وَوَحْوَحَ الولدان، واشتدّ البرد بكلّ مكان. وحوحة الولدان، صوت تسمعه من صدورهم عند القرّ، يخرجونه مع نفح، وقيل أيضاً: إذا طلعت العقرب، جمس المِذْنَب، وقَرُب الأشيب، ومات الجندب[1]، وقيل أيضاً: وقرّ الأشيب، يريد بِجَمَس، جَمَد، والمذنب، مجرى الماء الى الروضة، وأمّا قرّ الأشيب، فَفُسِّر الثلج والجليد، ومنه قيل لأحد شهري الشتاء: شيبان.

ووراء النسر الواقع كواكب مصطفة قد قطعت المجرّة عرضاً، تسميها العرب: الفوارس، تشبيها بفوارس أربعة يتسايرون، ووراءها بالغرب كوكب أزهر منفرد /٤٦ ب/ في وسط المجرّة تسمية العرب: الردف، كأنّه رِدْفٌ للفوارس، وطلوع الفوارس مع طلوع الشولة، وطلوع الردف مع طلوع النعائم، والمنجمون يسمون هذا الكوكب الذي قلنا: إنّ العرب تسميه الردف، ذَنَب الدجاجة، وقد وضعوه في الاصطرلاب، وكذلك وضعوا النسرين.

وعند طلوع القلب، تحل الشمس بالنعائم، ويكون النوء للدبران، ونوءه ثلاث ليالٍ، وهو غير محمود ولا مذكور، ويسمّى مطره وَلِيّاً، وفي هذا الوقت تُرى الثريا عشاءً، بينها وبين الأفق ثلاثة أنجم من المنازل، ويكون المنتظر للطلوع الذراع، وفي الهلال الذي يهلّ في هذا الشهر تكون العقرب الأولى من عقارب البرد، وهي ثلاث عقارب معروفة عند العرب، والعقرب دفعة من البرد تهيج، وتكون العقرب الثانية في هلال الشهر الذي يهلّ في كانون الأول، وتكون العقرب الثالثة في الهلال الذي يهلّ في كانون الثاني.

وفي هذا الشهر عند طلوع الهرّارين يكون أول وقت ضراب الفحول وأول وقت النتاج، وما نتج فيه كان سيّء الغذاء لشدّة البرد وقلّة اللبن والنبت. وحوازه ربع، وفيه قلب الزريعة وعمومها، وفيه يستقيم جمع الزيتون، ويتساقط ورق

---

(١) الأنواء / ٧٦، وزاد على آخر السجعة: ولم يصرّ الأخطب، والمخصص ١٦/٩.

الثمار، وتُغَطّى الخضرة والاترج والموز وعرائش الياسمين لئلاّ يضربها الجليد، وفيه يجمع نوار الزعفران وينقطع القرع والباذنجان واللوبياء والرجلة والبقلة اليمانية وبقول الصيف، وتكثر بقول الشتاء كالكرنب واللفت والسلق والجزر والكراث والفجل، وفيه يعفّر الفول الخريفي المغروس في شهر آب، وذكر صاحب الفلاحة أنه يستحب ابتداء الزريعة في هذا الشهر من اليوم الثالث عشر منه.

شهر كانون الأول وهو دسمبر:

في تسع ليالٍ يخلون منه تطلع الشولة، شولة العقرب، وهي طرف ذنبه، ويقال /٤٧ أ/ لها: شولة الصورة، وهي منغمسة في المجرّة، وهي آخر طوالع فصل الخريف، وسمّيت شولة من قولك شال بذنبه إذا رفعه، فالشولة كوكبان مضيئان متقاربان في طرف ذنب العقرب، والذنب فيما بين الشولة والقلب كواكب بيض منعطفة ستة تسمّى: الفقر، في كلّ كوكب منها فقارة، وربّما نزل القمر في إحدى الفقر وعدل عن الشولة، وذكر أبو حنيفة أنّ أهل الشام يسمون الكوكبين اللذين قلنا: إنّهما الشولة إبرة العقرب، وقال ابن قتيبة: إبرة العقرب بعدها كأنها لطخة غيم[١]، وأسفل من العقرب كواكب متفرقة يقال لها: الخيل، وفيها ستة كواكب في ثلاثة أمكنة متفرقة، في كلّ منها كوكبان، وفي ما بين كواكب الخيل كواكب صغار تسمّى: أفلاء الخيل، وجميعها ساقط في القبلة، وأسفل من شولة العقرب كواكب يقال لها: القبّة، ووراء القبّة كوكبان يقال لهما: الصردان، أحدهما يجري قريباً من الأفق، والآخر فوقه وحياله، وخلف الصرد الأعلى: اليمانيان، وبينهما وبين الصرد في رأي العين نحو من عشرين ذراعاً، وهناك: القطا، وهي كواكب متقاطرة كتقاطر القطا غير نيّرة إلاّ كوكبان، وفوق ذلك كوكبان نيّران بينهما في رأي العين إذا استويا في السماء قدر مئة ذراع يسميان: الظليمين، وبينهما الرئال[٢]، قال الساجع في طلوع الشولة: إذا طلعت الشوله، أعجلت الشيخ البوله، واشتدّت على العيال العوله، وقيل: شتوة زوله، العولة، الحاجة، والعائل، المحتاج الفقير، وشتوة زولة، أي عجيبة منكرة لشدة البرد، لأنّ الشولة

---

(١) الأنواء / ٧٦.

(٢) النص في انواء ابن قتيبة / ٧٧ باختلاف في الرواية، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٨٣.

لا تطلع إلّا في قلب الشتاء وشدّة كلبه[1]، وفي هذا الوقت يُرى الشعريان عشاء مستقلتين، وتُرى الثريا قد همّت بالتتميم ولّما تتوسط.

وعند طلوع الشولة، تحل الشمس بالبلدة، ويكون النوء للهنعة، ونوءها ست ليالٍ، ويسمّى مطره وليّاً، وهو آخر أنواء فصل الخريف، ولا يذكر نوءها إلّا بنوء / ٤٧ ب/ الجوزاء، والجوزاء مذكورة النوء مشهورة، والهنعة رأسها، والبلدة آخر منازل الشمس في الخريف.

وفي اثنتين وعشرين ليلة تخلو منه تطلع النعائم، وهي أول طوالع فصل الشتاء، والنعائم كواكب ثمانية على أثر الشولة، أربعة منها في المجرّة، وهي النعام الوارد، وأربعة خارجة عن المجرّة، منحدرة في المجرّة، وهي النعام الصادر، وسمّي الوارد وارداً لأنّه شرع في المجرّة كأنّه يشرب منها، وسمّي الصادر صادراً لخروجه عن المجرّة، كأنه شرب ثمّ صدر، أي رجع عن الماء، وكل أربعة منه على تربيع، وفوقها كوكب إذا تأملته مع كوكبين من النعام الصادر وكوكبين من النعام الوارد شبهته معه بقبة[2]، ويسمّى موضع النعام: الدحل، وقال الساجع في طلوع النعائم: إذا طلعت النعائم، توسفت البهائم، وخلص البرد الى كلّ نائم، وتلاقت الرعاء بالنمائم[3]، توسّفَت، أي تشققت، يريد أنها تتشعب وتتغير، وتتلاقى الرعاء بالنمائم، لأنهم حينئذ يفرغون ولا يشغلهم رعي، فيتلاقون ويدس بعضهم الى بعض أخبار الناس، وقيل أيضاً: إذا طلعت النعائم، تمَّ الليل للنائم، وقصر النهار للصائم، وابيضت البهائم، من الصقيع الدائم، وقيل أيضاً: إذا طلع النعام، كثر الغمام.

وعند طلوع النعائم، تحلّ الشمس بسعد الذابح، ويكون النوء للهقعة، ونوءها ثلاث ليالٍ، ويسمّى مطره: شتويا، وهو أول أنواء فصل الشتاء، ويأخذ النهار في

---

(١) الأنواء / ٧٦، وفيه العائل في موضع العيال، وللسجع انظر: المخصص ٩/ ١٦، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٣، وعجائب المخلوقات / ٤٨.

(٢) في الأنواء: بناقة.

(٣) الأنواء / ٧٨-٧٩، والمخصص ٩/ ١٦ وزاد عليه: التطت البهائم، من الصقيع الدائم، وأيقظ البرد كلّ نائم، وروي أيضاً: اذا طلعت النعائم، انقبضت البهائم من الصقيع الدائم، وخلص البرد الى كلّ صائم، وانظر أيضاً: المرزوقي ٢/ ١٨٣، والقزويني في عجائب المخلوقات / ٤٩.

الزيادة، والليل في النقصان، وفي هذا الوقت يشتد البرد، ولا يزال في تزيّد إلى أن يطلع سعد الذابح وتسقط النثرة، بعد ذلك ينتهي منتهاه، وكذلك لا تزال الثريا عشاء مترقية، متزيدة في التنجيم، والشعريان في الاستقلال الى أن تطلع البلدة ويسقط الذراع، فعند ذلك ينتهي ترقّي الثريا، فنراها عشاء قد توسطت السماء وصارت على قمّة الرأس، وحينئذٍ ينتهي البرد منتهاه، فإذا هي زاغت عن وسط السماء مدبرة أدبر البرد.

وفي / ٤٨ أ/ الهلال الذي يهل من هذا الشهر تكون العقرب الثانية من عقارب البرد، وليلة اثنتي عشرة تخلو منه أول الليالي المعروفة بالسود التي فيها سموم البرد، وعدّتها أربعون ليلة، منها العشرون الأواخر من هذا الشهر، وعشرون من أول الذي بعده، وفي اليوم الخامس والعشرين منه تفور العيون، وفي هذا الشهر ينوّر اللوز ويطيب الاترج، ويدّخر ماء المطر في الجباب، وماء الشهر الذي بعده، وفيه يقلع الجمّار، ويزرع الخشخاش الأبيض.

وكلّ ما ذكرناه في هذا الكتاب من الطلوع والغروب فإنّما هو على المقاربة التي التممنا فيها ممّا نقل إلينا عن العرب، ووجدناه موضوعاً في الكتب، لا على تصحيح الحساب واستقصاء دقائقه، والوصول الى معرفة حقائقه، إذ من هذه النجوم ما هو أسرع طلوعاً وسقوطاً ممّا قدّر له، ومنها ما هو أبطأ، وانّما حدَّت العرب هذه الأوقات للطلوع والغروب بما أدركته تجربتهم، وبلغته معاينتهم، وهم أمّة أعرابية ذات أميّة وعنجهية، أليفة للرحيل والظعن، نازحة عن الدار والوطن، أبصارهم الى السماء شاخصة، وبنواحيها موكلة، لهم في كلّ كوكب يطلع ونجم ينوء عَلَمٌ يمنعهم من التضيّع، ويحميهم من الغفلة، فليس كعنايتهم بهذا الباب عناية، ولا كتفقّدهم تَفَقُّد، فبحدّة أفكارهم وفضل فطنهم وحسن رصدهم ورجاحة ألبابهم وصحة أذهانهم نفذوا في هذا الفن العجيب والعلم الغريب، وصيّروه في أسجاعهم ونظموه في أشعارهم، وقالوا منه جوائحهم، وأحكموا به معايشهم، حتى شاركوا فيه أهل الممالك المتأصلة والقواعد المتمكنة، والكتب النظرية، والعلوم الفلسفية، كما فضلوهم وأربوا عليهم بكرم النفوس، ورعاية الحقوق، وحفظ العهود، وتأمين المستجير، وإطعام ابن السبيل، وصدق الحسّ، وصواب الحدس، وجودة الرأي، وصحة الظّن، والبيان الذي لا يعشره

بيان، ولا يصفه لسان، مع بُعدِ الهمم، وطلب /٤٨ ب/ الطوائل، وحماية الذمار، وادراك الثأر، والسلامة من العِيّ والحصر، والمعرفة بقيافة الأثر والبشر، وقد قال بعض أهل العلم: إنه قد شاركهم قوم في قيافة الأثر، فأمّا قيافة البشر، فليس لغيرهم فيها حظّ، ولا لسواهم منها نصيب، لأنه ليس في الأرض قوم غير العرب يرون المتباينين في الصور والمتفاوتين في الطول والقصر، والمختلفين في الألوان، فيعلمون أنّ هذا الأسود ابن هذا الابيض، وأن هذا القصير ابن أخي هذا الطويل، وأنّ هذا القبيح عمّ هذا الحسن، وكلّ شيء تعرفه العجم وتفخر به الأمم من أصناف العلوم وأنواع الآداب فهو يُعَدُّ تكلّفٌ وإكراه للنفس ورياضة للطبع، وكل شيء تعرفه العرب فهو كالطبيعة فيها، وكأسهل الأشياء عليها، الى ما كانوا عليه من فضل التناصر وكرم التزاور، وصلة الأرحام، وبرّ الخؤولة والأعمام، مع أمور مشهورة، ومذاهب كثيرة من فضائلهم الشريفة ومناقبهم الكريمة، لو تقصّينا أقلّها، وتتبّعنا بعضها، لخرج الكتاب عمّا قصد به، ووضع له.

وإذ قد تمّ القول فيما مضى من الكتاب على الشهور، وما استضاف إليها، فلنصل ذلك بذكر السحاب وصفاته، والمطر وضعيفه وقويه، وكثرة تتابعه، وحرّ الزمان وبرده، والنسبة إليه وإلى أمطاره، وابتداء النبات وإدباره، على تسمية العرب لذلك، ومذاهبها فيه، وبالله التوفيق.

القول على السحاب وصفاته

من السحاب، النمر، وهو قطع صغار متدان بعضه من بعض، ومنه، الكرفيء، مهموز مقصور، واحدته، كرفئة، وهي قطع متراكبة[١]، والصبير، السحابة البيضاء. وقال الأصمعي: الصبير الذي يصير بعضه فوق بعض درجاً[٢]، والكنهور: قطع مثل الجبال واحدتها كنهورة[٣]، والقزع: قطع متفرقة صغار[٤]، والقلع: قطع كأنها الجبال[٥]، والطخارير: واحدها طخرور، وهي

(١) في المخصص ٩/٩٨ متراكمة.

(٢) في المخصص نقلاً عن أبي عبيد.

(٣) المخصص ٩/ ٩٥.

(٤) المصدر السابق والصفحة.

(٥) المخصص: كأنها قطع الجبال.

قطع مستدقة رقاق، وقال أبو عمرو: الغمام المكلّل، السحابة التي يكون حولها قطع من السحاب، فهي مكلَّلة بهن، والمعصرات / ٤٩ أ/ ، ذوات المطر، وقال الكسائي: المخيلة التي إذا رأيتها حسبتها ماطرة، والمكفهرّ، ما غلظ من السحاب وركب بعضه بعضا. . .[١]، المرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط، والقَردُ، المتلبّد بعضه على بعض، والعماء والطهاء والطخاء والطخاف كله السحاب المرتفع[٢]، والحبيّ، الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبّق السماء، والْمُخْمَوْمِي، الأسود المتراكم، والدَّجن، إظلال السحاب الأرض، والرَّباب، السحاب المتعلق دون السحاب يكون أبيض ويكون أسود، والهيدب، الذي يتدلّى ويدنو مثل هدب القطيفة، والعمارة، السحابة تكون فوق السحابة، وقال الأصمعي: الجُلْبُ: سحاب رقيق يعترض وليس فيه ماء، والصُّراد، سحاب بارد وليس فيه ماء، والهفّ، الذي ليس فيه ماء، والزبرج: الخفيف الذي يسفره الريح، وبنات بَخْر وبنات مَخْر[٣]، سحائب يأتين قُبُل الصيف منتصبات رقاق، والسماحيق، نحوٌ منه، وقال الأصمعي: النجو والنّجاء، السحاب الذي قد هراق ماءه، والجهام، مثله، والجَفْلُ، مثله، وقال الفرّاء: الزّغبج، سحاب رقيق، وقال أبو علي عن ابن دريد عن أبي الحسن الطوسي عن أبي عبيد أنه قال: أنا أنكر أن يكون الزعبج من كلام العرب، والفرّاء عندي ثقة[٤].

وقال الأصمعي: المنهزم والهزيم، السحاب الذي لرعده صوت، يقال: منه سمعت هزمة الرعد، ومنه المجلجل والقاصب بالباء والمدوي والمرتجس، وقال أبو علي عن ابن دريد: القاصف بالفاء، وقال أبو زيد: يقال: رَجَسَت السماء تَرْجُس رَجْساً، ورَعَدَت ترعُدُ رَعْداً، وقال غيره: السحاب الأَجَشّ، الشديد صوت الرعد، والإرزام، صوت الرعد وغيره، وقال الأصمعي: أوشمت السماء، إذا بدا منها برق، والانعقاق، تشقق البرق، ومنه قيل للسيف: كالعقيقة، شُبِّه بعقيق البرق، والارتعاج، كثرته وتتابعه، والتَّبَوّج، تكشّف البرق، والعرّاض، الشديد

(١) موضع النقاط لفظ لم نهتد الى قراءته ورسمه في الأصل ورد هكذا (والتلتاض).

(٢) في المخصص ٩/٩٨ قال: العماء والعماية والطخاء والطخاف، كلها السحاب المرتفع.

(٣) في القاموس/ مخر موافق لما هاهنا، غير أنه لم يذكره بهذا المعنى في مادة/ بخر.

(٤) انظر مقاييس اللغة ٣/ ٥٥.

الاضطراب، والانكلال هو كالتّبَسم، قَدْرُ ما يريك سواد الغيم من بياضه، وقال أبو عمرو /٤٩ ب/ خَفَى البرق يخفى خفياً، إذا برق برقاً ضعيفاً، وقال الكسائي: خَفَا البرق يخفو خُفُوّاً بمعناه، وقال الكسائي: أَغَامَت السماء وأَغْيَمَت وتَغَيَّمت، كله من الغيم، وقال الأموي: دَجَّجَت تدجيجاً، إذا تغيّمت، وقال الكسائي: السماء متربّدة، أي متغيمة، واذا كانت مصحية فهي جلواء.

القول في المطر وضعفه وقوّته وكثرة تتابعه

قال الأصمعي: أضعف المطر الطلُّ، ثمّ الرذاذُ، ثمّ ٱلبَغْشُ، والدَّثُّ، مطر ضعيف، يقال: دثَّت السماء تَدِثُّ دَثًّا، والرَّكُّ، المطر الضعيف وجمعه ركاك، والرِّهمَةُ، المطر الضعيف الدائم، والدِّيمة، مطر يدوم مع سكون، والضَّرْبُ، فوق ذلك قليلاً، وٱلهَطْلُ، فوقه، ومثله الهَتْلان والتَّهتان، وٱلقِطْقِطُ من المطر، الصِّغار كأنّه شَذْرٌ، وقال الأموي: أصابهم رَمَلٌ من مطر، وهو القليل، وجمعه أرمال، وقال غيره: التّهميم، الضعيف[1]، والذهاب نحوه، والغيبة، المطرة ليست بالكبيرة، وقال الأصمعي: الوابل، المطر الشديد الضخم القطر، وٱلبُعاق، الذي يتبعّق بالماء تبعُّقاً، والجود، الذي يروي كلّ شيء، وقال أبو علي: السَّحِيفَة بالفاء، المطرة التي تقشر وجه الأرض، يقال: سحفه إذا قشره، ورواها قومٌ بالقاف، والسَّاحِيَة، التي تقشر وجه الأرض، وٱلجَدَى مقصور، المطر العام، ومنه اشتُقّ جدا العطية، والرَّمِيُّ والسَّقِيّ على مثال فعيل، سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع، وقال أبو علي: قال أبو عبيد: إنّما هو السَّفِي بالفاء. والعين، المطر يدوم خمسة أيام وستة لا يقلع، والحريصة، التي تحرص وجه الأرض؛ أي تؤثر فيه من شدّة وقعها، والشآبيب من المطر، الدُّفُعات، ويقال: أصابتنا بوقة منكرة، وهي دفعة من المطر انبعجت ضربة، ويقال: ٱشتَكَرَت السماء وحَفَلَت وطَلَّت وأغْبَرَت، كلّ هذا حين يجدّ وقعها ويشتدّ، وقال أبو زيد: تركت الأرض محوةً واحدة، وتركتها فَرْواً واحداً، كلّ هذا إذا طبقها / ٥٠ أ/ المطر. [وقال] غيره: ٱلمُرتَعِنُّ، المطر المسترسل، وٱلغدق، الكثير من المطر، وقال الأصمعي: الرَّصد،

---

(١) وكذلك الهميم، أنظر القاموس / همّ.

واحدتها رصدة، وهي المطرة أولا لما يأتي بعدها، يقال منه: قد كان قبل هذا المطر له رَصْدَة، والعهاد، واحدتها عِهدَة، وهي نحو من الرصد، وقال غير الأصمعي: العهاد، الحديثة من الأمطار. قال أبو حنيفة: هي عندي مشتقة من التعهّد، كأنّها أمطار تجيء متواترة لا تجف، ومنه قول الساجع: أصابتنا دِيمَة بعد دِيمة، على عهادٍ غيرِ قديمة، والوليّ على مثال الرَّمِيّ، وهو المطر يأتي بعد المطر، يقال منه: وَلِيَت الأرض وَلْياً، فإذا أردت الاسم فهو الوَلْيُ مثل النّفي، والنَّفِيّ المصدر، والاسم النَّفْي، والصِّلال، الأمطار المتفرّقة[1]، [وقال] الأموي مثله في الصلال، واحدتها صِلّة، وقال أبو عبيد: اليعاليل، المطر بعد المطر، واليعاليل أيضاً حباب الماء، واحدتها يعلول، وقال الأصمعي: هو غزير أبيض مطّرد، وهو أيضاً السحاب المطّرد، وقال غيره: الوَدْق، المطر، وأَغْبَطَ وألَظَّ وألَتَّ وأدجن وأغْضَنَ، كله إذا دام أياماً لا يُقلع، ويقال: هضبت السماء، [وقال] الأصمعي: إذا أقلع المطر قيل: أنجم وأفصم وأفصى، ويقال: حقب المطر إذا تأخّر.

القول في أسماء برد الأزمان وحرّها وخصبها وجدبها والنسبة اليها والى أمطارها وابتداء النبات وإدباره

يقال: شَتا الشتاء يشتو إذا آشتدّ برده، وهذا يوم شاتٍ للشديد البرد، ويقال: أَرَزَت السماء تأرِزُ أريزاً، إذا اشتد بردها[2]، وهي ليلة أرزة مثل فاعلة، ويقال: يوم أَحَصّ أُغَيْبِر، وهو الذي تبدو شمسه ولا تنفعك من البرد، وقال أبو عمرو: قيل لرجل: أيّ الأيام أقرّ؟ [قال]: الأحصّ الوردُ، والأزبُّ الهلّوفُ[3]، ثمّ فسّره فقال: اليوم الورد، يوم تطلع شمسه، وتصفو شماله، ويحَمَرّ فيه الأفُق، ولا تجد لشمسه مَسّاً. والأَحَصّ، الذي لا سحاب فيه، والهلّوف، يوم / ٥٠ ب/ تهبّ فيه النكباء ولا تطلع شمسه من الغيم، والهلّوف أيضاً، الجمل المسنُّ الكثير الوبر،

---

(١) في القاموس/ صل: والصلّة، أرض لم تمطر بين ممطورتين، جمع صلال، والمطرة الواسعة والمتفرقة القليلة كالصلّ، ويكسر، ضدّ.

(٢) في القاموس: أرز يأرز أروزاً، والأريز، الصقيع، واليوم البارد.

(٣) المخصص ٩/ ٧٦، وما بين المعقوفين زيادة عنه.

ويقال: لحية هلّوفة إذا كانت كثيرة الشعر، ومنه قيل لليوم ذي الغيم: هلّوف، والأُغيبر نحو من الورد، إلّا أنّ الورد أشدّ احمرار آفاق منه، والآفاق تحمرّ من شيئين، أحدهما قلّة الأمطار وشدّة البرد وصعوبة الزمان، ويكون ذلك مع صحو، فترى الآفاق عند طلوع الشمس وغروبها حمراً، والآخر حمرة تعرض في الآفاق أيام الأمطار والغيوم عند غروب الشمس وطلوعها، ويكون ذلك في سحاب، وهي من علامات المطر، ويقال: أتيته في عنبرة الشتاء، لأشده برداً[(١)]، ويقال: هُلُبَّة الشتاء وكُلْبَتُه، مثل العنبرة، وقال الكلابي: العشيَّة الهلباء، الباردة القشرة ترميهم بالقِطْقِط، وهو القطع الصغار من المطر والثلج كأنه شذر، ويقال: يوم أَهْلَب، شديد البرد، وكذلك عشيَّة هلباء، ويسمّى آخر شهر الشتاء: الأهلب، ولا يقال لغيره من الشهور هذا الاسم، وذلك لشدّة صفق رياحه، والصَّرد، البرد، ورجل صردد، والقرس، البرد، بسكون الراء وفتحها، ومنه: القريس، والسَّبرة، الغداة الباردة، والسفيف، البرد، والحرجف، الريح الباردة، والبليل مثله، ويوم صرصر، بارد، وصَبَّارة الشتاء صميمُه؛ بتشديد الراء، وقد يخفف، ويقال من الكُلْبَة: كلب البرد يَكْلَبُ كَلَباً؛ إذا اشتدّ ودام، والاسم الكلبة، وقال العكلي: جئتك في صِنَّبر الشتاء وفي إصراره، وهي القرر، والواحدة قُرّة، وقال غيره: هو الصَّنَّبر، وغداة صِنَّبْرَةٌ وصِنَّبْرَة، أي ذات برد[(٢)]، ويقال: أغضن علينا الشتاء إغضاناً، وجثم جثوماً، وركد ركوداً، وهو ثباته ودوامه، وصميم الشتاء، وسطه، وعقاربه هيجاته اللاذعة، وكذلك جمراته، ويقال: هذا قُرٌّ قَمْطَرير وزمهرير، وهو البرد الشديد، وقد اَزمهرَّ اَزمهراراً، وقال الكلابي: هذا شتاء وليلة قرّة، وقال غيره: يوم قارٌّ وليلة قارَّة، ولقد قَرَرْتَ يا يوم، وقال الكسائي: قرّ /٥١ أ/ يومنا يَقِرُّ وَيَقَرُّ قِرَّةً وقروراً، ويقال: يوم مقرور، والْقَرُّ والقِرّة، البرد نفسه، ومن أمثالهم: حِرَّةٌ تَحت قِرَّة[(٣)]، يضرب للانسان إذا عطش في اليوم البارد وأكثر من شرب الماء، ويقال: هرأه البرد يَهْرَؤُه هَرْءاً فهو مهروء[(٤)]، وهو أن يشتدّ

---

(١) القاموس / عنبر.

(٢) القاموس/ الصنبور قال: غداة صِنَّبرٌ بكسر النون المشددة وفتحها باردة حارة. ضدّ.

(٣) يضرب لمن يضمر حقداً وغيظاً، ويظهر مخالصة. مجمع الأمثال ١/١٩٧.

(٤) في الأصل: فهو مهرور.

عليه حتى يكاد أن يموت، وقال الكسائي: هُرِيءَ فهو مهروء، وقال غيره: أهرأه البرد إهراءً، أي قتله[1]، ويقال: يوم شَبِمٌ وليلةٌ شَبِمَةٌ، أي باردة، والشَّبَمُ، ٱلبَرْدُ، وقد شَبَمَ الماء شَبْماً إذا برد.

وأمّا الحَرّ، فإنّه يقال: صافَ الصَّيفُ يصيفُ، وقَاظَ القَيظُ يقيظُ، إذا اشتد حرُّهما، وباض يبيض، وبيضة القيظ صميمه، ويقال: يوم صائف وقائظ، ويقال: صيف ماذل[2] إذا كان شديد الحرّ، ويقال: أشمس يومنا، وشمس يشمُسُ، إذا اشتدّ حرُّه، ويوم مشمس شامِسٌ، ويقال: سرنا في حِمَّرَةِ القيظ وحِمَرِّ القيظ وحَمّارةِ القيظ بالتشديد وحَمَارَة القيظ بالتخفيف، ويقال: حرٌّ حَمْتٌ ومَحْتٌ، وقد حَمُتَ الحرُّ ومَحُتَ، أي اشتدّ[3]، وكذلك حرٌّ آبِتٌ، وقال أبو نصر: أَبَتَ يومنا يأبِتُ أبتاً إذا اشتدَّ غيمه وقيظه، وقال أبو زيد: يوم أَبْتٌ وليلة أَبْتَةٌ[4] إذا اشتد حرُّهما بسكون الريح، ويقال: يوم أَضْلَعٌ وأَجْلَخٌ، لليوم الحارّ الشديد وقع الشمس، وٱلوَغْرَةُ وٱلوَقْدَةُ والأَكَّةُ والأَجَّة، كلّ ذلك شدّة الحرّ، وقد وغروا وغْرَةً شديدة وَوَغْراً، إذا دخلوا في الحرّ، وإنّا لَفي وقدة من القيظ، وأصابتنا وقَدَاتٌ وَوَغَرات، وقال أبو نصر: الأكّة [الحرّ] المحتدم الذي لا ريح فيه[5]، وقال: هذا يومٌ أكٌّ ويوم ذو أكٌّ، وقد ائتكَّ يومنا، وهو يوم مُؤتَكٌّ، ويومٌ عَكٌّ أَكٌّ، وليلة عكّةٌ أكّةٌ، ويومٌ عَكِيكٌ، شديد الحرّ، والعَكّة بفتح العين، شدة الحرّ، وجمعها عُكَكٌ، وقد عَكَّ يومنا يَعُكُّ عَكّاً، وأوارُ ٱلحرِّ صلاؤه وشدّته، ويوم ذو أُوارٍ أي شديد لَفْح الحرّ، ووَعْكُ الصيف شِدّة حرّه، وقال أبو نصر: صَخَدان ٱلحرّ شدّته، وكذلك ٱلوَهَجان والوقدان، ويقال: أصابتنا أصخدان / ٥١ ب/ حرّ، ويوم صَخْدانٌ وصَاخِدٌ وصَخُودٌ أيضاً، وليلةٌ صَخْدانَةٌ ويومٌ وَهْجَانٌ، وليلةٌ

---

(١) القاموس / هرأ.

(٢) لم نجد له وجه معنى في القواميس التي استشرنا، ورسمه في الأصل كما أثبتناه.

(٣) القاموس / حمت ومحت.

(٤) في القاموس: يوم آبت وأبت بكسر الباء، وأبت بتسكينها.

(٥) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٣، وما بين المعقوفين زيادة عنه.

وَهَجَانة، وقال الفرّاء: صَخْدانٌ وصَخَدانٌ وسخْنَانٌ وسَخَنَانٌ بالتثقيل والتخفيف، وقال الفرّاء: الصَّخْدَة، سكون الريح وشدة الحرّ، وكذلك الوقدة، وقال اللحياني: يومٌ سخْنانٌ وسَخَنانٌ، وليلة سَخْنَانة وسَخَنَانَةٌ، ويومٌ ساخِنٌ وسُخْنٌ، شديد الحرّ، ويومٌ أَرْوَنانٌ وليلة أرونَانَةٌ، وليلةٌ ومِدَةٌ ويومٌ وَمِدٌ، والْوَمْدُ، شِدّة الحرّ لسكون الريح، وقد وَمِدَت ليلَتُنا، ويقال: توهَّج يومنا إذا اْشتدّ حرُّه، وإنَّ يومنا لَوَهِجٌ، ويقال: يومٌ مُضحِرٌ بالصاد والسين، أي شديد الحرّ، ويقال: احتدم علينا الحرّ واضطرم، وأصل الاحتدام والاضطرام، الاحتراق والريح الحارّة السموم والحرور، والرَّمَضُ، شدّة حر الشمس على الأرض، فلا تقدر أن تمشي على سهلٍ ولا حَزْنٍ إلّا آذاك حرّهما، ويقال: رَمِضْتُ، أي مشيتُ على الرَّمَض، ويقال: أصابه لَفْحٌ وكَفْحٌ وسَفْعٌ من سموم وحرور، والمكافحة، أن يقابل وجهه، ويقال: يوم مَغْمَعَانٌ ومَغْمَعَانِيٌّ، وهو الشديد الحرّ، وليلة مَغْمَعانَةٌ ومَغْمَعَانِيَّةٌ، ويقال: يومٌ صَيْهَدٌ وصَيْهَبٌ وصَيْخُودٌ في شدّة الحرِّ، ويقال: يومنا يحرُّ حَرّاً وحَرارة وأحرّ، ولقد حَرِرتَ يا يومُ، وهذا يومُ حَرٌ ويومٌ حرٌّ على الوصف.

ويقال في النسبة إلى الأزمنة وأمطارها: عُشْبٌ وسمِيٌّ، إذا نبت من مطر الوسمي، فنسبته إليه، ويقال: وُسِمَت الأرض توسم وَسْماً إذا أصابها اْلوَسمِيّ، فهي أرض موسومة، وينسب الى الوَلِي وَلَوِيّ على مثل عَلَوِيّ، ويقال: وَلِيَت الأرض تولي وَلْياً حسناً بالتخفيف، وهي أرضٌ مولية، ويقال: اللهمّ لَيّاً، وينسب الى الربيع رِبْعِيّ بكسر الراء، ويقال: ربعت الأرض فهي مربوعة، وربع اْلقوم إذا أصابَهم مطر الربيع، ويقال للأرض التي يكون أكثر مطرها في الربيع: أرضٌ مِرْبَاعٌ، والمرابيع من كلّ شيء المبكرات المتقدمات، وهي أيضاً المباكير، الواحدة مرباع ومبكار، إذا كان ذلك عادة لها، فإن لم تكن لها عادة وأردت أنّها بكرت، قلت: / ٥٢ أ/ مربع ومبكر، وكذلك هو في الابل، ويقال: ناقةٌ مِرْبَعٌ إذا كان لها رُبع، وكلّ أنثى معها ولد رِبعي فهو مربع، فاذا كان ذلك من عادتها فهي مرباعٌ، وينسب إلى الشتاء شتويّ، وإلى الصيف صَيفيّ، واذا كان أكثر مطر الأرض في الصيف قيل: مصياف، وقال الكلابي: إذا كانت الأرض لا يبلغ كَلَؤها إلّا بعد أن

يصيف قيل: أرضٌ مصياف، وكذلك الناقة إذا كانت عادتها أن تنتج في الصيف، فان لم يكن ذلك عادة لها إلاّ أنّ معها ولداً صيفيّاً فهي مُصِيف ومُصِيفَة.

وينسب الى القيظ قَيْظِيّ، والى الخريف خَرفيّ، وقد خَرَفنا المطر يَخرِفنا، وَوَسَمنا يَسِمنا، وصافنا يَصِيفُنا وَرَبعنا يربَعُنا، وينسب الى الذي دَفِيءَ على لفظه، وكذلك دَثِيء، وكذلك الشَّمسِيّ والرَّمَضِيّ، ويقال من العِهاد: عَهِدت الأرض تَعْهَدُ عهداً فهي معهودة، ومن الغيث: غِيثَت تُغَاثُ فهي مَغِيثَة، ومن المطر: مطرت الارض تمطر فهي ممطورة، ويقال: أمطرت وأمطرنا، ولم يقل: أرض ممطورة، ومن الثلج: ثَلَجَتِ الأرض تَثلِجُ ثَلْجاً، وهي مثلوجة، وقد ثُلِجَت السَّماءُ وأُثلِجَت تثلُجُ إثلاجاً، ويقال من البرد: بَرَدَت وأبردت، وأرض مبرودة ومبردة، ويقال من الجليد: جَلِدَت، وأرض مجلودة، ومن الصقيع: صقعت، وأرضٌ مصقُوعَةٌ، فاذا أمطرت الأرض قيل: نُصِرت، فهي منصورة، ويقال: صاف الناس يصيفون صيفاً، وشَتَوا يشتون شَتْواً، وتربّعوا يتربَّعونَ تَرَبُّعا، وقاظوا يَقِيظُون قَيْظاً، ويقال للرجل: أين قُظْتَ وصُفْتَ وشَتَوْتَ وتَرَبَّعْتَ؟ ويقول: تَقَيَّظتُ وتَصَيَّفْتُ وتشتَّيتُ وتَرَبَّعْتُ بموضع كذا، ويقال: أين كانت قَيْظَتُك وصَيْفَتُكَ وشَتْوَتُك وتَرَبُّعُكَ؟ وقال الأصمعي: أَرْبَعَ القوم إذا دخلوا في الربيع، وٱرتبعوا أكلوا الربيع، ورَبِعُوا أصابهم مطر الربيع، وقال الكسائي: أصافَ القومُ وأشتُوا وأخرَفوا وأربَعُوا إذا دَخَلوا في هذه الأزمنة، فإذا أردتَ أنّهم أقاموا هذه الأزمنة في موضع قلت: صافوا وٱصطافوا وشتوا وتشتّوا وقاظوا وٱرتبعوا وتربَّعوا، ويقال: هذا مربعنا ومَشتانا ومَصِيفنا ومَقِيظنا ومُتَصَيَّفُنا / ٥٢ ب/ ومُصطافنا ومُتَقَيَّظُنا، للموضع الذي تقام فيه هذه الأزمنة، ويقال: صُفنا في هذا الموضع صيفَةً واحدة وقِظنا قيظة واحدة، وشَتَونا شَتوة واحدة، ومَقِيظَةً ومَشتاةً ومقيظاً ومَصِيفاً.

وأمّا الخصب فانّه يقال فيه: أَحيا الناس إذا أَخصَبوا، وهم مُحيون، وٱلحيا، الخِصب بِكَسر الخاء، وجمع الخِصب أَخصاب، وجمع ٱلحيا أحياء، ويقال: هذا عامُ

حَيَاءِ إذا كان مُخصباً، وكذلك عامٌ أوطَفُ وأغرَلُ وأقلَفُ وغيداقٌ، وكلّ ذلك معناه الخصب، ويقال: رَبَع الربيع إذا أخصبَ، ونحن في ربيع رابع، والناس في الرَّغْدِ والرَّغَد وقد أرغدوا، وهم في رَفَاهَةٍ ورَفاهية ورَفَهْنِيَةٍ وبَلَهْنِيَة ورَخاخٍ ورخاءٍ ورَفَاغَةٍ من العيش، وفي عيشٍ دَغْفَلٍ وغَذْفَلٍ وأغضَفٍ وغاضفٍ، وهم في مثل حدقة البعيرِ، وفي مثل حُوَلاءِ النَّاقةِ إذا كانوا في أرض مخصبة معشبة، وهذا بلد خَصِيبٌ وخِصْبٌ وخَصِبٌ، وإذا كانت عادته الخِصب فهو مِخصَابٌ.

وأمّا الجدب فانه يقال فيه: أَسْنَتَ الناسُ فهم مُسنِتُونَ إذا أجدبوا، وهذا عامٌ سَنِتٌ، والأرضُ وراءنا سَنِتَةٌ إذا كانت مُجْدِبَة، وأرضونَ سنتون[1] إذا كنّ مجدبات، ويقال: أَصَابَتْهُمُ السَّنَة السَّنواء، والسَّنة الحمراء، والسَّنَةُ الشَّهباء والغبراء، كلّ ذلك إذا كانت جدبة، ويقال: أَرضون محولٌ، وَأرض مَحْلٌ ومُمْحِلَةٌ، ومَحَلَت وأمحَلَت، وبَلَدٌ مُمْحِلٌ وماحِلٌ، وقد أَمْحَلَ النّاسُ، وأصابتهم لَزْبَةٌ وحَطمة وأزمة ولأواءُ ولُؤلاء وشَصَاصَاء[2] وقُحْمَة وحَجْرَة، وأكلتهم الضَّبُعُ، كلّ ذلك أجدبوا، والنَّحُوط والنَّحيط السنة الجدبة، والسنة القاشورة، القليلة الأمطار، وقد فرى المطر يفري وقحط وقحد إذا احتبس، والعام الأبقع القليل المطر، والمُجْرَمِّز الذي يجتمع المطر في وسطه ولا يكون في أوله، يقال: كان عامنا هذا مُجْرَمِّزاً، ويقال: حَقِبَ المطر العام إذا تأخّر يحقب حقباً، ويقال: أرض بني فلان جُرُزٌ وأجراز ومجروزة وجُرُزات، ومَحْل ومُحُول، كلّ ذلك إذا أخطأها المطر / ٥٣ أ/ فأخربت، والمجداب، الأرض التي لا تكاد تخصب.

ويقال في ابتداء النبات وإدباره: قال الأصمعي: قال رؤبة: شهرٌ ثَرَى بالثاء، وشَهْرٌ تَرَى بالتاء، وشهرٌ مَرْعَى، وشهرٌ استَوى، أراد: إذا وقع المطر الأول يمكث في الأرض تُراباً رَطْباً، وهو الثرى، ثم تنبت فترى النبات، وهو قوله: ترى، ثمّ تكون في الشهر الثالث مَرْعَى، فترى مرعى، ثمّ يستوي النبات في

---

(١) أرضون سنون، والصواب ما أثبتناه على ما حكاه القاموس / سنت.

(٢) كل هذا تجده في تهذيب الألفاظ / ٢٧ وما بعدها بتقديم وتأخير واختلاف بعض الشيء.

الرابع ويكتهل[1]، وقال ابن الأعرابي: قيل لابنة ألخسّ: كم يعقد المطر في الأرض لا يخرج؟ فقالت: عَشْرٌ ثرى، وعشر ترى وعشر، ثم يخرج المرعى، فأخبرت أنّ الماشية تشبع في ثلاثين يوماً[2]، وقال ابن الأعرابي أيضاً: قال أبو المجيب ـ وكان أعرابيًا من بني ربيعة بن خالد بن زيد مناة بن تميم ـ لقد أصبحنا في أرض عجفاء وزَمانٍ أعجف، وشجر أَعْشَم، في قُفٍّ غلَيظ، وجادَّة غَبْراء، فبينما نحن كذلك إذ أنشأ الله علينا مُسْتَكِفّاً نَشْؤهُ، مُسْبَلَةً عَزَالِيُه، عِظَاماً قَطرُه، جواداً صَوْبُه، أنزله الله رِزْقاً لنا، فَنَعَشَ به أموالنا، ووصل به طُرُقنا، حتّى ضرب السَّيْلُ النِّجَافَ، وملأ الأودية، فما لَبِثنا إلّا عشراً حتى رأيتها روضة تندى[3]، فقد أخبر هذا أنّها رَوَّضَت في عشر، وهذا دون ما ذكرنا قبل.

والبلاد تختلف في هذا الباب اختلافاً شديداً، فمنها ما يُبطيء نباته، ومنها ما يعجل، ويختلف أيضاً من قبل الزمان، فانّ الأرض إذا جيدت والزمان لَيِّنٌ كزمان الدّفيّ والخريف، لم تلبث الأرض أن تعشب، فاذا أجيدت والزمان قَسِيّ بارد منعها البرد من الاعشاب وأبطأت.

وحكى الأصمعي أنّ العرب تقول ـ إذا وقع الغيث فنجع وظهر تباشير خيره ـ: رأينا أَرْضَ بني فلان غِبَّ المطر واعدة حسنة، وقال بعض روّاد العرب[4]: رأيت أرضاً موشمة البقاع؛ ناتحة النِّقاع؛ مستحلسة الغيطان؛ ضاحكة القُريان؛ واعِدَةً، وأَحْرِ بِوَفائها، راضِيةً أرضها عن سمائها. ففسّر ذلك أبو علي فقال[5]: يقال: أوشَمَتِ الأرض، إذا بدا فيها النبات، والناتحة، الراشحة /٥٣ ب/ واستحلست

---

(١) ينظر: النبات والشجر للأصمعي /٥٣.

(٢) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١١٤.

(٣) المستكفّ: المستدير، وعزاليه: أفواه مخارجه، والنجاف: مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد، ويكون في بطن الوادي، وقد يكون ببطن من الأرض، أو هي أرض مستديرة مشرفة على ما حولها. والنص في الأزمنة والأمكنة ٢/ ١١٤-١١٥.

(٤) ضمن خبر طويل ساقه أبو علي في أماليه ١/ ١٨٠-١٨١ وهذا الرائد هو رائد بني زبيد الذي أرسلته ليرتاد لهم أرضاً.

(٥) الأمالي ١/ ١٨٠-١٨١.

الأرض إذا تجلّلت بالنبات، والغائط، مطمئنٌّ من الأرض، والقريان، واحدها قَرِيّ وهي مجاري الماء من الغائط إلى الرياض. والنبات كلّه يجمعه الشجر والعشب، فالشجر ما ارتفع على ساق وكان له خشب وأورقت أفنانه كلّ عام، والعشب ما خالف ذلك، ثم ينقسم العشب قسمين، بَقْلَةً وجَنَبَةً، فالبقل أضعفه، وهو ما يبيد فرعه وأصله، فيكون نباته من بزره، والجنبة أقوى من البقل، وهو ما باد فرعه وبقي أصله، ولذلك سمّي جنبة، لأنه جنب عن البقل والشجر، أي بينهما، والبقل أحرار وذكور، فأحراره ما رقّ وعتق، وذكوره ما غلظ منه، وينقسم المرعى كلّه خلّة وحَمضاً، فالحمض كلّ ما كانت فيه ملوحة، والخلّة ما لا ملوحة فيه، والحمض يُرخي بطون الابل ويفتق لحومها ويطيل أوبارها وينفشه ويغلظه، ويكثر عليه شربها للماء، والخلّة خلاف ذلك، فالخلّة للابل كالخبز، والحمض كالأدام، وقال الأصمعي: إذا حَسُنَ نبات الأرض قيل: قد أكتهل، وإذا اشتدّ خصاص النبت قيل: قد استكّ، فاذا خرج زهره قيل: قد جُنَّ جنوناً، وقد أخذ زخارفه[1] فاذا كان يغطّي الأرض أو غَطّاها بكثرته قيل: قد وصت الأرض فهي واصية، وإذا بلغ والتفّ قيل: قد أستأسد، أبو عمرو: فاذا صار بعضه أطول من بعض قيل تناتل النَّبت، أبو زيد: يقال: أنتشرت الأرض إذا أخرجت نباتها، وما أحسنَ نشرة الأرض، وأودَسَت الأرض، وما أحسنَ وَدْسَها مثله، أبو زياد الأحمر: أَمْشَرَت الأرض، وما أحسن مَشْرَتَها، أبو عبيدة: تَرَدّست الأرض، الكسائي: اضْبَأَكّتِ الأرض واَضْمَأَكّت إذا خرج نبتها، وطَرَّ يَطُرُّ طُروراً إذا نبت، وكذلك الشّارب، الأموي: كثأ النبت والوبر إذا أكتهل، غيره: اكتهل؛ طال، الكسائي: فإذا طلع ظفّر تظفيراً، الفرّاء: اللّعاع، أول النبت، وقد أَلَعّت الأرض، وتَلَعَّيته أنا أكلته، الأصمعي فإذا تهيأ النبات لليبس قيل قد / ٥٤ أ/ أقطارّ، فاذا يبس وانشق قيل قد تصوّح فإذا تمَّ يَبَسُهُ قيل: هاجت الأرض تهيج هِياجاً، فإذا كان من أحرار البقول وذكورها قيل لِما يبس منه: اليبيسُ والجفيف

---

(١) النبات والشجر للأصمعي / ٢٣.

وٱلقَفُ، وما كان من البُهْمَى خاصة فانَّ شوكها هو السَّفا، ويبسها ٱلعِزبُ والصَّغَار[١]، وأول ما يبدأ منها البارض، فاذا تحرك قليلاً فهو جميم[٢] فإذا ارتفع وتَمَّ من قبل أن يتفقَّأ فهو الصَّمعاء، فاذا تكسَّر اليبسُ فهو حطام، فاذا ركب بعضه بعضاً فهو الثِّنُّ، فاذا اسوَدّ من ٱلقِدَم فهو الدِّندِن، وكلّ حُطامٍ وشجر أو حمض أو أحرار البقول أو ذكورها فهو الدَّرين إذا قدم[٣]، وعن أبي عمرو: الدويل، الذي قد أتى عليه عام، وقال الأصمعي: فاذا يبس الكلأ ثم أصابه مطر قبل الصَّيف، فٱخضَرّ، فذلك النشر، فاذا أكلته الابل حسبتها محصبة، ثم تسلح حتى تذهب بطونها وتجوع أولادها، فاذا شربت الماء عليه ٱشتدّ مرضها فماتت، فاذا كان ذلك حبس المال حتى يجفّ ذلك الكلأ ويذهب داؤه، أبو زيد: عرد النبت يعرد عروداً إذا طلع ونجم، وكذلك الناب، غيره: الخلفة، ما نبت في الصيف، واللّوِيّ، ما يبس منه، فاذا طال النبت قيل: تروّح، فهو مترَوّح والهجير، ما يبس من الحمض، وعن أبي عمرو: اقتَانَّ النبت ٱقتِناناً إذا حَسُنَ، ومنه قيل للمرأة: مُقَيِّنة، أي أنها تُزَين، غيره: القفل، ما يبس منه.

وأمّا الشجر فإنه يقال لأول توريقه: النضح، يقال: نضح الشجر ينضح نضحاً إذا تفطر بالورق، وهو التَّفَطُّرُ والتَّنَضُّح[٤]، فإذا ٱكتسى خُضْرَةً من الأوراق قيل: قد تمشَّر تَمَشُّراً، وأمشر إمشاراً، وظهرت مَشَرَتُه ومَشْرَته بالاسكان والتحريك، والمشرة من الشجر كاللفاعة من البقل، ويقال: أورق الشَّجر إيراقاً وورّق توريقاً، ولا يسمّى ورقاً إلّا ما عرض وتبسّط، فاذا طال طولاً شديداً مع بعض التبسُّط فهو خوص، والواحدة خوصة، فاذا طال مع ٱندماج فلم يكن فيه تبسّط فهو الهَدَب، وٱلعَبَل نحو منه، فاذا نقصت / ٥٤ ب/ عَضَاضُه وٱشتدّ عوده قيل: عَسا يعسو

(١) النبات والشجر / ٢١، والمخصص ١٠/ ٢٠٣.

(٢) النبات والشجر / ٢٠، واللسان / برض.

(٣) النبات والشجر / ٢٦، والمخصص ١٠/ ٢٠١.

(٤) القاموس / نضح.

عَسواً، فاذا ولّت بلولته وأخذ في الجفوف قيل: ذوى يذوي ذَوْياً، مثل هوى يهوي هَوْياً، ويقال: ذوى يذوي ذواءً، وهو ذاوٍ في كِلْتَي اللغتين، ويقال: ذأى يَذْأى ذَأياً فهو ذاءٍ، مثل نأى ينأى نأياً فهو ناءٍ.

القول في بنات نَعش الصُّغرى وبنات نَعْش الكبرى وما التفّ بها من النجوم وموضع القطب

فأمّا بنات نعش الصغرى فهي من الكواكب الشاميّة، وهي ظاهرة للعيان بأسرها، مائلة عن الوسط إلى شق الشمال، قريبة من القطب، وهي سبعة كواكب على مثال بنات نعش الكبرى، البنات منها ثلاث، والنعش أربعة، فأول البنات كوكب أزهر تسميه العرب: الجدي، ويقولون: جدي بنات نعش، فيضيفونه إليها ليفرّقوا بينه وبين جدي البروج، ويليه كوكبان، ثمّ النعش أربعة كواكب على ما قلنا قبل مربعة، منها الفرقدان، وكوكبان آخران، فاذا جُمعت الكواكب الثلاثة التي هي البنات وكوكبين من النعش أحدهما أحد الفرقدين قام منها سطر مُعْوَجّ من خمسة كواكب؛ وقد قابله من تحته سطر آخر مقوّس من كواكب خفيّة متناسقة أخذت من الجدي الى الفرقد، فيقوم من هذين الشطرين شبه سمكة يسميها الناس: فأس الرَّحى، إذ يظنون أنّ قطب الفلك في وسط هذه السمكة، قال أبو حنيفة: وليس كذلك، بل القطب بقرب الكوكب الذي يلي الجدي من السَّطرِ الخفيِّ الكواكب، وليس بكوكب، انّما هو نقطة لا تزول يدور حولها الفلك ولا يبلغها شيء من الدراري[1].

والمنجمون يسمون بنات نعش الصغرى: الدبّ الأصغر، ويسمون البنات منها: ذنب الدبّ الأصغر، وقد لهج الناس بضرب المثل بالفرقدين للإلفَين إذا لم يكادا يفترقان، والكواكب المقترنة التي لا تتفرّق كثيرة، غير أنّ المثل قد ذهب به الفرقدان، والحرّان، كوكبان مفترقان بينهما في رأي العين / ٥٥ أ/ نحو القامة

(١) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٧٢ نقلاً عن أبي حنيفة.

بالقرب من الفرقدين، إذا اعترض الفرقدان انتصبا، وإذا انتصب الفرقدان اعترضا[١]، ويسمّيان أيضاً: الذئبين والعوهقين[٢]، وقال الكلابي: هما بين يدي الفرقدين والعوائذ، وأظفارُ الذئب كواكب صغار قدّام الحرَّين، والقرن[٣]، كوكبان أوسع من الحرّين بينهما وبين الجدي قيد رمح إذا كان الجدي مما يلي المشرق، والقدر، كواكب خفية صغار مستديرة عند الأعلى من كوكبي القرن، وفيها فرجة كرأس القدر، والأثافي ثلاثة كواكب بين القدر وبين الجدي، وفي تثليثهما طول، والقرحة كوكب أسفل من كوكبي القرن كموضع قرحة الدابة من الأذنين، والذبح كوكب هو ما بين بنات نعش والنسر الواقع، والشاء كواكب صغار بين القرحة والجدي، والراعي كوكب أنور من كواكب الشاء وهو بينها، وكلب الراعي[٤] كوكب صغير قريب منه، والضباع كواكب كثيرة مختلطة أسفل من بنات نعش، والحية كواكب فيما بين الفرقدين وبنات نعش، ورأس الحية مثل رأس الخلخال، والأبيض كوكب في حاشية المجرّة يستقبل الجدي، بينه وبين الجدي قيد رمح.

وأمّا بنات نعش الكبرى، فسبعة كواكب شبيهة بنظم بنات نعش الصغرى، ثلاثة منها بنات، وأربعة نعش، والعرب تسمي الأول من البنات الذي على الطرف: القائد، وتسمّي الثاني الأوسط: عَناق، وتسمّي الثالث الذي يلي النعش: الجوزاء، وإلى جنب الأوسط من هذه البنات كويكب صغير جدّاً يكاد يلتزق به يمتحن الناس به أبصارهم، فمن ضعف بصره لم يره، وقد روي أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم كانوا يفعلون ذلك، ويسمّى هذا الكويكب: السُّهى، ويقال له: الصَّيدَق، ويقال له أيضاً: نُعيش، ويسمّي المنجمون أيضاً بنات نعش الكبرى /٥٥ ب/: الدبّ الأكبر، كما سمّوا بنات نعش الصغرى: الدبّ الأصغر.

---

(١) الأنواء /١٥٢.

(٢) القاموس / عوهق قال: العوهقان، كوكبان الى جنب الفرقدين على نسق، طريقاهما مما يلي القطب.

(٣) في الأصل: الفرق، والتصحيح عن الأنواء.

(٤) في الأصل: وكوكب الراعي. والتصحيح عن الأنواء /١٥٣، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٧٥.

وعند بنات نعش الكبرى كواكب مستديرة غير متّصلة الاستدارة، كأنّها ثلثا دائرة، يقال لها: الحوض، وأول النفزات متصل بالحوض على ما ذكرنا قبل هذا، وأسفل من الحوض كواكب في مثل هيئة الخباء يقال لها: الخباء، وبين الحرّين وبين النسر الواقع كواكب أربعة مربعة غير متباعدة؛ في وسطها كوكب سحابي كأنه لطخة غيم، يقال للأربعة: العوائذ، ويسمّى السَّحابِيّ: الرُّبع، شبّهن بأينق عطفن على رُبع، وتقول العرب: حام النسر على الرُّبع في حوي فيه لسانه، والنسقان، سطران من كواكب ابتدآ من زاوية بقرب الفكّة، فأخذ أحدهما إلى قرب النسر الواقع، وهو النسق الشاميّ، وأخذ الآخر الى جهة النعام الوارد، وهو النسق اليماني، ويقال لما بين النَّسقين: الروضة، وفي داخل الروضة كوكب يقال له الراعي، وهو منفرد أبيض، وبقربه كواكب صغار يقال لها: غنم الراعي، وفي جملتها كوكب وبّاص يقال له: كلب الراعي[1]، ويقال للنسق أيضاً: النُّسيق، ويقال لمضيّ النجوم من المشرق الى المغرب: جرت النجوم تجري جَرْياً، وسارت تسير سيراً، وسبحت تسبح سبحاً، وسامت تسوم سوماً، وعامت تعوم عوماً، ومرّت تمرّ مرًّا، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحونَ**﴾[2]، ويقال في انقضاضها: انقضّ الكوكب ينقضّ انقضاضاً، ونَفَضَ يَنْفضُ نَفْضاً، وانكدر ينكدرُ انكداراً، وٱنصلت ينصلت ٱنصلاتاً، وهَوى يَهوي هَوْياً، ويكون هوى الكوكب انجراره للمغيب، وٱنقَضَب يَنْقَضِبُ انقضاباً، وهو انقطاعه، ويقال في طلوعها: نَجَمَ النَّجمُ إذا طلع، وصَبا إذا خرج عليك من مطلعه، ومنه، صبأت ثَنِيَّة الصَّبِيِّ إذا طلعت، وقال أبو زيد: صبأتُ على القوم أصبأ صَبْأً وصبوءاً إذا طلعت عليهم، وقال أبو عبيد: درأ الكوكب إذا طلع عليك، والدَّرارِيّ، اللواتي يطلعن عليك من / ٥٦ أ/ مطالعها، وقال الفرّاء: درأ الكوكب دروءاً، وكوكب دُرِّيّ من ذلك.

---

(١) في الأصل: كوكب الراعي، وعن بنات نعش الصغرىٰ والكبرىٰ وتوابعها انظر الأنواء / ١٧٩ وما بعدها.

(٢) سورة الأنبياء الآية ٣٣ .

القول في المجرّة

قال ابن قتيبة: يقال في المجرّة: إنّها شرج السّماء، كشرج القُبّة، للشبه، وسمّيت مجرّة على التشبيه، لأنها كأثر المجرّ والمَسْحَبَ[١]، وتسميها العرب: أم النجوم، لأنه ليس من السماء بقعة أكثر عدد كواكب منها، ولذلك يقال: إنّ النّجوم تقاربت فيها، فطمس بعضها بعضاً، فصارت كأنّها سحاب، والمجرّة دائرة متصلة في السماء اتصال الطريق، ترقّ في مواضع، وتكثف في مواضع، وتضيق في مواضع، فأوسع مواضعها وأكثفها ما بين شولة العقرب فإلى النعائم، فإلى النسرين، فإلى الردف، فاذا أشرقت الشولة على الغور استقل حينئذ في المشرق بريق الثريا، ورأيت حينئذٍ المجرّة قد أخذت من عند شولة العقرب، ثم مضت حتى غشيت النعام الوارد، ثم مضت حتى سلكت بين النسرين، ثم مضت حتى غشيت الفوارس والردف، ومرّت بعد ذلك حتى غشيت كواكب الكفّ الخضيب، فاذا جاوزت الكفّ الخضيب رقّت واَسْتَدَقَّت إلى أن تبلغ المرفق، ثم تزداد رقّة الى أن تبلغ العَيّوق، فتكثف هناك، ثم تسلك بين الكوكبين الجنوبيين من الكواكب المعروفة بتوابع العيّوق، وتمضي حتى تسلك بين الهقعة والهنعة، فتحاذي بحاشيتها الغربية كوكبي الهنعة، ثم تمضي حتى تسلك بين الشعريين، وتمضي حتى تغشى العذرة بحاشيتها الغربية، فتكثف هناك حتى تسلك أسفل من كواكب الخيل، ثم تمضي[٢] هناك حتى تشتمل على الشولة، وهو الموضع الذي ابتدأنا منه بوصفها، فنجدها دائرة متّصلة كاتصال الطريق.

وهذا ضرب آخر من صفة المجرّة:

إذا بدا الرّدف في الشرق طالعاً بقرب المجرّة من السماء إلاّ خَطّاً خفيًا في جهة مشارق الشتاء الى / ٥٦ ب/ مهب الجنوب، ثم كلّما ازداد الردف علوّاً ازدادت المجرّة، وتراها آخذة من الشمال إلى الجنوب مضطجعة في جهة المشارق الى مطلع النسر الطائر، فحينئذ ترى طرفها الشمالي مائلاً نحو مشرق الصيف الى أن يطلع العيوق، فاذا طلع رأيت وسط المجرّة على قمة الرأس، ورأيت طرفها الجنوبي قد

---

(١) الأنواء / ١٢٧.

(٢) في الأصل: حتى تمضي.

عدل عن القبلة شيئاً الى نحو مغرب الشتاء، ورأيت طرفها الشرقي فيما بين مطلع العيّوق وبين مطلع السماك الرامح، وهو مشرق الصَّيف، ثم لا تزال المجرّة تميل عن قمة الرأس في جهة الشمال، والعيوق يرتفع الى أن يطلع الناجذ، وهو رجل الجوزاء، فحينئذٍ ينتهي غروب المجرّة من قمّة الرأس وميلانها في الشمال، واذا ارتفع الناجذ قليلاً رأيت طرف المجرّة الشرقي في جهة مطلع الشرطين، وهو مشرق الاستواء، ورأيت طرفها الغربي في حقيقة مغرب الشرطين، وهو مغرب الاستواء، ورأيتها قد قسمت دائرة الأفق نصفين، ورأيت وسطها عادلاً عن قِمّة الرأس الى الشمال، ولا يزال العيّوق يرتقي وطرف المجرّة الشرقي يميل الى مطلع سعد الذابح الذي هو مشرق الشتاء، ويميل طرفها الغربي الى مغرب الردف وهو فوق مغرب الصيف الأعلى حتى يرجع وسطها الى قمة الرأس الواقف ثانية، وهذا هو التقسيم الثاني إذا هي رجعت الى جهة الشمال إذ قد تقدم ذكرنا للتقسيم الأول عند ذهابها[1] من جهة الجنوب إلى جهة الشمال، وحينئذٍ يُرى طرف المجرّة الغربي مع كوكب الردف في مَغَارِه، ويُرى طرفها الشرقي قريباً من مطلع سعد الذابح، ويُرى العيّوق في ذلك الوقت قد توسط السماء، ثم لا يزال وسط المجرّة يعدل عن قمّة الرأس في جهة الجنوب، وتدنو أطرافها الغربيّة من مغرب قلب العقرب الذي هو مغرب الشتاء الأسفل، الى أن يبدو كوكب الرّدف طالعاً، ويرجع الوصف الى ابتدائه، هذه حالها أبد الدهر.

وقال الساجع في توسطها السماء أول الليل في الصيف / ٥٧ أ/ سِطِي مَجْر تَرْطبْ هجر لأنّ توسطها السماء في ذلك الوقت وقت لإرطاب التمر بهجر[2].

القول في الفَجرَيْن

الفجران أحدهما قبل الآخر، والأول هو المُسْتَدق الطالع في غير اعتراض،

---

(١) في الأصل: ذهوبها.

(٢) الأنواء / ١٢٧، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٠-١١. وهجر: يطلق على اكثر من موضع، منه: هجر البحرين، وهجر نجران، وهجر جازان، وهجر مدينة، وهي قاعدة البحرين. البلدان / هجر ٥/ ٣٩٣ بتفصيل أزيد.

المسمى: ذَنَب السرحان لدقته[1]، وهو الفجر الكاذب الذي لا يحرم فيه الأكل على الصائم، والفجر الثاني، هو المستطير، يعني المنتشر الضوء، ومع طلوعه ينبثق الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ويسمّى هذا الفجر أيضاً: الصادق والمصدّق، وهو المستعرض، يقال: فجر كاذب وفجر صادق، فأمّا الصبح فلا يقال فيه إلّا صُبْحٌ صادق، ويقال للذي يلي الفجر من الليل السحر، تقول: أتيته بِسَحَرٍ وبِسَحْرَةٍ وبالسَّحَرِ الأعلى لأوّله وسُحَيراً لأَقَلّه، وقال الكلابي: السَّدَف أول شيء يكون من الصّبح، قال: وما أحسَبُه إلاّ الشميط، والشميط الذي قد اشتمط في الظلمة فأنت تراه بياضاً في سواد، والشميط أيضاً، الصوف الأبيض والصوف الأسود يختلطان، وقال ابن الأعرابي: هو الظلمة يخالطها بياض؛ ويكون ذلك من أوّل الليل، وآخِرُه يذهب الى بقايا الشفق، لأنّ الشفق من أول الليل كالفجر في آخره، ويقال لظلمة الليل الخالصة قبل تباشير الصبح: الخيط الأسود، ولضوء الصبح: الخيط الأبيض، ويقال للشميط فيها: البريم قبل أن ينسج أيضاً، وأصل البريم خيطان يفتلان أحدهما أبيض والآخر أسود، ويقال للصُّبح إذا أخلص: فصح إفصاحاً، فاذا سلك يمينا وشمالاً وانتشر قيل: لاح الفلق، ولذلك قيل في المثل: أبينُ من فَلَقِ الصبح ومن فَرَق الصبح[2]، للأمر الذي لا شك فيه، ويقال: نوّر الصبح تنويراً حين يضيء إضاءة، ويقال: جَشَر الصُّبح يجشُر جُشوراً، ولذلك سَمّوا الشربة يشربها الانسان في الصبح: الجاشرية[3]، فاذا احمرّ الصُّبح وذهب البياض وذلك عند دنوّ الشمس قالوا: قد احمرّ الصُّبح، فاذا كان بعد قليل واتّسع قالوا: انبلَجَ وأبلَجَ وتبلَّج، فاذا انبسط قالوا: ساح يسوح سيوحاً، وانساح ينساح، وانفسح ينفسح، فاذا كان بعد ذلك /٥٧ ب/ بشيء فعرفت الكارّ والمارّ على بُعد قيل: أسفر الصُّبح، ويقال: طلع الصُّبح إذا بَدَا، فإذا غَلَبَ وظهر على الليل قيل: عَلاَ، وقيل في تنفُّس الصُّبح: إنه انصداعه وانفجاره، وقال قوم: بل هو تنسُّم أرواحه، وقيل: بل هو عُلُوّه وارتفاعه، والنهار محسوب من طلوع الشمس الى غروبها، والليل من غروب الشمس الى طلوعها.

---

(١) الأنواء /١٤٧.

(٢) مجمع الأمثال ١/١١٩، ولم يعلق عليه.

(٣) القاموس /جشر.

القول في الشفقين

والشفقان أحدهما قبل الآخر، فالأول هو الأحمر الذي لا تجب صلاة العشاء الآخرة إلاّ بمغيبه، والثاني هو الأبيض، وغروبه في نصف الليل[1]، وصلاة العشاء الآخرة جائزة إلى غروبه.

القول في الزَّوال

والزَّوال: تحوّل الظلّ من جانب الى جانب، وهو أول وقت الظهر، وكان رسول الله ﷺ يصلّي الظهر إذا دحضت الشمس، يريد: إذا زالت، وأصل الدحض، الزلق، وذلك أنّها لا تزال ترتفع حتى تصير على قِمّة الرأس، فلا يُرى للواقف ظلّ، ثم تَنْحَطّ فتميل قيد الشراك، فيُرى للشخص فيء يسير، وذلك أول وقت الظهر، إلى أن يصير ظلّ كلّ شيء مثله، فاذا صار الظلّ كذلك كان آخر وقتها، وأول وقت العصر.

وليس يكون هذا في كلّ بلد، وإنّما يكون في البلد الذي ينتقل فيه الظلّ عند توسط الشمس السماء، وأنه ينبغي أن يعرف قدر الظلّ الذي زالت عليه الشمس، فاذا زاد عليه كان أول وقت الظهر، وإذا بلغت الزيادة مثل طول الشخص كان آخر وقتها وأول وقت العصر؛ الى أن يصير ظلّ كلّ شيء مثليه سوى قدر الظلّ الذي زالت عليه الشمس، فذلك آخر وقت العصر، وكذلك جاء الحديث عن رسول الله ﷺ إذ قال: أَمّني جبريل عليه السلام مرّتين، فصلّى الظهر حين مالت الشمس قيد الشراك، وصلّى العصر وظلّه مثله، وصلّى المغرب حين وقعت الشمس، وصلّى العشاء حين غاب الشَّفَق، وصلّى الصبح حين طلع الفجر، فلما كان من الغد صلّى الظهر وظلّه مثله، وصلّى العصر وظلّه مثلاه /٥٨ أ/ وصلّى المغرب حين وقعت الشمس، وصلى العشاء حين ذهب ثلث الليل أو نصف الليل، وصلّى الغداة فأسفر بها، وقال: إنّ الصلاة فيما بينهما[2].

---

(١) الأنواء/ ١٤٧.

(٢) رواه أبو داود في كتاب الصلاة ٢/ ٢ باختلاف في الرواية بعض الشيء، وهو أيضاً في مسند أحمد ١/ ٣٣٣، وهو يضاً في الأنواء /١٤٨.

القول في رسم القبلة

تعلم القبلة بأن تضع القطب على كتفك الأيسر، ثم تستقبل الجنوب، فما لقي بصرك فهي القبلة، وقد تقدّم من ذكر القطب وموضعه ما يغنينا عن إعادته في هذا الموضع.

القول في المشارق والمغارب

قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلا أُقسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ والمَغَارِبِ إنّا لَقَادِرُونَ﴾[1]، وقال في موضع آخر: ﴿رَبُّ المَشرِقَينِ وَرَبُّ المَغرِبَينِ﴾[2]، فالمشرقان مشرقا الصيف والشتاء، والمغربان مغرباهما، فبمشرق الصيف مطلع الشمس في أطول يوم من السنة، وهو يوم حلول الشمس برأس السرطان لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران، وذلك قريب من مطلع السّماك الرامح، ومغرب الصيف على نحو ذلك، ومشرق الشتاء مطلع الشمس في أقصر يوم من السنة، وهو يوم حلول الشمس برأس الجدي، لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من كانون الأول، ومغرب الشتاء على نحو ذلك.

وأمّا المشارق والمغارب، فمشارق الأيّام ومغاربها في جميع أيام السنة، وهي كلها بين هذين المشرقين والمغربين، فاذا طلعت الشمس من أخفض مطالعها في أقصر يوم في السنة، لم تزل بعد ذلك ترتفع في المطالع، فتطلع كلّ يوم من مطلع فوق مطلعها بالأمس طالبة مشرق الصيف، فلا تزال على ذلك حتى تتوسط المشرقين، وذلك عند استواء الليل والنهار يوم حلولها، وهو مشرق الاستواء، ثم تستمر على حالها من الارتفاع في المطالع إلى أن تبلغ مشرق الصيف الذي بيّنّاهُ، فاذا بلغته كرَّت راجعة في المطالع منحدرة نحو مشرق الاستواء الثاني، حتى إذا بلغته استوى الليل والنهار في الخريف ثانية، وذلك يوم حلولها برأس الميزان: لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من أيلول، ثم يستمر /٥٨ ب/ انحدارها حتى تبلغ

(١) رواه في الأصل: ربّ المشارق ورب المغارب، وهذا ليس من القرآن العظيم، والذي اثبتناه بهذا المعنى هو الآية / ٤٠ من سورة المعارج.

(٢) سورة الرحمن الآية ١٧ .

منتهى مشارق الشتاء[1]، وهو المشرق الذي بيّناه في المطالع، قال الله عزّ وجلّ: ﴿والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لها ذلِكَ تَقْدِيرُ ٱلعَزِيزِ ٱلعَلِيمِ﴾[2] قال ابن قتيبة: قوله تبارك وتعالى: ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لها﴾ أي الى مستقر لها، كما تقول: تجري لغايتها والى غايتها، ومستقرّها أقصى منازلها في الغروب، وذلك أنّها لا تزال تتقدم في كلّ ليلة حتى تنتهي إلى أبعد مغاربها، ثم ترجع، فذلك مستقرّها لأنها لا تجاوزه[3]، وكذلك لغرض لها في منازل الطلوع، فَأمّا من قرأ: ﴿لا مُسْتَقَرَّ لَها﴾ فالمعنى أنها لا تقف ولا تستقرّ؛ ولكنها جارية أبداً، ثم قال بعد هذا: ﴿لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أنْ تُدْرِكَ ٱلقَمَرَ﴾[4]، قال ابن قتيبة: يريد أنهما يسيران الدهر دائبين ولا يجتمعان، فسلطان القمر بالليل، وسلطان الشمس بالنهار، ولو أدركت الشمس القمر لخمد ضوءه وبطل سلطانه؛ ودخل النهار على الليل، قال الله تبارك وتعالى حين ذكر يوم القيامة: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وٱلقَمَرُ﴾[5] وذلك عند إبطال هذا التدبير ونقص هذا التأليف، ﴿وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهارِ﴾[6] يقول: هما يتعاقبان ولا يسبق أحدهما الآخر فيفوته؛ ويذهب قبل مجيء صاحبه ﴿وكُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[6]، أي يجرون، يعني الشمس والقمر والنجوم، وقال أبو حنيفة: القمر يتجاوز في مشرقيه ومغرِبَيه مَشرِقَي الشمس ومغربيها، فيخرج عنها في الشمال والجنوب قليلاً، فمشرقاه ومغرباه أوسع من مشرقَي الشمس ومَغرِبَيها.

القول في الرياح ومهابّها وأسمائها

الرياح أربع، الصَّبا، ويقال لها: القبول، وهي الريح الشرقية، والشمال، وهي الجربياء، والدبور، وهي الغربية، والجنوب، وهي القبلية، فاما الأصمعي، فانه حدّهن بالبيت الحرام فقال: القبول؛ التي تأتي من تلقاء الكعبة، أي تستقبلها،

---

(١) الأنواء / ١٤٥-١٤٦ باختلاف يسير في الرواية.

(٢) سورة يس الآية ٣٨ .

(٣) الأنواء / ١٤٥ باختلاف في الرواية.

(٤) سورة يس الآية ٤٠ .

(٥) سورة القيامة الآية ٩ .

(٦) سورة يس الآية ٤٠ .

والدَّبور، التي من دبر الكعبة، والشمال، التي تأتي من قبل الحجر، والجنوب، التي تقابلها[1].

وكلّ ريح انحرفت فوقعت بين ريحين فهي نكباء، وقال أبو زيد مثل ذلك، وقال أيضاً: النكباء؛ التي بين الصَّبا والشمال / ٥٩ أ/ الجربياء التي بين الجنوب والصَّبا.

وقال بعض أهل العلم: الرياح ستة، القبول، والدبور، والشمال، والجنوب، والنكباء، وريح يقال لها: محوة غير مصروفة، ثم فسّر ذلك بأن جعل ما بين المشرقين مخرج القبول، وما بين المغربين مخرج الدبور، وما بين القطب الشمالي ومغرب الصيف مخرج الشمال، وما بين القطب الجنوبي ومغرب الشتاء مخرج الجنوب، وجعل ما بين القطب الأعلى الى مشرق الصيف مخرج النكباء، وجعل ما بين القطب الأسفل الى مشرق الشتاء مخرج محوة، وسمِّيت محوة لانها تمحو السحاب[2]، ويقال: أصبحت السماء صحوة محوة، أي امَّحى ما عليها من السحاب.

وذُكر عن ابن الأعرابي: أن مهبّ الجنوب من مطالع سهيل الى مطلع الثريا، ومهبّ الصَّبا من مطلع الثريا الى بنات نعش، ومهبّ الشمال من بنات نعش الى مسقط النسر الطائر، ومهب الدبور من مسقط النسر الطائر الى مطلع سهيل، فالنكباء في هذا القول داخلة في الأربع.

والمنجمون على نحو قول الأصمعي، يجعلون مهبّ القبول من وسط المشرقين، ومهبّ الدبور من وسط المغربين، ومهبّ الشمال من نفس القطب الأعلى، ومهبّ الجنوب من نفس القطب الأسفل، وما هبَّ في ما بين هذه الحدود فهو عادل عن مهب الأربع ناكباً عنها، فالقبول تجيء من جهة المشرق، والدّبور تناوحها، وهكذا هاتان الريحان في جميع البلدان، تهبّ القبول من قِبَل مشرقها، والدبور من قبل مغربها، وهكذا الريحان الآخران مهبّهما في كلّ بلدة من جهة القطبين.

---

(١) الأنواء / ١٥٢.

(٢) المحو: السواد في القمر، والمحوة، المطرة تمحو الجدب، وبلا لام، اسم الدبور. القاموس / محاه.

والرياح صيفية وشتوية، فالصيفية منها ريحا الحرّ، وهي الجنوب والدبور، والشتوية ريحا البرد، وهي الشمال والصَّبا، والرياح وإن كانت شتوية وصيفية فانّ ريحي الحرّ وهما الجنوب والدبور / ٥٩ ب/ إذا هبّتا في الشتاء كانتا باردتين دون برد الأخريين، وكذلك ريحا البرد وهما الشمال والصَّبا إذا هبّتا في الصيف هبّتا بحرّ، والشمال أشدّهما حرّاً، وربّما اشتدّ حرّهما حتى تكونا سموماً قاتلة، فأمّا الصَّبا فلا تكون شديدة الحرّ، وأغلب الرياح على الأمطار عندهم للصَّبا والجنوب، والشمال فيها عمل؛ غير أنها تقطع السحاب وتمحوه، ولذلك سماها الأصمعي: محوة.

وبعض الرياح أشدّ هبوباً من بعض كالدبور، فإنها عندهم قليلة الهبوب، وكالشمال، فإنّها بالليل أقلّ هبوباً من الجنوب، وقلّ ما تهبّ الشمال إلّا وهي إذا جاء الليل ضعفت، وكذلك تقول العرب في أحاديثها: إنّ الجنوب قالت للشمال: إنّ لي عليك فضلاً، أنا أسري وأنت لا تسرين[1]، وذكر أبو حنيفة أنّ أبا زياد زعم أنّ أكثر هبوب الشمال بالليل، وأنه قلّ ما ينفَح من الرياح بالليل غيرها، وربّما هبّت على الناس بعد ما ينامون، فتكاد تهلكهم بالقِرى آخر ليلهم، وقد كان أول ليلهم دفيئاً، وليس كلّ ما ذكرت لك متّفقاً في كلّ بلد باختلاف البلدان.

ويقال: الشمال، باثبات الألف بلا همز، ويقال: الشَّمَل، بطرح الألف بلا همز وتحريك الميم، والشَّمْلُ باسكان الميم وطرح الألف، والشَّميلُ، بالياء مكان الهمزة، والشَّمولُ، بالواو، والشّاملُ، باثبات الألف قبل الميم بلا همز، والشَّأمَلُ، بالهمز قبل الميم، والشَّمألُ، بالهمز بعد الميم[2].

وتقول في تصريف الأفعال بها: قبلت الريح تقبل قبولاً وقبلاً، وشملت تشمل شمولاً وشملاً، ودبرت تدبر دبوراً ودبراً، وصَبَت تصبو صَباً، وتقول: أقبلنا، من القبول، وأَصبَيْنا من الصَّبا، وأجنبنا، من الجنوب، وأشملنا، من الشمال، فنحن مقبلون ومصبون ومجنبون ومشملون ومدبرون ومريحون، كلّ هذا إذا دخلنا فيها، فإذا أردت؛ أصابتنا قلت: قُبلنا فنحن مقبلون، وصُبينا فنحن مصبون،

---

(١) الأنواء / ١٦٥، وزاد عليه: فقالت الشمال: إنّ الحرّة لا تسري.

(٢) القاموس/ الشمال، وكذلك الشومل والشمّأل بتشديد الميم.

وشُملنا فنحن مشمولون، وجُنبنا فنحن مجنبون، ودُبرنا فنحن مدبورون، ورُحنا فنحن مروحون، وتقول: صَبًا وصَبَوان وصَبَيان وصَبَوات وأصباء، وقَبول وقبابل، /٦٠ أ/ ودَبور ودبابر، ونكباء ونُكُب، وجَنوب وجَنائب، وشَمال وشمائل وشمالات، وقال الأصمعي أيضاً: من أسماء الجنوب أيضاً الأَزْيَبُ والنّعامى والهيف اذا هبت في بحر، ومن أسماء الشمال، الجربياء ونسع ومسع، ومن أسماء الصَّبا، إبر وأبِر وهَبْر وَهبِر على مثال فَعِل، وبعضهم يسميها: الأورا[1].

وذكر الفراء عن العقيلي أنه سمّى النكباء التي تهب من مطلع سهيل بين الجنوب والصَّبا: الأورا، والنافحة أول كلّ ريح تبدأ بشدة، والريدانة، اللَّيِّنة، والرَّفرافة، الشديدة التي لها رفرفة، وهي الصوت، والحنون، التي لها حنين مثل حنين الابل، والمجفل والجافلة، السريعة، والسهوج والسَّيهوج، كله الشديدة، والهَجوم، التي تشتد حتى تقلع الثمام والبيوت، والنَّوح، الشديدة ٱلْمَرّ، والدَّروج، التي تدرج مؤخّرها حتى ترى لها مثل ذيل الرَّسَن، والجحود، الشديدة ٱلْمَرّ، والمُنْتَرِبَة مثل منفعلة، التي تجيء من ها هنا مَرَّة ومن ها هنا مَرَّة، والبوارح، الشديدات، والنسيم، التي تجيء بنفس ضعيف، والحرجف، القَرَّة، وهي الصَّرْصَر، والبليل، التي لها برد وندى.

وقال الأصمعي: ما كان من الرياح نفح فهو بَرْد، وما كان منها لَفْح فهو حَرّ، وقال أبو عبيد: السَّموم بالنهار، وقد تكون بالليل، والحرور بالليل، وقد تكون بالنهار، وقال غيره: الهلاب، الريح مع المطر، وقال أبو عمرو: ريح خارم باردة، وقال غيره: المعصرات، التي تأتي بالمطر، قال: والسَّوافي، الأعاصير التي تهيج بالغبار واحدها إعصار، والهبوة، الريح بالغبرة، والنضيضة، التي تنضّ بالماء فيسيل، ويقال: الضعيفة، والمسفسفة، التي تجري فويق الأرض، والرياح الحواشد والمسكرة، الممتلئة، ويقال: الشديدة، والعريَّة، الباردة.

فأمّا قولهم للجنوب: اليمانية، وللشمال: الشآمية، فانّ مهبَّهما بالحجاز ونجد هو كذلك، والشمال تأتيهم من قبل الشآم، والجنوب من قبل اليمن، وليس هذا بلازم لكلّ بلد، فلا تكون الشمال ببلاد الروم / ٦٠ ب/ شآمية، ولا الجنوب

---

(١) الأوار والأور: الشمال. القاموس/ الأوار.

يمانية، وإنّما شهرتا على ألسنة العرب بالشآمية واليمانية، حتى كأنهما اسمان علمان لازمان لما أخبرتك.

القول في خواص الرياح

من خواصّ الجنوب أنها تثير البحر حتى تسوده، وتظهر كلّ ريح كامن في بطن الأرض، واذا صادفت بناءً بني في الشتاء والأنداء، أظهرت نداه، وتطيل الثوب القصير، وتضيّق الخاتم في الاصبع [ويسلس](1)، وتنشىء السحاب بإذن الله وتستردّه، وتسمّى: اللافح، لأنها تلفح السحاب، وتسري بالليل وتدور، ولا يستر منها شيء، وربما وقع الحريق في البادية في اليبس، فاذا صادف ريحاً جنوباً احترق أياماً في عرض وطول(2).

ومن خواص الشمال أنها تقشع الغيم، وتجيء بالبرد، وتمسك الثرى، وأنها صاحبة الضَّباب، وتُصبح الأرض عنها كأنّها ممطورة، وتُصبح الغصون تقطر، وأكثر ما يكون ذلك عن غِبّ المطر، فاذا ارتفعت الشمس ذهب الندى وتقطع الضباب، وليس من الرياح شيء أكثر عجاجاً ولا أكثر سحاباً لا مطر فيه منها، ولا من الرياح أدوم في الشتاء والصيف منها(3).

وكما سمّوا الجنوب لافحاً لأنها تلفح السحاب، كذلك سمّوا الشمال حائلاً، لأنها لا تُنشيء سحاباً، وسموها أيضاً عقيماً، لأنها عندهم لا تحمل كما تحمل الجنوب، والدبور عندهم مذمومة في الشتاء والصيف.

وللأوطان والبلدان في هذه الرياح اختلاف شديد، فَرُبَّ بلدٍ تكون تأذية أهله باحدى الرياح أشدّ من تأذيتهم بسائرها، ويكون بعضها أوفق لهم؛ وإن كانت أكرهها الى غيرهم، كالذي نرى بالأندلس من حَمْدِ أهل الشقّ الغربي منها للدبور في الشّتاء والصيف، وذم أهل الشقّ الشرقيّ لها، وحَمْدِ أهل الشقّ الشرقيّ للصَّبا، وذمّ أهل الشقّ الغربي لها، وكما يذكر أنّ الجنوب أحبّ الرياح الى أهل

---

(1) الأنواء / ١٦٥، وقد نسب هذا القول الى مؤرج، وما بين المعقوفين زيادة عنه.
(2) المصدر السابق والصفحة.
(3) الأنواء / ١٦٦ باختلاف في الألفاظ وحذف وإضافة.

الحجاز في الشتاء والصيف، وأهل العراق يتعوّذون منها لشدّة حرّها في الصيف؛ وبردها عندهم في الشتاء، وهم ينسبون البوارح وهي / ٦١ أ/ الشمال الحارة في الصيف، الشديدة ألمرّ؛ ذات العجاج إلى طلوع أنجم معلومة، وربما نسبوا ذلك الى غروبها.

وذكر ابن قتيبة [قال]: إنما سمِّيت الشمال بارحاً لأنها تبرح؛ أي تأتي عن يسار الكعبة، كما يبرح الظبي إذا أتاك عن يسارك، ويسنح إذا أتاك عن يمينك(١)، فأول أوقات البوارح طلوع الثريا في أيار حين يبدأ النبات يهيج، وبعدها بارح الجوزاء، وذلك عند طلوعها، وبعدها بارح الشعرى، وذلك عند طلوع ذراع الأسد، وأمّا ما ينسبون البوارح إلى سقوطه فزبانى العقرب، وهي تسقط في آخر نيسان مع طلوع البطين، وهذا الوقت يتقدّم طلوع الثريا بثلاثة عشر يوماً، فكان البارح الذي ينسب الى الغروب قبل البارح الذي ينسب الى الطلوع بهذه المدّة.

القول في علامات السحاب
وعلامات الحمرة فيها وفي السماء دونها

السحاب له علامات، فاذا أسودّ فذلك من علامات الغيث، ومنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان جالساً مع أصحابه وقد نشأت سحابة فقالوا: يا رسول الله هذه سحابة، فقال صلى الله عليه وسلّم: «كيف ترون قواعدها؟» قالوا: ما أحسنها وأشدَّ تمكُّنَها، قال: «وكيف ترون رحاها؟» قالوا: ما أحسنها وأشدَّ استدارتها، قال: «وكيف ترون بواسقها؟» قالوا: ما أحسنها وأشدّ استقامتها، قال: «وكيف ترون برقها أومِيضا أم خَفْياً أم يشقّ شقا؟» قالوا: بل يشقّ شقا(٢)، قال: «فكيف ترون جونها؟» قالوا: ما أحسَنَه وأشدَّ سوادَه، فقال عليه السلام: «ألحَيا»(٣). حدثنا أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي عن

(١) الأنواء / ٩٢.
(٢) في الأصل: يشق شقاقاً في الموضعين. والتصحيح عن الأمالي.
(٣) أنظر تفسيره في الأمالي ١/٨، وفي المخصص ٩/٩٦، والأزمنة والأمكنة ٢/٩٦ ما يشبهه.

أبي بكر بن دريد، عن إسماعيل بن أحمد بن[1] حفص، عن أبي عمرو الضرير عن عباد بن عباد بن حبيب[2]، عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن جده، وفسّره أبو عليّ فقال: قواعدها، أسافلها؛ واحدتها قاعدة، وقال في القواعد من النساء: واحدتها قاعد، وهي التي قعدت عن الولد، ورحاها، وسطها / ٦١ ب/ ومعظمها، وبواسقها، ما علا منها وٱرتفع، واحدتها باسقة، وكلّ شيء ارتفع وطال فقد بسق، يقال: بسقت النخلة، قال الله عزّ وجلّ: **﴿والنَّخلَ باسِقَاتٍ﴾**[3]، والوميض، اللمع ٱلخَفِيّ، يقال: أومض البرق يومض إيماضاً إذا لمع لمعاً خفيفاً، وٱلخَفْيُ، البرق الضعيف، يقال: خَفَى البرق يَخْفِي خَفْياً إذا برق برقاً ضعيفاً[4]. وحُكي عن الكسائي أنه قال: خَفَا يخفو خفواً، وجونها، أسودادها، والجون من الأضداد، يكون الأسود ويكون الأبيض.

وإذا رأيت السحابة تبرق كأنّها حِوَلاءُ ناقة، فذلك من علامات المطر، وحِوَلاء الناقة، ما يخرج مع الولد[5]، وإذا كانت السحابة نمرة فهي من علامات المطر، يقول قائلهم: أرِنيها نَمِرةً أرِكَها مطرةً، والنَّمرة، التي ترى سحابها صغاراً يتدانى بعضها من بعض، وإذا كان السحاب بطيئاً في سيره، فذلك دليل على كثرة مائه، وإذا كان السحاب شبيهاً بٱلهُدْب وبٱلخَمَل؛ متدلّياً، فذلك من علامات المطر، وإذا كان السحاب أصهب إلى البياض، فذلك دليل على أنه لا ماء فيه.

والحمرة لها علامات، فاذا كانت في السحاب المتكاثف شديدة عند طلوع الشمس أو غروبها، فذلك من علامات المطر، وإن كانت في سحاب رقيق، فذلك من علامات الجدب، وكذلك إن كانت في السماء عند طلوع الشمس أو غروبها بغير سحاب[6].

---

(١) في الأصل: عن. وهم.
(٢) في الأمالي: عباد بن حبيب بن المهلب.
(٣) سورة ق الآية ١٠ .
(٤) الأمالي ١/٩.
(٥) حِوَلاء: بكسر الأول وفتح الثاني، كالمشيمة للناقة، وهي جلدة خضراء مملوءة ماء تخرج مع الولد فيها أغراس وخطوط حمر وخضر. القاموس / حول.
(٦) الأنواء / ١٨٣.

القول في معرفة الأوقات الثلاثة المذكورة في كتاب الله للتَّهجد ومعرفة أوقات السحور في جميع أزمان السنة

قال الله تبارك وتعالى لنبيه عليه السلام ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وثُلُثَهُ وطائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ والله يُقَدِّرُ اللَّيْلَ والنَّهارَ﴾[1].

فوجب حَدُّ هذه الأوقات الثلاثة لمن أحبَّ التهجُّدَ فيها، أو لمن سرى في السرايا، لتصبح مَغَازٍ، أو لغزوٍ أو إدلاج أو تعريس، ومعرفة أوقات السحور برؤية الكواكب في جميع أزمان السنة تحريراً مقارباً، يعرفها به الطالب بعد فهمه لما تقدّم في هذه الكتاب، ووقوفه على أعيان الكواكب / ٦٢ أ/ ، ومعرفته لإشخاص النجوم، فانّه يجب على مَن أحبّ هذه الفَنّ، وقامت له نِيّة في هذا العلم، إحكام معرفة أعيانها بالتكرّر عليها، واعتياد النظر منها في جميع أوقات الليل حتّى يميّزها ويعرفها كما يعرف خُلَطَاءَهُ، لئلاّ يشكل عليه مناظرها في الآفاق عند الطلوع والغروب، وفي وسط السماء، فإني رأيت كثيراً ممن يعرفها إذا كانت في جهة المشرق، لا يعرفها إذا دار بها الفَلَك وَنَقَلها الى جهة أخرى، ويعمىٰ عنها حتّى لا يهتدي الى كثير من مشهورها، ويجب عليه مع معرفة أعيانها علم مطالعها ومغاربها، وحال مجاريها من وقت طلوعها إلى وقت غروبها، فإنّ النجوم تختلف مناظرها في السَّماء، وإذا رأيتها في الآفاق عند الطلوع والغروب كانت في المنظر أعظم، وكان البعد الذي بينها أوسع، وإذا توسطت السماء كانت في العين أصغر، وظهر بعضها من بعض أقرب، فهذه الشمس تراها عند الطلوع أحسن ما تكون وأشدّ إمكاناً للناظر إليها، وربّما رأيتها تضطرب لقربها من الأفق، فاذا أرتفعت حَالَ الشُّعَاعُ بينها وبين الناظر إليها، وترى لها عند الزوال وقفة وإبطاء، وترى لها عند المغيب شعاعاً يحول بين الناظر وبين النظر اليها حتى تستشرف، والاستشراف أن يضع يده فوق حاجبه، وكذلك الكواكب إذا كانت قريبة من الأفق رأيتها كأنّها تضطرب بموج الهواء القريب من الأرض، حتى إذا هي ارتفعت انقطع ذلك الاضطراب، إلّا أن يكون الهواء شديد التموّج، فانّه إذا كان

(١) سورة المزمل الآية ٢٠ .

كذلك عرض لجميع الكواكب في رأي العين الاضطراب والارتعاش، وإن كانت في كبد السَّماء، فاذا سكن تَمَوُّجُ الهواء انقطع ذلك، وقياس الهواء الذي على الأرض قياس الماء، ألا ترى أنَّك إذا نظرت إلى النجوم في ماءٍ راكدٍ رأيتها ساكنة، فاذا مزجت الماء تموَّجَت، وليس ذلك من شيء يعرض لها في أنفسها، وإنّما هو لما أعلمتك.

وأخبرني من رأى سهيلاً في الحجاز أشدّ الكواكب اضطراباً، / ٦٢ ب/ وعِلّة ذلك قلة عُلُوِّه، وقرب مجراه من الأفق، وقد نرى من الكواكب ما هو متقدّم لآخر عند الطلوع، وإذا تدلَّيا من وسط السماء رأيت المتقدّم منهما متأخِّراً؛ والمتأخِّرَ متقدِّماً، ورأيت أبطأهما قد غاب وبقي صاحبه بعده بمدّة، فهذه الذراع المبسوطة تطلع قبل الذراع المقبوضة، فاذا صارتا في كبد السماء تقدّمت الذراع المقبوضة؛ وغابت قبل المبسوطة، وكذلك السماك الرامح يطلع قبل السماك الأعزل، ويغيب الأعزل قبله، والعَيُّوق يطلع قبل الدبران، ويغيب بعده، وترى النسر الطائر في وسط السماء قد بسط جناحيه من الجنوب الى الشمال، فاذا انصرف للمغيب اعترض فصار جناحاه من المغرب الى المشرق على خلاف الصفة الأولى، فمن لم يحكم معرفتها؛ ولم يعرف أحوالها أشكلت عليه.

فأقول: إنّه إذا حلت الشمس بسعد الذابح لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من كانون الأول فغربت؛ طلعت النثرة، وتوسط السماء الشرطان، وزاغ الفرغ المؤخر، فاذا كان ثلث الليل استقلّت الصرفة، وتوسطت السماء الهقعة، وزاغت الثريا، وغاب الفرغ المقدّم، وإذا كان نصف الليل؛ طلع الغفر، وتوسطت السماء النثرة، وزاغت[1] الهنعة، وغاب الشرطان، فاذا كان ثلثا الليل؛ استقلّ الاكليل، وتوسطت السماء الجبهة، وزاغت النثرة، وغابت الثريا، وكان السحور الأول في هذا الوقت بطالع القلب، والسحور الثاني بطالع الشولة، والفجر الذي لم يحرم به الأكل والشرب على الصائم؛ بطالع النعائم، ويتمادىٰ هذا الترتيب من يوم حلول الشمس بسعد الذابح إلى أن ترحل عنه إلى المنزلة التي بعده، وذلك ثلاثة عشر

(١) السماء، وزاغت، معلقتان على الهامش.

يوماً، وكذلك الحكم في سائر منازل السماء من يوم حلول الشمس بكلّ منزلة منها إلى أن ينتقل عنها إلى المنزلة بعدها في مدة ثلاثة عشر يوماً.

وإذا حلت الشمس بسعد بُلَع لأربع يخلون من كانون الآخر فغربت، طلع الطّرف، وتوسّط /٦٣ أ/ السماء البطين، وزاغ الحوت، فان كان ثلث الليل استقلّت العَوّاء، وتوسطت السماء الهنعة، وزاغت الدبران، وغاب الفرغ المؤخّر، فاذا كان نصف الليل، طلعت الزبانى، وتوسط السماء الطَّرف، وزاغ الذراع، وغاب البطين، فاذا كان ثلثا الليل؛ استقل القلب، وتوسطت السماء الزبرة، وزاغ الطّرف، وغاب الدبران، وكان السحور الأول في هذا الوقت بطالع الشولة، والسحور الثاني بطالع النعائم، والفجر بطالع البلدة، ثلاثة عشر يوماً على ما أعلمتُك به.

وإذا حلَّت الشمس بسعد السعود لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الأول فغربت، طلعت الجبهة، وتوسطت السماء الثريا، وزاغ الشَّرطان، فاذا كان ثلث الليل؛ استقلّ السماك الأعزل، وتوسطت السماء الذراع، وزاغت الهقعة، وغاب بطن الحوت، فاذا كان نصف الليل طلع الاكليل، وتوسطت السماء الجبهة، وزاغت النثرة، وغابت الثريا، فاذا كان ثلثا الليل، استقلّت الشولة، وتوسطت السماء الصرفة، وزاغت الجبهة، وغابت الهقعة، وكان السحور الأول بطالع النعائم، والسحور الثاني بطالع اَلْبَلدة، والفجر بطالع سعد الذابح.

وإذا حلّت الشمس بسعد الأَخبية؛ لليلة تبقى من كانون الآخر فغربت، طلعت الزبرة، وتوسّط السماء الدبران، وزاغ البطين، فاذا كان ثلث الليل؛ استقلّ الغفر، وتوسطت السماء النثرة، وزاغت الهَنْعَة، وغاب الشرطان، فاذا كان نصف الليل؛ طلع القلب، وتوسطت السماء الزُّبرة، وزاغ الطَّرف، وغاب الدبران، فاذا كان ثلثا الليل؛ اَستقلّت النعائم، وتوسطت السماء العوّاء، وزاغت الزبرة، وغابت الهنعة، وكان السحور الأول بطالع اَلْبَلدة، والسحور الثاني بطالع سعد الذابح، والفجر بطالع سعد بُلَع.

وإذا حلّت الشمس باَلفرغ المقدّم لاثنتي عشرة ليلة تخلو من شباط، فغربت، طلعت الصِّرفة، وتوسطت /٦٣ ب/ السماء الهقعة، وزاغت الثريا، فاذا كان

ثلث الليل، استقلّت الزبانى، وتوسطت السماء الطَّرف، وزاغت الذِّراع، وغاب البطين، فاذا كان نصف الليل، طلعت الشولة، وتوسطت السماء الصِّرفة، وزاغت الجبهة، وغابت الهقعة، فاذا كان ثلثا الليل، استقلّت ٱلبَلدة، وتوسط السماء السماك الأعزل، وزاغت الصِّرفة، وغابت الذراع، وكان السحور الأول بطالع سعد الذابح، والسحور الثاني بطالع سعد بُلَع، وٱلفجر بطالع سعد السعود.

وإذا حلّت الشمس بالفرغ المؤخر؛ لخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط، فغربت، طلعت العوّاء، وتوسطت السماء الهنعة، وزاغ الدبران، وإذا كان ثلث الليل، استقلّ الاكليل، وتوسطت السماء الجبهة، وزاغت النثرة، وغابت الثريا، وإذا كان نصف الليل طلعت النعائم، وتوسطت السماء العوّاء، وزاغت الزبرة، وغابت الهنعة، وإذا كان ثلثا الليل؛ استقلّ سعد الذابح، وتوسط السماء الغفر، وزاغت العواء، وغابت النثرة، وكان السحور الأول بطالع سعد بُلَع، والسحور الثاني بطالع سعد السعود، والفجر بطالع [سعد] الأخبية.

وإذا حلّت الشمس ببطن الحوت، لتسع يخلون من آذار، فغربت، طلع السماك الأعزل، وتوسطت السماء الذراع، وزاغت الهقعة، وإذا كان ثلث الليل، استقلّ القلب، وتوسطت السماء الزُّبرة، وزاغ الطَّرف، وغاب الدَّبران، فاذا كان نصف الليل، طلعت ٱلبَلدة، وتوسط السماء السماك الأعزل، وزاغت الصِّرفة، وغابت الذراع، فاذا كان ثلثا الليل؛ استقلّ سعد بُلَع، وتوسطت السماء الزبانى، وزاغ السماك الأعزل، وغاب الطَّرف، وكان السحور الأول بطالع سعد السعود، والسحور الثاني بطالع سعد الأخبية، والفجر بطالع الفرغ المقدّم.

وإذا حلّت الشمس بالشَّرطين، لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من آذار، فغربت، طلع الغفر، وتوسطت السماء النثرة، وزاغت الهنعة، واذا كان ثلث الليل / ٦٤ أ/ ، استقلّت الشولة، وتوسطت السماء الصرفة، وزاغت الجبهة، وغابت الهنعة، فاذا كان نصف الليل، طلع سعد الذابح، وتوسط السماء الغفر، وزاغت العواء، وغابت النثرة، فاذا كان ثلثا الليل، استقلّ سعد السعود، وتوسط السماء الاكليل، وزاغ الغفر، وغابت الجبهة، وكان السحور الأول بطالع سعد الأخبية، والسحور الثاني بطالع الفرغ المقدّم، والفجر بطالع الفرغ المؤخر.

وإذا حلّت الشمس بالبطين، لأربع يخلون من نيسان، فغربت، طلعت الزبانى، وتوسط السماء الطَّرف، وزاغت الذراع، فاذا كان ثلث الليل، استقلت النعائم، وتوسطت السماء العوّاء، وزاغت الزبرة، وغابت الهنعة، فاذا كان نصف الليل، طلع سعد بُلَع، وتوسطت السماء الزبانى، وزاغ السماك الأعزل، وغاب الطَّرف، وإذا كان ثلثا الليل، استقلّ سعد الأخبية، وتوسط السماء القلب، وزاغت الزبانى، وغابت الزبرة، وكان السحور الأول بطالع الفرغ المقدّم، والسحور الثاني بطالع الفرغ المؤخر، والفجر بطالع البطين.

وإذا حلّت الشمس بالدبران، لليلة تبقى من نيسان، فغربت، طلع القلب، وتوسطت السماء الزبرة، وغابت الذراع، وزاغ الطرف، فاذا كان ثلث الليل / ٦٤ ب/ استقل سعد الذابح، وتوسط السماء الغفر، وزاغت العواء، وغابت النثرة، فاذا كان نصف الليل، طلع سعد الأخبية، وتوسط السماء القلب، وزاغت الزبانى، وغابت الزبرة، فاذا كان ثلثا الليل، استقل الفرغ المؤخر، وتوسطت السماء النعائم، وزاغ القلب، وغابت العواء، وكان السحور الأول بطالع بطن الحوت، والسحور الثاني بطالع الشرطين، والفجر بطالع البطين.

واذا حلت الشمس بالهقعة، لاثنتي عشرة ليلة تخلو من أيار، فغربت، طلعت الشولة، وتوسطت السماء الصَّرفة، وزاغت الجبهة، فاذا كان ثلث الليل، استقلّ سعد بُلع، وتوسطت السماء الزبانى، وزاغ السماك الأعزل، وغاب الطَّرف، فاذا كان نصف الليل، طلع الفرغ المقدّم، وتوسطت السماء الشولة، وزاغ الاكليل، وغابت الصَّرفة، فاذا كان ثلثا الليل، استقلّ بطن الحوت، وتوسطت السماء البلدة، وزاغت الشولة، وغاب السماك الأعزل، وكان السحور الأول بطالع الشرطين، والسحور الثاني بطالع البطين، والفجر بطالع الثريا[١].

وإذا حلّت الشمس بالهنعة، لستّ وعشرين ليلة تخلو من أيار، فغربت، طلعت النعائم، وتوسطت السماء العوّاء، وزاغت الزبرة، فاذا كان ثلث الليل؛ استقلّ سعد السعود، وتوسط السماء الإكليل، وزاغ الغفر، وغابت الجبهة، فاذا كان نصف الليل؛ طلع الفرغ المؤخر، وتوسطت السماء النعائم، وزاغ القلب، وغابت

(١) في الأصل: بطلوع.

العواء، وإذا كان ثلثا الليل، استقلّ الشرطان، وتوسط السماء سعد الذابح، وزاغت النعائم، وغاب الغفر، وكان السحور الأول بطالع البطين، والسحور الثاني بطالع الثريا، والفجر بطالع الدبران.

وإذا حلّت الشمس بالذراع لتسع يخلون من حزيران، فغربت، طلعت البلدة، وتوسط السماء السماك الأعزل، وزاغت الصّرفة، فاذا كان ثلث الليل، استقل سعد الأخبية، وتوسط السماء القلب، وزاغت الزبانى، وغابت الزبرة، فاذا كان نصف الليل، طلع بطن الحوت، وتوسطت السماء البلدة، وزاغت الشولة، وغاب السماك الأعزل، فاذا كان ثلثا الليل، استقلّ البطين، وتوسط السماء سعد بُلَع، وزاغت البلدة، وغابت الزبانى، وكان السحور الأول بطالع الثريا، والسحور الثاني بطالع الدبران، والفجر بطالع الهقعة.

وإذا حلّت الشمس بالنثرة، لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران، فغربت، طلع سعد الذابح، وتوسط السماء الغفر، وزاغت العوّاء، فاذا كان ثلث الليل، استقلّ الفرغ المقدّم، وتوسطت السماء الشولة، وزاغ الاكليل، وغابت الصّرفة، فاذا كان نصف الليل طلع الشرطان، وتوسط السماء سعد الذابح، وزاغت النعائم، وغاب الغفر، فاذا كان ثلثا الليل؛ استقلت الزبانى، وتوسط السماء سعد السعود، وزاغ سعد الذابح، وغاب الاكليل، وكان السحور الأول بطالع الدبران، والسحور الثاني بطالع الهقعة، والفجر بطالع الهنعة.

وإذا حلّت الشمس بالطَّرف لأربع ليالٍ يخلون من تموز، فغربت، طلع سعد بُلَع، وتوسطت السماء الزّبانى، وزاغ السماك الأعزل، فاذا كان ثلث الليل، استقلّ الفرغ المؤخّر، وتوسطت السماء النعائم، وزاغ القلب، وغابت العواء، واذا كان نصف الليل طلع البطين، وتوسط السماء سعد بُلَع، وزاغت البلدة، وغابت الزبانى، فاذا كان ثلثا الليل؛ استقلّ الدبران، وتوسط السماء سعد الأخبية، وزاغ سعد بُلَع، وغاب القلب، وكان السحور الأول بطالع الهقعة، والسحور الثاني بطالع الهنعة، والفجر بطالع الذراع.

واذا حلت الشمس بالجبهة لسبع عشرة ليلة تخلو من تموز، فغربت، طلع سعد السعود، وتوسط السماء الاكليل، وزاغ الغفر، فاذا كان ثلث الليل؛ استقلّ بطن

الحوت، وتوسطت السماء البلدة، وزاغت الشولة، وغاب السماك الأعزل، فاذا كان نصف الليل، طلعت الثريا، وتوسط السماء سعد السعود، وزاغ سعد الذابح، وغاب الاكليل، فاذا كان ثلثا الليل / ٦٥ ب/ استقلّت الهقعة، وتوسط السماء الفرغ المقدّم، وزاغ سعد السعود، وغابت الشولة، وكان السحور الأول بطالع الهنعة، والسحور الثاني بطالع الذراع، والفجر بطالع النثرة.

واذا حلّت الشمس بالزبرة؛ لليلة تخلو من أيار فغربت، طلع سعد الأخبية، وتوسط السماء القلب، وزاغت الزبانى، فاذا كان ثلث الليل استقلّ الشرطان، وتوسط السماء سعد الذابح، وزاغت النعائم، وغاب الغفر، واذا كان نصف الليل، طلع الدبران، وتوسط السماء سعد الأخبية، وطلع سعد بُلَع، وغاب القلب، فإذا كان ثلثا الليل، استقلّت الهنعة، وتوسط السماء الفرغ المؤخر، وزاغ سعد الأخبية، وغابت النعائم، وكان السحور الأول بطالع الذراع، والسحور الثاني بطالع النثرة، والفجر بطالع الطّرف.

وإذا حلّت الشمس بالصرفة لاربع عشرة ليلة تخلو من آب، فغربت، طلع الفرغ المقدّم، وتوسطت السماء الشولة، وزاغ الاكليل، فاذا كان ثلث الليل؛ استقلّ البطين، وتوسط السماء سعد بُلَع، وزاغت البلدة، وغابت الزبانى، فاذا كان نصف الليل؛ طلعت الهقعة، وتوسط السماء الفرغ المقدّم، وزاغ سعد السعود، وغابت الشولة، واذا كان ثلثا الليل؛ استقلّت الذراع، وتوسط السماء بطن الحوت، وزاغ الفرغ المقدّم، وغابت البلدة، وكان السحور الأول بطالع النثرة، والسحور الثاني بطالع الطّرف، والفجر بطالع الجبهة.

وإذا حلت الشمس بالعواء؛ لأربع يبقين من آب، فغربت، طلع الفرغ المؤخر، وتوسطت السماء النعائم، وزاغ القلب، فاذا كان ثلث الليل؛ استقلت الثريّا، وتوسط السماء سعد السعود، وزاغ سعد الذابح، وغاب الاكليل، وإذا كان نصف الليل؛ طلعت الهنعة، وتوسط السماء الفرغ المؤخر، وزاغ سعد الأخبية، وغابت النعائم، فاذا كان ثلثا الليل؛ استقلّت النثرة، وتوسط السماء الشرطان، وزاغ الفرغ المؤخر، وغاب سعد الذابح، وكان السحور الأول بطالع الطّرف، والسحور /٦٦ أ/ الثاني بطالع الجبهة، والفجر بطالع الزبرة.

وإذا حلّت الشمس بالسماك الأعزل؛ لتسع يخلون من أيلول، فغربت، طلع بطن الحوت، وتوسطت السماء البلدة، وزاغت الشولة، فاذا كان ثلث الليل؛ استقلّ الدبران، وتوسط السماء سعد الأخبية، وزاغ سعد بُلَع، وغاب القلب، فاذا كان نصف الليل؛ طلعت الذراع، وتوسط السماء بطن الحوت، وزاغ الفرغ المقدّم، وغابت البلدة، فاذا كان ثلثا الليل؛ استقلّ الطّرف، وتوسط السماء البطين، وزاغ بطن الحوت، وغاب سعد بُلَع، وكان السحور الأول بطالع الجبهة، والسحور الثاني بطالع الزبرة، والفجر بطالع الصّرفة.

وإذا حلّت الشمس بالغفر، لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من أيلول، فغربت، طلع الشرطان، وتوسط السماء سعد الذابح، وزاغت النعائم، فاذا كان ثلث الليل، استقلّت الهقعة، وتوسط السماء الفرغ المقدّم، وزاغ سعد السعود، وغابت الشولة، فاذا كان نصف الليل، طلعت النثرة، وتوسط السماء الشرطان، وزاغ الفرغ المؤخر، وغاب سعد الذابح، فاذا كان ثلثا الليل استقلّت الجبهة، وتوسطت السماء الثريا، وزاغ الشرطان، وغاب سعد السعود، وكان السحور الأول بطالع الزبرة، والسحور الثاني بطالع الصّرفة، والفجر بطالع العوّاء.

وإذا حلّت الشمس بالزبانى لخمس يمضين من تشرين الأول فغربت، طلع البطين، وتوسط السماء سعد بُلَع، وزاغت البلدة، فاذا كان ثلث الليل استقلّت الهنعة، وتوسط السماء الفرغ المؤخر، وزاغ سعد الأخبية، وغابت النعائم، فاذا كان نصف الليل؛ طلع الطّرف، وتوسط السماء البطين، وزاغ بطن الحوت، وغاب سعد بُلَع، فاذا كان ثلثا الليل استقلّت الزبرة، وتوسط السماء الدبران، وزاغ البطن، وغاب سعد الأخبية، وكان السحور الأول بطالع الصرفة، والسحور الثاني بطالع العوّاء، والفجر بطالع السماك الأعزل.

وإذا حلّت الشمس بالاكليل لثمان عشرة ليلة تخلو من تشرين الأول، فغربت، طلعت الثريا، وتوسط السماء سعد السعود، /٦٦ ب/ وزاغ سعد الذابح، فاذا كان ثلث الليل استقلّت الذراع، وتوسط السماء بطن الحوت، وزاغ الفرغ المقدّم، وغابت البلدة، فاذا كان نصف الليل، طلعت الجبهة، وتوسطت السماء الهقعة،

وزاغت الثريا، وغاب الفرغ المقدّم، وكان السحور الأول بطالع العواء، والسحور الثاني بطالع السماك، والفجر بطالع الغفر.

واذا حلّت الشمس بالقلب في آخر ليلة من تشرين الأول؛ فغربت، طلع الدبران، وتوسط السماء سعد الأخبية، وزاغ سعد بُلَع، فاذا كان ثلث الليل، استقلت النثرة، وتوسط السماء الشرطان، وزاغ الفرغ المؤخر، وغاب سعد الذابح، واذا كان نصف الليل؛ طلعت الزبرة، وتوسط السماء الدبران، وزاغ البطين، وغاب سعد الأخبية، فاذا كان ثلثا الليل، استقلت العواء، وتوسطت السماء الهنعة، وزاغ الدبران، وغاب الفرغ المؤخر، وكان السحور الأول بطالع السماك، والسحور الثاني بطالع الغفر، والفجر بطالع الزبانى.

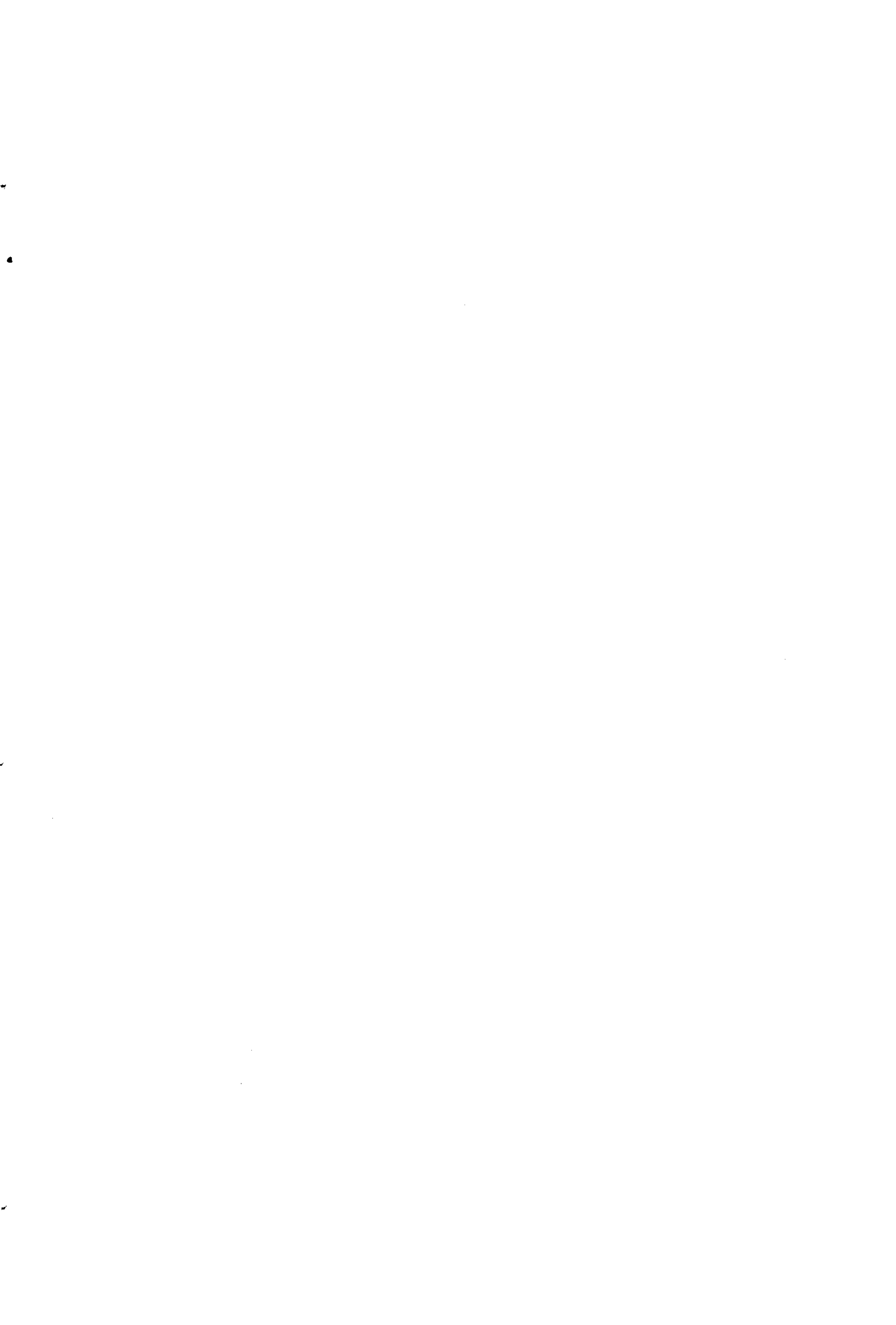
وإذا حلّت الشمس بالشولة لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الثاني فغربت، طلعت الهقعة، وتوسط السماء الفرغ المقدّم، وزاغ سعد السعود، فاذا كان ثلث الليل، استقلّ الطَّرف، وتوسط السماء البطين، وزاغ الحوت، وغاب سعد بلع، فاذا كان نصف الليل، طلعت الصَّرفة، وتوسطت السماء الهقعة، وزاغت الثريا، وغاب الفرغ المقدّم، فإذا كان ثلثا الليل، استقلّ السماك، وتوسطت السماء الذراع، وزاغت الهقعة، وغاب بطن الحوت، وكان السحور الأول بطالع الغفر، والسحور الثاني بطالع الزبانى، والفجر بطالع الاكليل.

وإذا حلّت الشمس بالنعائم؛ لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الثاني؛ فغربت، طلعت الهنعة، وتوسط السماء الفرغ المؤخر، وزاغ سعد الأخبية، فاذا كان ثلث الليل؛ استقلت الجبهة، وتوسطت السماء الثريا، وزاغ الشرطان، وغاب سعد السعود، فاذا كان نصف الليل طلعت العواء /٦٧ أ/ وتوسطت السماء الهنعة، وزاغ الدبران، وغاب الفرغ المؤخر، فإذا كان ثلثا الليل، استقلّ الغفر، وتوسطت السماء النثرة، وزاغت الهنعة، وغاب الشرطان، وكان السحور الأول بطالع الزبانى، والسحور الثاني بطالع الاكليل، والفجر بطالع القلب.

وإذا حلّت الشمس بالبلدة، لتسع يخلون من كانون الأول؛ فغربت، طلعت الذراع، وتوسط السماء بطن الحوت، وزاغ الفرغ المقدّم، فاذا كان ثلث الليل؛ استقلت الزبرة، وتوسط السماء الدبران، وزاغ البطين، وغاب سعد الأخبية، فاذا

كان نصف الليل؛ طلع السماك الأعزل، وتوسطت السماء الذراع، وزاغت الهقعة، وغاب بطن الحوت، فاذا كان ثلثا الليل؛ استقلت الزبانى، وتوسطت السماء الطّرف، وزاغت الذراع، وغاب البطين، وكان السحور الأول بطالع الاكليل، والسحور الثاني بطالع القلب، والفجر بطالع الشولة.

تمّ الكتاب، والحمد لله بلا غاية، والشكر بلا نهاية، وصلّى الله على محمّد النبي وآله وسلم وذلك في شوال من سنة سبع وتسعين وأربع مئة.

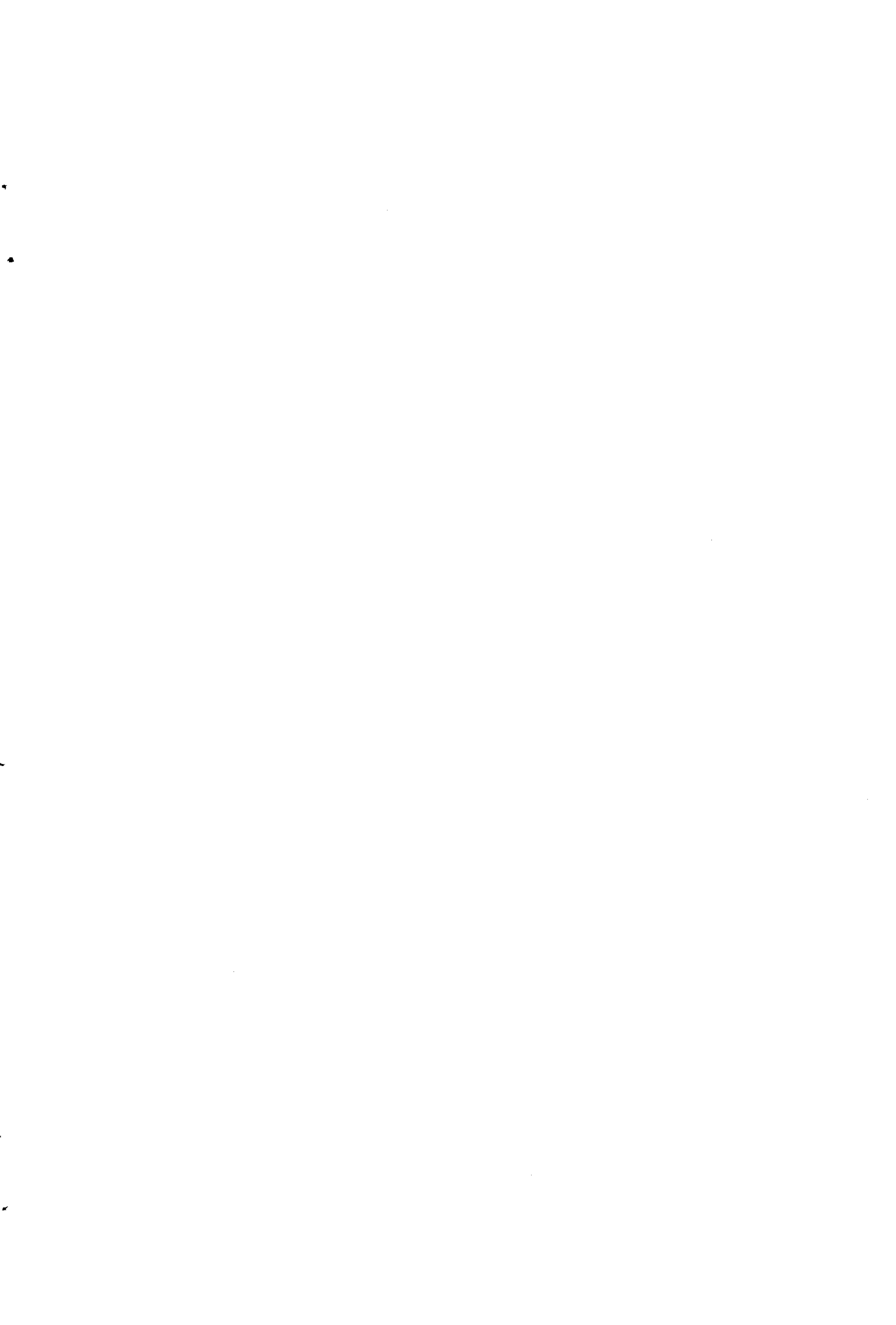


مصادر التحقيق

- الآثار الباقية: للبيروني.
- أدب الكاتب: لابن قتيبة الدينوري، مصر، ١٩٦٣م. ط٤.
- إرشاد الأريب: لياقوت الحموي، مصر، ١٩٠٨م.
- الأزمنة والأمكنة: للمرزوقي، حيدر آباد، الدكن، ١٣٣٢هـ.
- الأزمنة والأنواء: لابن الأجدابي.
- أساس البلاغة: للزمخشري، دار المعرفة ١٩٨٢م.
- الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني، دار الكتب.
- الأمالي: لأبي علي القالي، بيروت
- إنباه الرواة: للقفطي، دار الكتب، ١٣٦٩-١٣٧٤هـ.
- الأنواء: لابن قتيبة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨م.
- البداية والنهاية: لابن كثير القرشي، مصر، ١٣٥١-١٣٥٨هـ.
- تاج العروس: للزبيدي، مصر، ١٣٠٦-١٣٠٧هـ.
- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، مصر، ١٣٤٩هـ.
- التكملة: لأبي علي الفارسي، الموصل، دار الكتب ١٩٨١م.
- تهذيب الألفاظ: لابن السكّيت.
- تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، حيدر آباد، الدكن ١٣٢٥-١٣٢٧ هـ.
- الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية: لعبد القادر بن محمد القرشي، حيدر آباد، ١٣٣٢هـ.
- خزانة الأدب: للبغدادي، مصر، ١٢٩٩هـ.
- السُّنن: لأبي داود، مصر ١٣٧١هـ.

- صحيح البخاري: للبخاري.
- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج القشيري، دار إحياء التراث العربي.
- الطبقات الكبير: لابن سعد، ليدن، ١٣٢١هـ.
- عجائب المخلوقات: للقزويني، ١٨٤٨م.
- غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري، يسمّى طبقات القراء، مصر، ١٣٥١هـ.
- فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي، مصر، ١٢٩٩هـ.
- الفهرست: لابن النديم، ليبسيك ١٨٧١م.
- القاموس المحيط: للفيروز آبادي.
- لسان العرب: لابن منظور، بولاق، ١٣٠٠-١٣٠٨هـ.
- مجمع الأمثال: للميداني، دار المعرفة، بيروت.
- المحبَّر: لابن حبيب، حيدر آباد، ١٣٦١هـ.
- المخصص: لابن سيده، مصر، ١٣١٦هـ.
- المسند: لأحمد بن حنبل، مصر، ١٣١٣هـ.
- معجم البلدان: لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت.
- الموطأ: لمالك بن أنس، مصر، ١٣٧٠هـ.
- النبات والشجر: للأصمعي.
- النجوم الزاهرة: لابن تغري بردي الاتابكي، دار الكتب المصرية.
- نزهة الألبّاء: لعبد الرحمن الأنباري، مصر، ١٢٩٤هـ.
- وفيات الأعيان: لابن خلكان، مصر، ١٣١٠هـ.

الفهارس



١ - فهرس الأعلام

٢ - فهرس بأسماء النجوم والكواكب

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٣ - فهرس الألفاظ المعجمية

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللاّم

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٤ - فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الفهارس